

٩

كتاب  
الارشاد في تصحيح الاعتقاد  
للغامري عقرا لله  
والمجتبى المتلبي

امير

~~مختار في مالا~~

~~التقى المطالع في~~

~~المعز في ١٣٨٥~~

بسم الله الرحمن الرحيم ويستعين  
بوصف العامري في الإرشاد  
وفقه الله لمصالح الرابح

واباح لك لاقتناء مكارم الخصال

وراهل عليك اكتساب محامد الافعال وقتت ادم  
الله تايبديك يا ابن الافاضل الاحرار والاجلة مرت  
الاخيار علي ما اعتراك من الشبهات التي ينسلق  
بها المولدون للحيرة في الابواب الاعتقادية احديها  
الشبهة التي اوردها برأويه المتطبيب في مفقح الكتاب  
الذي تولي نقله من لسان الهند الي لسان الفرس وهو  
المعروف بكليده ودمته اعني بها قوله ان الاطلاق  
الواقعة في الاصول المليئة قد بلغت من الكثرة الي  
حد لا يجدي عدد ها بل لن تنفي الاعمار لا تستقر ايها  
فخرا عن تامل الادلة عليها ثم كل واحد من ارباب  
الخلل يدعي انه هو المتمسك بالحق وان كافة من  
خالفه قد اهنك في الضلال فادا كانت الاعمار  
السرية قاصدة باربابها عن تتبع جميع المذاهب وكانت

العقول الجزئية غير كافية لغيرها ما يورد لها من صنوف  
 الحج وكان العاقل غير مسوغ له القنوع بدرجته المقلد  
 في دينه المتبع لما اتفق له منه ولا سيما اذا عرفت  
 ان هوية المقلد تكون شبيهة بصورة من هو تبع على  
 اهماله حسن اداب المواظفة فذكر انه متفيل اياه فيه  
 فمن اين يلحق الانسان شاة والمستبصر في دينه وباتة  
 جهة مثال روح المستيقن بتقيده تد والثانية ما  
 اورد بعض ائمة الجدليين من السؤال المتوجه على  
 كافة المتكلمين اعني به قوله ان الواحد فالواحد من  
 يشهد له بالرحمات وعقله ما صفتها احد معتقدا  
 لاحدي هذه النحل المشهورة ومحتاجا  
 تم بين  
 عنها الي تقيدها اما الرؤية قد

ادته اليها واما

اعتقاد الاول الي الكفر والالحاد وشاهد الاعتقاد  
 الثاني بالهدى والرشاد وهذاي قد شاهدناه في  
 عدد من ذوي اليقظة والتبريز اعني به التقلد  
 عن المذهب الي المذهب ثم لا نشك ان الابتلاء بعقله

في اعتقاد الثاني بل وفي جميع ما يتفق له من  
الاعتقادات الاخر غير ما مود عليه فاذا العاقل  
من امية يسود بامنه من التغلب والنحوال وكيف  
تفيد العمانية باحد هذه الاقوال والثالث ما استطال  
احدروسا الطبيعيين من الطعن المتوجه واعانة  
ارباب الدين اعني به قوله انا لا اشك ان الذين  
انتدبوا للمكيد عربي الا ديان هم الفرقة المنتحلة  
لصناعة السلام فها من طائفة منهم الا ومتي  
فتشت اقاويلها انكشفت ابا طيلها بل لا يحتاج في  
تحقيق ركائز دعاويم والانتباه على سخافة  
مباويم الي فضل قوة في النقل نحو ادعا بعضهم  
تفكك اجزا الحجر عند دورانه وادعا الاخرين تجد  
سواد الغراب داما في انا به وادعا الاخرين ان مال  
وجوده اصل وهو معدوم على الاطلاق قد يجوز  
ان يكون في حال عدمه جوهر الوجود او حركة  
او علما وادعا الاخرين ان الله تعالى خلق في  
جوهر النار قوة الاحراق والانفجارج والتضخيم

ولافناءة ولا في جوهر الماتعة الفزطيب والبقريد  
والسيلان وتسكين العطش هذه وانسكا لها  
من اصولهم الواهية التي يدل او ايل ساء عما على  
ضعف عقول المستمين اليها ثم بازايهم قوم قد  
بلغوا من الكمال في العقول الي نهاية امكانهم  
استخراج هذه القناعات الحكيمية كالطب والهندسة  
والمنطق والموسيقى والتنجيم وغيرها مما لا غنية  
للعباد والبلاد عن الاستعانة بها بل يضطر قوام  
العالم في مصالحه اليها ولن يجوز لنا ان ننظر بولا  
الكلمة انهم مع ما كانوا افنو من العقول الوافر  
بل خصوص مكانه من العناية الصادقة قد تبدل  
عن ابواب ليس يفتح عنها النازلون من التحرف بالمحل  
الذي وصفناه فلوان اليقين وروحه في الامور  
لا وسفة كان مرجوا وضيابته فكان الاولي باجبية  
الحكماء والمعتنين بمصالح او ان يكون نوم السابقين  
الي من دون التكليف التي ليس يوجد ولا واحد منهم  
بال من نفسه على براعة تؤدي به الي استنباط

صناعة او اذارة حكمة فمدح هي الشبهات  
العانية التي خلوت تعلق المجاز بها وقررت  
حاجتك الي من يعتق حلها ثم وصفت انك لا  
ترضي ان يكون حلها مومناً علي توهمات المجازين  
ومعارفات المشاعيين بل يجب ان يكون ذلك  
مبيناً على مقدمات مصدقة لاصول الحقايق  
ومقاييس الفعود والمنطق ولا يقتصر ايضا  
بالتاليف علي حل هذه الشبهات الثلاثة دون ان  
ينضاف اليه شرح ما يضطر الي معرفته من الاموال  
الحلية واطاخذ الدينية وما وقع من الخلاف في اركانها  
بين الاولين والآخرين وما يجوز ان يعقد في تبيينها  
من الحجج والبراهين وسالتني مع الوفاء لك بما التفتنه  
والانعام لما املته ان اجعل التفتيف بجنباً عن  
المطالبات الغامضة والمجازيات الوحشة ولعمري  
ان الشبهات الثلاثة التي اومأت اليها ووصفت  
حاجتك الي حلها المعدودة من الافات المحققة  
والعوامر من المشككة وحق لا شكك الذين شاموا

طرفاً من الأصول الحكيمة وشدوا في بند من العلوم الحقيقية  
بل فازوا بخطوة من التهم الزكي وكلفوا بالاختصاص  
للعزم القوي ان يهتموا بهذه الشأن ويتطبع له هذا  
الشرح والبيان ولا سيما ان عرفتم ان الدافيد قد  
اعضل وانه الخطب كما انه قد استغفل وان اعداء  
دين الحق قد طمعوا في استغوا الخواص ففلا عن  
الضعفة من العوام وانا لما اذبح الله تعالى به من  
نظرة الدعوة الالهية والملة الحيقية بمقدار  
ما ايدت به من العام والمعرفة وكرمت بمنية من  
رونق الحكمة وخصومات في اجل ما يتقرب به الى الله  
تعالى واهم بما يعود بصلاح الآخرة والاولى  
ما يترجم صرف السعي اليه وناقض الكثر شعلي عليه  
بل موجب اسعافك به وراغب الى الله سبحانه  
في حسن التوفيق له واياه اسأل ان يجعل لك  
ولا شيا هك من عشاق الحق واهله ومبغضيه  
الباطل وخريره من العقول الصحيحة واعظا  
ورقيبا ومن النفوس القويمة ساعدا ومصليعا انه

انه الموفق لعبدان، ولا قوة الا به مقتضى ما  
يحتاج اليه في كل تشبهات ان الازعان للمحق  
علي الاغلب الاعم ثقيل ذو مرارة ولا يتباع للباطل  
علي الاغلب الاعم خفيف ذو حلاوة وكما ان من  
صفة الطاعة ان يحتمل فيها صاحبها الطهارة والمنفعة  
كذي من صفة المعصية ان يدخل فيها صاحبها  
من طريق الشهوة واللذة واليه يتجه الخبر المروي  
بان الله تعالى جده قد خلق الجنة فحماها بالملك  
وخلق النار فحماها بالشهوات واذ تحقق هذا  
ثم كانت الاعتقادات الصحيحة هي الاسباب الاولى  
للسعادات الحقيقية علي نحو ما نذكره في كتابنا  
المطبق بلاعلام بمناقب الاسلام فاذا ليس عجيب  
ان تكون الاخلاق المطهرة بجواهر ما اعني المستوية  
علي طباعنا اما في نهاية المقارنة واما في الطرف  
الاقوي منها واذا كان هذا العلق النفس مباحدا  
للحيلة الجسدانية بهذا النوع من البوار فبالحرى ان  
يكثر فينا من يناديه ويستلهم عليه ويظهر مخالفته



ومحال الفلاح في عناوه واذ علم هذا وتيقن فمن  
الواجب ان يفتح القول في وصف او ايل ما تفنن اليه  
جهات الخلاف في الاموال المالية والاركان الدينية  
ثم ينحدر منها درجة فدرجة على الترتيب العقلي  
والوصف الحقيقي الى ان تنيف بذات صناعته التقسيم  
عليه او اخر ما ينتهي اليه منها فان من لم يتحقق جهات  
الخلاف لم يمكنه علاج المخالف كما ان من لم يبر موضوع  
القدم لم يمكنه التقدم فتقول ان المتعين ان يقع  
له في كمي من اصول الدين وفروعه خلاف الامع طبقات  
ثلاثة احدها الطبقة المشاركة له في ملكه المعززة  
بنسبة بنية الخلاف بين المجرمة والقدرة في خلق  
الافعال البشرية والخلاف بين الجسمانية والجهمية  
في صفات خالق البرية وانشاء طبقة المباشرة  
له في موضوع دينه المناهضة لكل من يعزري الى ملته  
كالخلاف بين اليهود والنصارى في نبوة المسيح عليه  
السلام او الخلاف بين الاسلامتين وغيرهم في نبوة  
محمد صلي الله عليه وسلم وانشاء الطبقة المعاونة

للاديان كلها المطلقة لا وضاع الملل بأسرها كالحلاف  
بين السفسطينية والاليتية في اثبات الحق ووجوده  
او الخلاف بين الدهرية والمعتزلة في بدو العالم وانتهائه  
واذا كانت الخلافات الواقعة في اصول الاديان وفروعها  
محموق بأسرها في هذه الاقسام الثلاثة ثم لان شك ان  
اعظم جهات الخلاف هو من جهة القسم الاخير منها فمن  
الواجب ان تكون مفتوح سعي المتدين في تصحيح الحق واهله  
وقمع الباطل وهرابه مصر وفا اليه ومؤسسا عليه واذا  
تقرر هذا ثم علم ان من جهل ما يهتدي اليه واسلم يمكنه التعرف  
لصدقه اصلا فمن الواجب ايضا ان يكون الوقوف على  
ما يهتدي اليه في نفسه وما يهتدي اليه ذاتها اول ما يهتدي  
بالمعتدين اليه ان ينطلبه ويمرر عليه فحين اذا جدرا  
بان تصرف القول الي تحقيق ما يهتدي اليه كل واحد منهما وانها  
هل مختلفان في حقيقة المعنى ام هما لفظان يترادفان  
علي معنى واحد وان تذكر ايضا مباح الاديان المشهورة  
في عددها وخصوصا ما اشتهر منها عند الامم المعينة  
بالحكم النظرية اعني العرب والجم والروم والهند ثم

نصفها اركانها الاول التي اليها تنقسم اوضاع الملل  
 فان المعرفة بهذه المعاني مما يعظم النفع به في عرض  
 الكتاب فنقول اما الملة في الحقيقة فهي وضع  
 الهي سابق لذوي الالباب باختيارهم المحمود اليها  
 هو خير بالذات وانما قلنا انها وضع الهي لتفرق بينها  
 وبين الاوضاع البشرية نحو التدابير السياسية والرسوم  
 المعاشية وانما قلنا انه سابق لذوي الالباب  
 لتفرق بينها وبين الاوضاع الطبيعية نحو اهتداء  
 الحيوانات للمنافع والافات فانها وان كانت محصلة  
 بالوضع الالهي فليست معتبرة لسياقة ذوي  
 الالباب خصوصا نحو خيراتهم البحتة وانما قلنا  
 باختيارهم المحمود لتفرق بينها وبين المعاني الانسانية  
 والمعاني البشرية فانها وان وجدت في بعض الحالات  
 سابقة لذوي الالباب الي خيراتهم المطلوبة فان  
 سياقتها لهم نحوها ان يكون معلقا باختيارهم  
 المحمود وانما قلنا الي ما هو خير بالذات لتفرق بينها  
 وبين صناعة الطب وصناعة الفلاحة فانها

وان تعلقتا بالوضع الالهي اعني تاثير الاجرام  
العلوية في الاسطوانات الاربعه ثم كانها  
ايضا سايقتين لذوي الالباب باختبارهم المحمود  
الي خير اتم المقصود فليس يروى انهم الي الخير  
انطلقوا الا في اعني به السعاده الابدية ونقول  
ايضا ان الارتفاع الموجود في هذا العالم  
كانت منقسمة قسمين الهيئه وبشرية وقد  
علم ان الملة من جملة الالبيات ثم كانت الارتفاع  
الالهية منقسمة قسمين سايقه لذوي الالباب  
نحو الخيرات وغير سايقه لهم اليها وقد علم ان  
الملة من جملة السايقات ثم كانت السايقه منقسمة  
قسمين اختيارية وغير اختيارية وقد علم ان  
الملة من جملة الاختيارية ثم كانت الاختيارية  
منقسمة قسمين ذاتية في الخير وغير ذاتية وقد  
علم ان الملة لن تنسوي الا الي الخيرات الذاتية  
اعني الموصوفة بكتابتنا الملقب بالنسك العقلي  
والتصوف الملي فقد ظهر اذا ان هذا الحد الماخوذ

7  
من الجنس والفعول قد حصل منتزعا لكل ما هو  
مادة واقترع عليهما فهو اذا حكم منساعة المنطق  
تعمد يد صحيح وقد سيات ابا غسان مكة  
نحو الاعرابي عن ماخذ هذه النقطة من اصل  
اللغة فذكر انهما في الحقيقة لفظة شرعية مشتقة  
من قول العربي امل عليه الشيء يدل لان كل من  
امل عليه الشيء فقد صرناخذ المعناه من غير  
وارباب الخلال كلهم قد نسبوا اوضاعهم الي الوحي  
المقول فالتبهمت احوالهم فيها حال من املت  
عليه الكلمة بعد الكلمة الا انها وان وجدت  
مشتقة من هذه النقطة فليست تطلق علي  
ما يقنا هيها من المعاني المشاكلة لها للتصوير  
النقطة في استواءها لعمدة الوجه المختار  
بحكم الشرع واما الدين في الحقيقة فهو القيادة  
التي ينساق به العاقل باختيار الحسن الي ما  
هو خير بالذات ومنه قائل الشرح المتقدم في ذكر  
حد الحلق لم يتقدر عليه الوقوف علي صحة هذا الحد

وكانه في ما أخذ اللقمة مشتق من قول العرب  
وان الرجل للرجل اذا خضع له وانتاد واذا عرفته  
عائته كل واحد منهما علي الفراع فان يحكم مضاعفة  
التجديد وقان يحكم مضاعفة اللقمة من الوجوب  
اذا انه نعرف القول الي الابانة عن جهتي الاشتراك  
والفرقان بينهما فنقول ان كل واحد منهما هو  
بالذات مما جنة غيرهما يفترقان علي سبيل  
الاضافة كما لا يخود والمعني واعني به ان  
الوضع الالهي فتي نسب الي من نوديه عن  
اسم تعالي جده سمي ملة ومتي نسب الي من  
يقبله لوجه اسم عز اسمه وسمي ديننا فكانه  
بالاضافة الي القوة الفاعلة اعني المعطية  
تسمى ملة والاضافة الي القوة المتفعلة اعني  
القابلة يسمي ديننا وقد يفترق علي سبيل الاضافة  
وان كانا بالذات هو هو كما لمسافة الهتة بين  
ذوق الجبل وخميمه فانها كتي نسبت الي  
من هو عند الحفيين بصيته بحسب الاضافة

اليه معوذاً ومتى نسبت الي من هو عند الذرة  
سميت بحسب الاضافة اليه هبوطاً وقد قال  
تعالى جده ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة  
ابكم ابراهيم وافق قد ظهر لنا ما الدين وما الملة  
وباى وجه يتفقان وباى وجه يختلفان فمن  
الواجب ان نقرر في احصايهما وذكر مبلغ عددهما  
فنقول اما الاديان المشهورة التي اليها تنسب  
الام المذكورة اعني اعاب الاقاليم الاربعة التي  
تعني بالحقايق النظرية بالفتى في الوجود الى عدد  
ستة وهي المذكورة بقوله تعالى جده ان الدين  
اسنوا والذين هادوا والصايين والنصارى  
والمجوس والذين اشركوا ان اسب يفصل بينهم يوم  
القيامة وكل من ليس يعتقد شيئاً من الاديان  
اصلاً فهو في الظاهر يوجد مستتراً بالانتفاء  
الي واحد منها ولست اقول ان فرق العالم وحكم  
الاديان لبيست بجأ ورق لهذا العدد وكيف  
ادعي هذا وقد علم ان جبل الهند تنفتح في النخل

الي اضداد فاضعا فقبل اقول انهم وان كانوا فيها  
بينهم دوي نحل مقتنة وفرتي متشعبة كان  
مرجعها كلها الي الملة الواحدة وهي الشرك  
المختص بعبادة الالسام وشغلها الحال في بلاد  
الروم اعني انما وان وجدت اليوم مقتنة الي  
مذاهب شتى فانها في الحقيقة توجد معتزلة  
الي التدين بالنصرانية ما خلا الشروعة الحقيقة  
فيما بينهم بالاتفاق وهكذا حال الخزر بلاضافة  
الي اليهودية بل حال جزيرة العرب وبلاد ايران  
بالاضافة الي دين الاسلام واذا قد ظهر لنا مبلغ  
عدد الاديان المشهورة فمن الواجب ان نعرف القول  
الي ذكر اركانها الاول اعني التي اليها ينقسم كل واحد  
منها بالقسمة الاولى فنقول ان كل واحدة من  
هذه الملل الستة يكون مدارها علي المعاني الاربعة  
وهي الاعتقادات والعبادات والمعاملات  
والمزاج وقد قيل ان الاديان قسم ثمانية  
وان الاديان الستة كلها امرق بما حسب ما شرح



في كتابنا المعروف بالابانة عن علل الديانة غير  
اننا لما وجدنا الخليل قد شارك المطيع في تعاطيها  
والمخافة عليهما لم يستصوب لها ثبوتها في هذات  
الموضع بحجة الاركان الدينية فاما الاعتقاد  
فمثل الاحاطة بالنية الصانع جل جلاله واليقين  
بوجوب المعاد الذي لا بد منه واما العبادات  
فمثل اقامة الصلوات المفروضة واثبات الزكوات  
المكتوبة واما المعاملات فمثل شرائط الميايع  
وخصايس الطماكت واما المزاج فمثل الخدود  
والقصامر وليس ولا واحد من هذه الملل الا وهو  
امر بالمخافة علي ما دعى اليه من المعايير  
الاختقادية ونظفه من الافعال التعبدية  
والكره من الشروط الملوية وامر به من المزاج  
السياسية فاذا الاديان الستة مع اختلافها  
في الاركان الاربعة متشابهة في اقتناء مدارها  
عليها واذ تقرر هذا فنقول اما الاركان الثلاثة  
التي بي العبادات والمعاملات والمزاج فهي

ان كانت بحيث لا غنية للمتدين بها عن الاعتقاد  
 والتفديتي فان ثمة امرها ليست بمقصودة  
 على القوة النظرية بكل واحد منهما يتعلق  
 عامه بالقوة العملية واما الركع الواحد وبني  
 الاعتقادات فليس للقوم العملية فيها قدا اصلا  
 فاذا الاركان الدينية وان وجدت كلها مشتركة  
 في التعلق بالاعتقاد فانها توجد منفصلة تسمين  
 نظرية وعملية فالتم النظرية فهي الاعتقادات  
 وقد تكفل بتعميرها صناعة الكلام واما  
 العملية فهي التلاوة البوابة وقد تكفل بتعمير  
 صناعة الاحكام ثم ان النظرية منها قد نزلت في  
 فرط التاكيد منزلة الاموال الاولية التي قد  
 اتفق الحكم عليها عند ارباب الملل كلها انها من  
 القوة والوجوب بحيث لا يحتمل النسخ والتبديل ولا  
 يجري فيها خاصية الاقتراء والتقليد ولا كذا للحال  
 في الاركان العملية اعني ان كلهم فيها ليس يفتق على  
 انها من القوة والوجوب بهذا المعنى واذا كانت المعاني

النظرية

النظرة منها مختصة لهذا النوع من الشرف  
والفضل فبالبحري ان نعرف القول الذي ذكر اقسامها  
ولا سيما اذ قد لقب الكتاب بالارشاد لتصحيح  
الاعتقاد فنقول ان المعاني الاعتقادية التي  
اشترك في تعريفها اهل الاديان الستة فهي  
بالقسم الاول تفرغ الى اقسام خمسة وهي  
المذكورة بقوله عز وجل ومن يكذب باسمه وملائكته  
وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل صراطا بعيدا  
ولهذا ما اطاب الرسول عليه السلام الصائِل عن  
ما بينة الايمان بالاشارة اليها بل لهذا ما كلفه الله  
تعالى جدا ايمان رسوله وايمان من خلم له  
من اصحابه بكل واحد منها فقال امن الرسول  
بما اتزل اليه من ربه والمؤمنون الاية التي قوله  
واليك المصير فاذا ليس ولا واحدة من هذه  
المحلل الستة الا وهي بوضعها داعية الى عبادة  
ها والى رسولها والى كتاب يدعي تزول عليه  
من عند المعبود والى مثل يسند الشريك اليه

والى معاد يكون مرجع ذوي الالباب كلهم اليه  
الا ان الحلة الصادقة منها يكون لا محالة  
داعية الي ما هو الحق المرشد والحلة الكاذبة  
منها والحلة الكاذبة منها تكون لا محالة الي ما هو  
الظلال الغوي فاذا قدر ظهر ان كل من حجدا بيه  
واحد من هذه المعاني الخمسة اعني المعبود  
او الرسول او الكتاب او الملائكة او المعاد فقد خلع  
ربقة الاديان من عنقه وصارت الملائكة الستة  
كلها حرا عليه واذا تقر بهذا فمن الواجب ان  
تذكر الاقسام التي اليها تفتن كل واحدة من هذه  
المعاني الخمسة فتقول اما المعرفة بالمعبود  
فانها تفتن علي جهات ثلاثة احدها المعرفة  
بانبيته ليسلم عن التعطل والثانية المعرفة  
بوحدا نيته ليسلم عن الشرك والثالثة المعرفة  
بصفا ته ليسلم عن التشبيه واما المعرفة  
بالرسل فانها تفتن علي جهات اربعة احدها  
المعرفة بعائية النبوة والثانية المعرفة بوجوب

النبوة والثالثة المعرفة بالفرق بين النبي والمُنبي  
والرابعة المعرفة بصدق نبوة نبي مقصود اليه  
بالإشارة وأما المعرفة بالكتب فإنها تفتن على  
فهمس أحدها المتعلقة بمسألة التفسير  
والأخرى المتعلقة بمسألة التأويل وأما  
المعرفة بتأليكة فليس يحتاج فيها إلى التزم  
الأحاطة بانية جواهر روحانية تنزل بالاضافة  
إلى سائر الطائفة بمنزلة اللباب والخصلة وأما  
المعرفة بالمعارف فإنها تفتن على جهتين أحدهما  
وجود الجزاء الدائم أعني الثواب والعقاب والأخرى  
كيفية أهوال البشر بعد الممات وإذا تحقق هذا  
فقد ظهر أن عامة المعاني الاختلافية والآبواب  
الاعتقادية أعني المتعلقة بالقوة العقلية هي  
النازلة من أصل الستة منزلة الأصول الأربعة  
بالعده في العدد اثني عشر ثلاثة منها في معرفة  
الباري جل جلاله وأربع منها في معرفة الرسل عليهم  
السلام وأشارة في معرفة الكتب وواحد في معرفة

الملايكة والباقيات في المعاد ولذا يتعلق تفصيحه  
والإبانتة عن صدقها إلا بالعقل العزيم والفكر  
الصحيح وأما المتعلقة منها بالقوة العلية فإنه  
الاختلاف في شؤونها وإن كانت مرتبطة على العدم  
والاحتمال فإنها ليست من البادية بأمرها  
إلى الضرر العظيم محل الاختلافات في شؤونها  
التفصيلات بل المخطئ فيها مع تفصيحه المعاني  
التفصيلية أما أن يكون في درجة المهيب وأما في  
درجة المقدور ثم تفصيحه ما اختلف فيها لن  
يكون متعلقا بهم والعقل والفكر بل تتعلق بمعان  
أربعة أحدهما الكتاب المتدك والثاني بيان الرسول  
والثالث اتذوق العرق والرابع اجتهاد الراعي  
ولهذا ما وجدت فرق الإسلام كلها بحسب صناعة  
الأحكام معينة إلى مذاهب أربعة وهي المروقة  
باصحاب الرأي واصحاب الحديث والخوارج والشيعة  
واعني بهذا أن كل واحدة من هذه الفرق الأربعة  
توجد متعلقة في تفصيحه ما اختلف فيه أهل ملته

من ابواب العبادات وابواب المعاملات وابواب  
 المزاجر بواحد واحد من المعاني الاربعة اما  
 الكتاب المنزل واما السنة المروية واما اتفاق  
 العتق واما اجتهاد الراي فاما المعتمدون  
 لظاهر الكتاب وحده فهم الخوارج واما المعتمدون  
 فيه لظاهر السنة وحدها فهم اصحاب الحديث  
 واما المعتمدون لثبوت القنينة بالاتفاق  
 فهم الشيعة واما المعتمدون فيه للراي المبني  
 على احد تلك الثلاثة فهم اصحاب الراي وكما  
 عد هذه الفرق الاربعة من فرق الاسلام اعني بها  
 الطوائف التي يتعلق متاز عنها لا بالمعاني العملية  
 بل بالمعاني النظرية نحو القدرية والمجبرية والقائ  
 بالارجاء والقائلين بالصفات فانها في غنسية  
 الاحكام واستعمال فرايق الاسلام والقول  
 في الفتاوي وتصحيح ما يقع فيها من الدعوى  
 تصير لا محالة راجعة الي ما خذ احدي هذه  
 الفرق الاربعة وقد نتم احد رؤسا المتكلمين

يلين

وهو المسمى جعفر بن الحر في كتابه الملقب بامول  
الدين ان الاسلام يفتن الي فرق خمسة وهي المعتزلة  
والمرجئة والخواارج والشيعة والعامية وليس هذا  
التقسيم بملايم للقانون العجيب فان من شروطنا  
القسمه ان لا توجد الانواع الملقمة من حيث اوقع  
التقسيم عليها واقعا بعضها في ضمن البعض  
ومثاله ان الناس متى قسموا الي العرب واليهما والي  
الاحمر والاسود كان التقسيم صحيحا لان احد  
القسمين لن يوجد في من ابعاضه داخل في ضمن  
صاحبه اما اذا قسموا الي العرب والاحمر والي العم  
والاسود لم يكن التقسيم محكوما له بالعقبة لجواز  
وقوع البعض من احد قسميه في ضمن قسم الاخر  
ولهذا ما استجاز العقل ان يقول الانسان لمن  
ابر ذونك هذا اشقرام ادبس ولم يستجز القول بان  
بر ذونك هذا ادبم ام اني ونحن قد شاهدنا  
معتزليا يتشيع كما قد وجدنا شيعيا يقول بالاحمر  
فاذا تقسيمه الامة الي المعتزلة والشيعة او



١٢  
١٣  
المرجعية والعامة قد دل من عقله علي  
خطار ارج عليه في صناعة التقسيم بجانها اذا  
كان قد استعمل هذا الشرع من التقسيم بحسب  
صناعة الكلام فلا مدخل للعامة فيه وان كان  
قد استعمله بحسب صناعة الاحكام فلا مدخل  
للاعتزال والارجا فيه وان كان قد استعمل بحسب  
جهوع المناعتين علي الاطلاق فليست الفرق  
الخمس متعادلة في الرتبة واعني بهذا ان المعتزلة  
والمرجعية لن تعد من الفرق الاولية في الاسلام  
ولو كانت معدومة بما لا استقلت بنفسها في  
تمشية الاحكام ولو انهما كانت كذلك ما وجدت  
مضطرة الي التطفل فيهما علي واحد من الفرق  
الاربعة فهي اذا وان كانت في الحقيقة معدومة  
من جملة ذوي الخلاف في الاسلام فليست تنزل  
الي منزله سائر من تلتب عند هذه الفرق الاربعة  
بأهل البدع والاهوا نحو الجهمية والمثبته  
والمطلامة وغيرها الا ان جعفر بن حرب لفرط

شعفه برفع الاعتزال في الرتبة الي واحد الفرق  
الاولية اقدم علي الاخلال بمناغمة القسمة  
ولعل قايلا يقول ان ارباب الاحكام اعني الفرق  
الاربعة قد يرجعون ايضا في المعاني الاعتقادية  
اما علي الاعتزال واما الي الارباح وجوابه ان الامر  
هو كما ذكرته وهكذا يكون معونة الشيخ المنقسم  
بالقسمة الاولى اعني انه لا يمتنع عليه الانقسام  
ثانيا بفصول اخر بل لا يمتنع علي كل واحد من  
اقسامه الاول ان ينقسم الي ما هو اخر منه  
بالفصول الاخر واذ قد اتيا علي جملة ما يحتاج  
الي معرفته في شرح ما هو غرضنا من الكتاب فمن  
الواجب ان نختم القول عليه ونسبح المومنين في كل  
واحدة واحدة من الشبهات الثلاثة ثم في مجموع  
واحد واحد من المعاني الاثني عشر ليميز اعراقه  
مطابقا للتقيد والله الموفق والمعين القول  
في حل الشبهة الاولى ان النظر في تعريف الحق  
بجملة من اللفظة عشر معجب والدليل عليه ان

واحد من ذوي الالباب لن يوجد بعقله الجزري  
 كما ملا الامانة الحق في الابواب كلها ثم يوجهه  
 من الجهات متفكراً رب سهل والدليل عليه ان  
 لو احد من ذوي الالباب لن يوجد بعقله الجزري  
 مخطياً لم يفت الحق في الابواب كلها ولا يجب ان  
 يتوهم ان العسر والشعبية في ادراكه لن يكون  
 الا لغرض الحق ودفعه بل من الواجب ان يعلم  
 ان الحق وان كان في نفسه ظاهراً مكشوفاً فقد يجوز  
 ان يعرف لنا المصنعة في ادراكه اما لان يعرف  
 بمرط ووضوح عقولنا الجزئية فيكون حالها كحال  
 اعين الحق فيستفيض من النهار واما لان الله  
 الادراك له وهو تاديه شرط البرهان لا يكون  
 محتملة لدنيا فيكون سبيلنا فيه سبيل الطالب  
 للشي قبل اعداد الخيرة لطلبه واذا كانت هذه  
 احوالنا في تعرف الحق فيما يجري ان يكون المجتهد  
 منا غير قدرته في مرة عن خصائص قوي  
 نفسه من العلوم الحقيقية الا الشبه اليسير

غير انه متى ما جمع يسير ما ادركه هو الي يسير  
ما ادركه كل واحد من الائمة المشاركة له في  
تعرفه فقد حصل لجموعه مقدار له خطر ولا  
سما في الاموال المليئة التي يوردها الرشد  
الالهي والوحي السماوي ولهذا ما يلزم منا تفكر  
العلماء بل يلزمنا شكر ابايهم الذين كانوا اسبابا  
لكونهم وعد لا لترتيبهم فضلا عن انفسهم  
التي سارت اعوانا لنا على تحصيل الثمر الا لشي  
والشكر البشري وكيف لا يلزمنا ذلك وقد ايقنا  
انه لولا العناية الصادقة التي قد موهها  
لعمارة شروقنا وتقوية احوالنا لا عوزنا نيل  
الاشرف الاجل مما هو غاية للقوة العلامة فان  
غايتهما مواصلة الحق واعتقاد بل لا عوزنا نيل  
الاحكم الا تم لها هو غاية للقوة بالفعالة فان  
غايتهما هو العمل بما يوجب الحق وطريقه واذا  
قرر هذا فمن الواجب ان تعرف الخطاب الي  
المقود من هذا الباب فنقول اما الجدليون

فقد حاولوا حلها على سبيل المعارضة فقالوا ان  
كان هذا القول لازماً لا ترباب الملل فمن الواجب ان  
يكون لازماً لا ترباب الطب فان امامهم الاجل  
وهو بفراط الطبيب فقد اقتح كتابه الخلق  
بالفصول بقوله العر قصير والصناعة هو يولة  
والزمان جديد والتجربة فخطر فاذا كان منا قوله  
في علم الابدان ثم لم يكن يقينه بقصور عمر الواحد  
منا عن الوقايع الصناعة موجيا توجيه الزواية  
عليها والامسالة عن اقتنائها لماذا يظن بعلم  
الادبانية التي لاجلها خلقت الارواح والابدان  
فاذا المذهب الذي انزه بررويهِ المطيبين  
به لا محالة الى هجران الصناعات النظرية باسرها  
وارتفاض العلوم الشريفة قلبها وقد اعترف  
هو نفسه بالاقبال على صناعة الطب مع  
التيقن بانها ذات فرق تربيكثرتها على العدم  
والاحصاف اصبح بعلمه منا قفنا العقيدة  
و نحن نقول ان هذه المعارضة وان كانت

صحيحة بجهة من الجهات فان الشبهة لن  
يحل مكانها فان حال الدين في المعايير الاستقامة  
يخالف احوال الصنف عات الاخر غلة واحدة  
ويبان الانسان وان صح العقيدة في كاهنة  
الاصول الدينية ما خلا الواحد منها والاثنتين  
لم يكن استيعابا بالتي صحها ملحقا له بشا  
والمتدبينة ما لم يفتها بها الاستيعاب بذلك  
الواحد والاثنتين ولا كذلك الجهل ببعض اصول  
الطب اذ في انه وان جهل بعض اصوله فان  
عبادته عنها لن تعدمه النفع مما يتقدم من  
علمه واذ اكان يأس العاقل عن استيعاب كافة  
اصول الطب غير معدوم له النفع العاجل من  
المقدار المستدرك منه ثم كان الاتضاع باليقين  
البعض من اصول الدين غير مرجوا صلا ما لم  
يفتاهم اليقين بالاصول الاخر فبالجريان تكون  
الشبهة على مكاتهما والفتة والذي تقدمه عن  
من ابواب حلها هو ان يقول قد سبق الذكر بان

17  
الاصول الاعتقادية التي يكون الجهل بها عند كافة  
ارباب الملل كفر او قتل لا يبي في العدد غير مجاوزة  
الاثني عشر وليس نسيان ان الانسان ما لم يحط علمه  
بالاول منها لم يلزمه الروية في الثاني وما لم يعرف  
من الثاني لم يلزمه التكفير في الثالث ويغفله الحال في  
البواقي الى ان يأتي على الجميع ومثاله انه ما لم  
يتحقق ائمة الصانع لم يلزمه البحث عن تعاليمه  
عن الاشياء بل ما لم يعرف الحق معرفته لم يلزمه  
البحث عن ابواب الرسالة وما لم يعرف ابواب  
الرسالة كلها لم يلزمه البحث عن الكتب المترلة  
واذ كانت الصورة في تعرف الاصول الدينية من ستة  
على هذا التبع وكان مبلغها كلها محصورا في هذا العدد  
ثم كانت البواقي من المختلفات الدينية اما  
واقفة في الاركان العملية فيكون المقلد في ابوابها  
ما جورا والمخطي في طريقها معذورا واما عارضة  
في الفروع المتفرقة من تلك الاصول فيكون المجتهد  
فيها محمودا والمقتصر في ثننجهما معذورا اعلم ان

العاقلة منا لن يجوز ان يصير مستشعر اللب  
عن بلوغ غرضه في تصحيح الاعتقاد وكيف  
يستشعر وقد علم ان في ادبي لمن متسع  
لمقابلته كل واحد من هذه المعاني الاثني عشر  
بنقيضه ووفى للتمييز بين ما هو الحق منها عن  
باطله ولا سيما اذا كان الحق بغيثه ولم يكن  
استئصال الشريعة افتد ولهذا ما سئل احداً  
المتكلمين عن مقدار المدة التي يحتاج اليها للاجتهاد  
والروية فاجاب بانها ليست بمحدودة فليل له  
انها وواحد يكفيه فقال لا بل يحتاج الى اكثر منه  
فليل له ان شهر واحد يكفيه فقال وقد يكفي اقل  
منه واذا تقرر هذا فن الواجب ان تعرف القول  
الي اختيار ما احتج برهوية المتطلب من رفض  
الاديان وعينها فنقول ان توحيد المعابة عليهما  
ان كان لتطاول الامر في تعرف ما هو الحق منها  
فقد غلط بذلك غلطاً قاسماً لانه مقابلة  
الاصول الاثني عشر كل واحد منها بنقيضه يعرف



المحقق منهما من مبطله ليس يشغل فاحش القول  
 وان كان ذلك لا لفرطه تطاوله بل لوقوع الاخطا  
 بين المنعمين اليها فان غلطه اوقع واطم وذلك  
 من وجهين اشبه احدهما ان ارباب الملل وان  
 اختلفوا فيما بينهم وهذه الاموال فقد تجردت  
 متفقين على ان المفروض على الاديان كلها والموجه  
 للمعية عليها ان يصل له اخرة ولا اولي بل ان  
 يخلص له سعة ولا نعم ان عاقبة امره ومال  
 كانه مساعيه الى الملك والتيار بل الى الدوام  
 المدلة ولزوم الحسار فاذا برزوه المتطلب لفرط  
 استيحا شه عن اعتقاد ما اختلف المتدينون  
 فيه ما رعتده لما اتفقوا على بطلانه كالمستحيل  
 من الرمعا بالنار والثاني ان العقل ليس يصدق  
 الاعراض عن كلفة ما اختلف فيه علامته بان  
 الاعراض عن جميعه يقتضي تكذيب الكثير من  
 الصدق بل يودي الى جميع المتقين على الكذب  
 والعقول العجيبة ليست محوقة لاحد هذين

لكنها امر تتأقل الالهة على المختلف فيها  
وايثار ما ايد البرهان منها وهذا هو فتح  
الفكر الصائب والعقل الفريز في فقد ظهر اذا من  
الجهات كلها ان رزوية المتطيب قد اسس كلامه  
على شفا جري هار وتكر يا الي بعض من لعله  
استنقل وطلايق الامر والنهي واستطاب الخلافة  
والمجوز على ابي العجب من اعضا ملوك العجم عنه  
عند اطلاقه لتلك القضية مع ما كان او كما  
به جدم الاكبر اعجاز رشيرينها يك المؤيد  
تلكهم الجاع ما كان تفرق من شملهم وهو  
قوله في عهد المكتوب لعاقبة من يتلفه من  
اولاد علي الملك الا ان الملك والدين اخوان  
توا مان لا قوام لاحدهما الا بالآخر فان الدين  
اسر و الملك حارس وما لا اسر له فمهما روم  
حارس له فصايع فاذا كانت هذه وصيته ايام  
وهدايته لهم فليت شعري ومن اين استخرجوا  
تسويغ هذا الرجل طامع اليه او مداجاته فيما

١٨  
مرزبه ولا سيما اذ كانت الحكا قبل ارد تشير  
الدوا وميتهم للخلق بالتمسك بعرض الايدان  
بل قالوا كما انه الا انسان بنفس حيلته سيما  
به بن كذي ايضا هو بجوهوم ديني تا موسى  
واذ قد اثينا على مقدار الكفاية من شرح ما  
يتخل به هذه الشبهة في الواجب ان يقتصر عليه  
ويصرف القول الى ما يتلوه والله الموفق والمعين  
القول في حل الشبهة الثانية التسارع الى  
تكذيب الاقوال افة من افات النفس والطائفة  
اليها قبل الاختيار مفضلة لطريق الحرم والاصرار  
على التوقف فيها مبطله لسلطان العقل ومن  
صبر على استبراح الخفايق فقد ايد من نفسه بالسلامة  
عن الغلال ومن خفي موقع الطلبة عليه لم  
ينفعه قرب المطلوب منه وكلما تور الخس اشرف  
واجلي فهو المعقول الرمة اضعف واعشى والمفاج  
اعضاوم لن تستقيم حرماته وهيئات من يتل  
السفارة مع الهوية والبطلان واذ تقرر هذا

فتقع ان من اخبر عن ابواب العلوم خبر الربوب  
على صحته فقد ادعى بكلامه دعوى معتقدا في اجماع  
عليه والحق المعجزة للدعوى النظرية متنوعة  
نوعين احدهما البرهان اليقيني والاخر الدليل  
الاقناعي وكل واحد منهما شرعا يطاوعوا من قد  
استقفاها المنطقيون في كتابهم المعروفين  
بالبرهان والجدل وقد بالغنا في شرحها ووصفنا  
الفوائد بمكانها ومن الواجب علينا ان نعرف  
كل من الاطلاق ومن حل الشبهة فتقول اما  
الجدليون فقد تاملوا احدها على سبيل المعارفة فقالوا  
ان المعنى علينا هذه الشبهة اما ان يكون معتقدا  
لبايات من ابواب العالم او يكون معدودا من جملة  
السوفسطائية وليس نشك ان المعقد لشي من انواع  
المعارف لزي وجود في فنه الذي يعتقد سائما من  
توجه هذه الشبهة عليه فهو اذا من حيث يحاول  
الزامه خصومه بغير ملزم مالمها من المزورة  
ومعلوم ان الشبهة مني صودفت راجعة على

المعروف

المعتبر من غيرها كما هي وارق على الخطابين بها كانت  
 عند السائل والمسؤول ساقطاً مردولاً ولو انه كان  
 خلوها عن صنوف المعامل كلها غير معتد ولا شئ منها  
 كانت ياتي دعاويه طريقه المتحج اهل السوفسطائية  
 فان الكلام بينه وبين ذوي الاديان والمعارف  
 ويكون منقطعاً من قولها وخرنقول ان هذه  
 المعارفة منهم وان كانت مدعى بجهته من  
 الجهات فان الشبهة لن تدخل كما انها لان السائل  
 قد يجوز ان يكون مسترشداً لاجدياً وقد علم انه  
 علاج المسترشد خلاف علاج المجادل ولا سيما  
 اذا كان المسترشد قد الف من انواع المعارف  
 فما لا يثبت في هذا النوع من الافقة اصلاً نحو  
 الحساب والهندسة ويجوز ايضاً ان يجعلها  
 السائل الجدي من جملة عملوكم المشتركة اعني  
 التي يستعمل فيها طريقه الامتحان بالثبوت  
 على انها والحقيقة شبيهة قدوله بها القبح  
 العقلية وليس في اظهار الزور ما اهل العقائد

كلها الكفر من الدلالة على ان الاتفاق يضادها  
واذا كان الاتفاق حجة من حجج الله تعالى على خلقه  
كما ان العقل حجة من حجج الله تعالى على خلقه ولن  
يجوز ان يكون حجج الحكم متناقضة متعارفة فلا  
اذا ان يقول ما بال المشبهة التي ولدتها العقل  
العرضي توجد متناقضة للاتفاق العويج وما السب  
في وقوع العناد بينهما ولم ايسر يكون سبباً في  
مفاهيها لتقابل المجتهد العقلية اعني اللين  
ليست تستقطا احدهما بصلاحها بل يحتاج  
فيها الى ايفاح طريقة الحق والايمان عن عدم  
التناقض والذي نعتمد نحن من ابواب الحل  
هو ان نقول ان الاعتقاد لما هو خارج عن المحسوس  
الضرورية ومباين للمقولات الاولية ان يخلص  
للعقل الاعلى احدي جهات ثلاثة اولها جهة  
التمثيل وسبيله ان يرجع الانسان في تعرف  
ما جهله الى رجل قد وثق بسداده وسكن الي  
وفور عقله واعتمد صدق لهجة فيستفتيه

مصدق له فيما يكون ويكون سبب تصديقه له  
هو ما تحققه من حسن سيرته وسداد مذهبه  
ووفور معرفته دون ما يتصل بفتواه من الدليل  
او الحجّة ثم اذا ابد الجيب فتواه اما عن الحسي  
واما بقول الاجماعي واما بمصلحة نظر السامع  
فيه واما بوفائي يقع بينه وبين راي اخر قد  
اعتقده قبله فحينئذ يكون تصديقه له اقوي  
وسكونه اليه ابلغ وهذه الجهة هي اقرب الجهات  
مساو الا انها لا تعطي على يقينيا بل تكون  
معطية فلنا قويا والمنطقيون يسهون المعرفة  
المحملة على هذه الجهة طريقة الخطابة والشائبة  
جهد الاقناع وهي ان يقع العاقل نفس الدعوي  
وضوا ويقابلها بنقيضها تصور او واما ثم يتعرف  
بفكر انها لو كانت صادقة فما الذي كان يلزمها  
من الاعراض المقتضية ومن المخالفة المعارضة  
ولو صدق نقيضها اذ الذي كان يلزمه من الاعراض  
المعارضة من المبالغة المعارضة ثم يفتش عن وجد

واحد من تلك اللوازم فيؤلف منها مقاييس  
مختلفة اما معاضدة للدعوي واما معاندة له  
فهما الية الامر في دعواه الي ان يعوزه وجود  
القياس المعاند له او ان وجد امكن نسخه وابطال  
فيثبت نجل تلك الدعوي اعتقاد النفسه و  
يختص به وكل كانت المعاندة اكبر وكان اقتدار  
علي فسح المعاندة اظهر كان اعتقاد له اقوي  
ومولقيه اتمم وهذه الجهة ادق من الالجب  
في تصحيح العقائد وهي ايضا تكون معطية  
على اليقينيات تعطيه زايها عاليا والمنطقيون  
يسمون المعرفة المحملة على هذه الجهة طريفة  
الجدل والثالثة جهة البرهان وهو ان يجرد الافتسا  
عقده لنفس الدعوي فيعرف ماثية موضوعه  
وماثية محموله ان كان لها ماثية او يعرف جهة  
نزاتهما عن الجنس والقصول ان لم تكن لها ماثية  
ويستعمل في ذلك شروط المناهات الثلاثة التي  
هي صناعة التقسيم وصناعة التحليل وصناعة

الخطبة



التعميد على نحو ما استقصاه اهل صناعة المنطق  
ثم تعذر الي ما يتحققه من معاينة الذاتية وعلله  
الاولية فيؤلف منه قياسا يصدق الي العلم بصدق  
ما ادعي بل المحقق له به لاي سبب كان صادقا  
بل يوقع له انه من المحال ان لا يكون صادقا بعدن  
ان يوحد في تاليفه مراعي الشروط متناغمة للوها  
على نحو ما شرجه المنطقيون وهذه الجهة هي التامة  
في الدقة والعمود الا انه هو المنفرد باقانة العلم  
اليقيني وبها تعرف المعايير الهندسية والقوانين  
العددية والفرق بينها وبين الجهة الاقناعية  
ان المتعرف للشي على هذه الجهة لن يتطلب معرفته  
لا من جهة الاحاطة بطله الذاتية ولا يقم  
الضرورة واما المتعرف له على جهة الاقتناع فهو  
يقتصر من يتحققه على العلامات اللازمة واللايق  
الطارئة ولولا انما القول في ايفتح هذه الوجة  
عند شرحنا للاصول المنطقية لا وجبت ذكره في هذا  
الموضع فقد ظهر اذا ان حصول المعتقدات في انفس

المصدقين لها لا يمكن ان يكون على صوت واحد  
يل تغنى الي مراتب ثلاثة وهي التقليدي والاقتناعي  
والبرهاني وان التقليدي منهما هو المتنا واحقا  
وقد يضطر اليه في ارشاد العوام الا انه من غير ما تبدل  
بالسرعة وان الاقتناعي هو اعسر منه تقا ولا وقد  
يحتاج اليه في محاجة الخصوم الا انه وان لم يكن  
من سرعة التبذر على كل التقليدي فليس ايضا يمنع  
سدله وان البرهاني هو الغاية القصورية في دقة  
المتناول ولن يضطر اليه الا من ترقب به المهمة الى  
اتمام الانسانية وكشريف القوة النفسانية  
غير انه من كسب البقيت واقارة الطمأنينة بحيث  
يو من زواله ويمتنع انتقاله واذ تقرر هذا  
فن الواجب ان نعرف القول الى اختيار ما حجج اليه  
المعروف بهذا النوع من الطعن فتقول توجهه  
المعانية على طبقات المتدينين ان كان لاجل ما  
يعرفن للواحد فالواحد منهم من ظهور الخطا في  
عقيدته فقد اخطا خطأ فاحشا فان استحالة المتنا

علي المذهب الي المذهب لا يجوز ان يجعل دليله على ذلك  
 وبني المعامل التطريفة في انفسها كما بل يدرك علي ضعف  
 نفوس المعتقدين عن بلوغ الواجب من اواجبها وكما  
 ان غلط الهندوس في مساخته الارضين وغلط  
 الطبيب في معالجة المرئي ثم تثبتهما علي خطأ ربهما  
 ليس يجوز ان يجعل طعنا علي صناعاتي الهندسة  
 والطب كذا الي الايضاح في خطأ الجدي والمقلدي في  
 الامور الملية ولا سيما اذ الامور الملية قد يواخذ  
 باعتقادها العامي كما يواخذ بغير فقهوا العامي بل  
 بخاطبها الجب لانسوا اذلة كما يخاطب بها الجب  
 لشرف الحكمة في اية اقوال ملاكات العقول المقومة  
 للاعتقادات الدينية غير متساوية في القومية  
 انقسم مراتبها لطبقتين الي الاقسام التي ذكرناها  
 اعني العامي والجدي والمعتق في المراتب يتولد من  
 انفسهم اليها محنة بالها من محنة وهي ان اهل  
 المرتبة السفلي اعني العوام المقلدين قد تسلطوا  
 بوفور اكثرهم علي اهل المرتبة الوسطي اعني الجديين

المقنعين فاولعوا بنسبتهم الى الرندقة والكفر  
زورا وبهتاناً وعقله اهل المرتبة الوسطى قد  
تسلطوا بقضل عددهم على اهل المرتبة العليا  
اعني الموثوقين للحكمة فاولعوا بنسبتهم الى الاتحاد  
والفناء ل زورا وبهتاناً فقط والاشرف من ذي  
المراتب الثلاثة هو الابعدهم الاكثري عددا  
وعلي هذا يجري حكم الجملة وكان المتكلمين بلا  
عطف العوام بعين الرحمة ويحتملونهم في الطعن  
والسفاهة علماء منهم بانهم مقرون متخذون  
وما جهلوا به فغفون مطردون كذلك حال الحكماء  
بالاضافة الى طبقات المتكلمين حذو النعل بالنعل  
والقذة بالقذة ولن يصدر في علي هذه المحاربة  
الا المطالع لشرف الحكمة والملقح يا مستغنيا العقيدة  
والإسه الرغبة فان جعلنا من المستخلصين  
لها فان من يوتأها فقد اوتي خير الكثر او ما يذكر  
الا اولو الالباب القول في حل الشبهة الثالثة  
من لم يعرف مطلوبة راسا لم يعرفها اذا اصابه امر

ومن طلب معرفة الشيء قبل ان يفهم عن جنائته  
 المشككة عليه فان حاله في طلب معرفته يكون كحال  
 الماشي نحو الشيخ وقد خفيت عليه مواضع قدميه  
 وكما ان من جهل الرباط من اسلم يمكنه حل الرباط اصلا  
 كذا في من جهل ابواب الاشكال لم يمكنه ازالة الاشكال  
 وكان الموثوق رباط ليس يمكنه ان يفهم قد ما  
 اذني المعوق عن اليقين بالشبهة لا يمكنه الفوز  
 بروح الطمانينة وانه كان المعتاد حاله واقا كانت  
 حاله يعتقد نائبا غريبا فبالحري ان لا يوافقنا  
 من التعليم الا الطريقة التي اشتدناها ومرت عليها  
 بل بالحري ان تنبوا طبا عنا عما لم نعتقد وان كان هو  
 بذاته اشرف من المعتاد ولهذا ما تجد الناس سبعة  
 عداهم في تعرف الحق وازالة المشكل اعني ان منهم  
 من ليس يركن الا الي الاخبار الروية عن صاحب الشريعة  
 ومنهم من ليس يركن الا الي المقاييس والدلائل  
 الاقناعية ومنهم من ليس يركن الا الي الرموز والالفاظ  
 والايحاء علي سبيل الانجاز ومنهم من ليس يركن

الا الى البراهين الضرورية والحقايق اليقينية  
وكما ان اخلاق الناس في استحسن الامثيا  
المحسوسة واستقبها كما ليست توجد على هيئة  
واحدة بل قد يستحسن هذا ما لا يستحسنه ذلك  
ويستقبح ذلك ما لا يستقبحه هذا الذي الحال  
في اخلاقهم المتفاوتة بالاضافة الي تعرف الحق  
وان كانت هذه تسيمهم وعليها مذاهمم فحق العاقل  
ان يعلم يقينا ان من ازين الاداب اما خوقة عليه  
في التعليم ان يتكلف البيان على مقدار السائل وان  
لا يواخذ العاقل بالتحبيبات امصايب الروايات  
ولا المحسوس بالبحث ببيان ارباب الجدل ولا الجدل  
المثنا غير بيان المجهين للحكمة بل يتلطف اولا  
في تعرف ما اعتاد السامع من ابواب البيان ثم  
يكون تزييله وتماهيله اياه بحسب ما يستقصد  
من غير ريادة ولا نقصان وان تقصر هذا فمن  
الواجب علينا الان ان نعرف القول الي المقصود  
من حل المبهمة فنقول لهما الجدليون فقد حاولوا

كلها على سبيل المعارضة وقالوا ان العقل المرشح  
 له يثمر قوته للا نسان الا في الشرع الذي  
 يتسقله به ويستعمله فيه وهو يتقسم قسمين  
 شرعي ومستفاد وان مثل العقل القريني كالمصباح  
 المستوف قد اطفئ بنوره ومثل العقل المستفاد  
 كالمارة الواصلة اليه من خارج ومثي فقد المصباح  
 المارة اسرع اليه الطفوة وان مارة للعقل تنوع  
 نوعين احدهما المتعلق بتايد العلوي والاخر  
 المتعلق بالتعاون البشري وما من امة عدمت  
 المارة السماوية في الابواب الدينية الا وقد  
 جذتة ثخلتها معترضة للضلال ولا كذلك الحال  
 في الابواب الديارية اذ هي متعلقة بالحاجات  
 الحاضرة فاذ اليه استحوال اجلة الفلاسفة  
 في اغفالهم العلوم الملية يا عجب من حال انو  
 شر وان الملك في كال عقله وعجيب فطنته وما  
 اوتيه من القرحة التي لم تخف عليه معها اجوبة  
 المسائل المنسوبة اليه مع كثرتها وصعوبتها

ولسنا ننكر ان عقله البارح لو استعمل في تعرف  
الدين الحقيقي لما خفي عليه سقم دعوي اراءه ثبت  
في البدو والآفات وشكل السموات والارض وحركات  
الافلاك والكواكب ولا يستكلف من انواع هذيانه  
في الشياطين والنفاريت والنسايح والنقاديس  
ومزاج هذا العالم من الاصليين وصدور انارها  
عن المتفاندين الا انه لما الف دينه منذ صغره  
واستحسنت ذريته فيه واستوي مراته عليه  
وراي العز في قومه له اقل طريفة التقليد وعلو  
مذاهب الاسلاف واستحق الحق اليه  
واستدرك مقتضى عقله بحسب ما تاكد من  
سلطان العارفة عليه وهذا هو السبب الامين  
في تعميم الافاضل على الجهالة بك هذا هو الداء  
العفصالي في انحاء الالذالي الفلالية ونحن  
نقول ان هذه المعارضة وان كانت محجوبة بجهة  
من الجهات وان الشبهة لن تدخل معها فان  
التلاسة قد وسوا انفسهم بعشقي الحق وايتان



وسموا صناعتهم بعرفة الاشياء الموهوتة  
 حقا يفتها بل بلغوا من ايشاء التعقيب للمحق الاوان  
 صر هو القول بان الحق صديقي والمعلم صديقي والحق  
 او كصدقة من المعلم واذا كانت هذه صورة  
 امرهم وعليها مدار سعيهم فمن اين يغلب بهم  
 اغفال امق ما تمس الحاجة بالخلق اليه او اهمال  
 اشرف ما يتعلق بمصالح البرية به بل من اين يلحقهم  
 التهمة بان صبروا انفسهم اذ تبا بالعوامهم وبتعلموا  
 في اظفار الحق مداخاه لطعامهم بل كيف يغلب بهم  
 هذا وهم قد كان من مذهب جماعتهم في الانفة  
 من التقليد والاستهانة بالموت عند اليهود ثم  
 كانت صناعتهم متخرفة للبحث عن الموجودات  
 لا من جهة دون جهة بل من كافة جهاتها وقد علم  
 ان يعرفها من حيث هي مضافة الي مبدعها هو  
 الا نرى الاجل من جهاتها كلها والذي نعتقد نحن  
 من اجواب الخلق هو ان التوحيد اعلا واتهم من  
 ان تخفى حقيقته على المتسمين بالحكمة وقصة

سقطا وعبير علي قتل المشركين له لاجل ما كان  
يعتقد من التوحيد الحقيقي اقل من ان يخفى شأنه  
على المتشبهين للاخبار وكتب اولها في النواهي  
والاخلاق واثبات المانع والمعاد اعلى واشهر  
من ان سكت موضعها من قراها وتامل معناها بل  
لوليكن من كتبهم في هذه الاسباب الا التي صدرها  
ارسطاطاليس التلخيص الذي شهد القرآن المترل  
بتوحيد اعني الاسكندر الملك الذي يعرف بذي  
القرنية كان في ذلك ابلغ دليل على ادعائهم للحق وانقاذهم  
عن الشرك وتجردهم لاستصلاح المعاد والتزام  
طريقة العدى والسداد بل كيف يغلزهم اهل امر  
التوحيد وقد عرف ان اربابها قسموا امتنا عنهم الى  
العلوم الطبيعية والعلوم الرياضية والعلوم الاولية  
ثم سمو القسم الطبيعي منها العلم الاسفل والقسم  
الرياضي العلم الاوسط والعلم الالهي العلم الاعلى ثم كانوا  
يتراخون دايما بقولهم المشهور انك ان عرفت كل شيء  
فلا تحسب انك قد عرفت شيئا مما لم تعرفه والسبل كيف

يتهمون بذلك وقد علم ان جالينوس الطبيب مع وفور  
 حفظه في المنطق والهندسة والطب لما اراد التجلي  
 بمشاهدة ذوي الحكمة وشرع فيما لم يكن ممنوع سخر  
 منه الالهيون من تلا منة ارسطاطاليس وقالوا  
 عليك بالقروح والمارام وبالمجونات والمسهمات  
 فان الحكمة اتمتع جانباً من ان يتأخر لرجل فوا عترف  
 بانه شك في الاله واحد هوام كثير ويشك في العالم  
 المحدث هوام ازلي ويشك في النفس احو هوام عرض  
 ويشك في المعاد احق هوام باطل كل ان هذه المعاني  
 كلها ينطق بالافساح على ان القوم كانوا متقادين للمحق  
 في ائمة الصانع ووجدانته ووقوع الموجودات كلها  
 تحت تدبيره وقدرته بل كانوا معترفين بالجواهر الروحاني  
 ويوجوب الجز الابدية وباضطرار الخلق اليه بغتة الرسل  
 وتأسيس الملك الا ان طبقات الطبقة قد اولعوا  
 بالانتماء اليهم والتستر بالادعاء لعلومهم وتزيين  
 ما يعتقدون من الفوات والفضائل بافتنة اليهم  
 ثم الافة العظمي والهيبة الا وهي ان طبقات الحكيم

من اهل زماننا ليسوا يعلمون ان اخر ما انتهى اليه  
من اعتمامهم هو علم التوحيد بل يحسبون انه هو المقدم  
في الترتيب ومتي شاهدوا انسانا قد دخل عدد امن  
اشكال اقليدس وقرأ مختصراً من كتب المنطق فاجم  
بنفسه واغتر بما اوتيته من الخطوة فيه اقبلوا على  
مطالبتها بتصحيح الاموال الخلية واستعملوا في  
محاكمتها ما خذ القوانين الجديلة ثم اذا ظهر لهم نقصه  
وعبارته لم يجعلوا ذلك دليلاً على قلة بعضا عنه  
وخصوصاً في الفن الذي امتنعوا به بل جعلوا  
انحلاله وتوارته سلاحاً على عامة من يقبض  
الحكمة ويستغل بعلم الفلسفة ولا سيما من حرص  
منهم على تعميم ما عندهم من اجبت الناظرين اليه  
ثم اوبتوا جلساً بهم واطقتهم من صناعتهم  
بان الذين شاهدوا من حال هذه المتخلف الرز  
هو اقدم ما انتهى اليه قوة هذه الصناعة وربما  
استشهدوا وعليه ايضاً ببعض ما يقتضيه  
المحدثون من الانتماء الي علومهم زوراً وكذباً

وهذا هو السبب الامتنان لرواج التشبه التي  
 توخينا أهلها على العقلاء والاوليا وحسبك دليلا  
 على صدق ما احكيه ان جماعة من الجديين قد  
 نسا هدتهم بتسبون محمد بن زكريا المنتطية لجماعة  
 الفلاسفة بل يجعلون انواع هذيانة في التذرية  
 الخمسة وما يعتقد من حصول هذا العالم الحديث  
 ما سبق وجوه من الفلته طعنا على ارباب  
 الصناعة بل لا يعملون ان الذي يكون من نزان  
 العقل محل تقدم على ادعاء ما ادعاء من اضطرار  
 العالم الى وجود الجوهرين الازليين اعني الخلا  
 والمرة لا فعل لهما ولا انفعال وصفوف ما فاتته  
 في الارواح الفاسدة وغيرها من الدعاء وعيالي  
 تفرد باختراعها وهم على استغوا الخليفة بها  
 لتضع درجته في المعرفة عن ان ينسب الى الخليفة  
 البرهانية فضلا عن الموصوفين بعرض الكلمة  
 ولد الاله من نفسه على استيلا امره المحترقة  
 عليه بل على عدلان خالق البرية له والافان ايعمل

جوهر لا فاعل ولا متفعل ولا يمتنع وجود  
وجود العالم الي شيء ليس فيه جدوي ولا تمنع  
ولم تحدث الفلذة من غير نقص ولا افة ولم يمتنع  
وجود الارواح المقدسة فيالة الارواح  
الفاسدة واذ تقر هذا فمن الواجب ان تعرف  
القول الي اختيار ما احق اليه الموحد الطعن  
على طبقات المتكليف فتقول ان توجيه الطعن  
عليهم ان كان لاجل الخط الرابع على بعض ادعائهم  
نحو نفي اعدام الاعراض المحسوسة واساود في  
بعضهم بقاها اصلا وابطال بعضهم القوي  
الطبيعية وادعائهم الجوهر المعدومة  
وغيرها مما يطول تعدادها فقد غلط بذلك  
غلطا واحشا فان خطابهم في هذه الابواب  
ليس هو ما عجب من الخط الرابع على الكثير من  
الفلاسفة في ادعائهم بان الوجود واحد فقط  
وهو الجوهر وانه لا يتمك اصلا فادعائهم  
ان كل واحد من الاجسام الموجودة تكون ذاته

مختلطا بعامية الاجسام الاخر الا انها الحترقت  
 على طول الايام فتقلب الشمس منها الى طريقة اخرى  
 او اذ عا بعضهم ان لمركبة الكواكب في افلاكها  
 على سبيل التدحرج دوي منبثة العالم وقد  
 امتلأت المسامع منه فعمارت بحيث لا يفتنون  
 تاثير فيها او اذ عا بعضهم ان الاشعاع من المحسوسة  
 ليس لها وجود اصلا وانه الاجناس المعقولة هي  
 الموجودات في الحقيقة على ان هذه وامثالها  
 من الدعوى الشائعة كانت فاشية في طبقات  
 الفلاسفة ما داموا يستعملون في تفرق المعاني  
 المعقولة طريقة الجدولة طريقة البرهان  
 ولما اثبتت افلاطون في اخر ايامه على الطريقة البرهانية  
 وانتدب تلميذه ارسطاطاليس لجمع ما كانوا  
 منهوم في ابواب المقاييس فابان عن الطرق  
 الصحيحة ودل على الطرق الفاسدة ثم اوقع  
 التقسيم على ما يرفع منها فسمى القسم المودى  
 الحق اليقين قياسا برهانها والقسم المودى الى

نية

اغلب الراي قياسا جديا وبيتان ان العمل في المباحث  
 النظرية يجب ان يكون مقصورا على احدث هذه  
 التصنيف فقط اعني الجدي والبرهان اما الجدي  
 فعند الحاجة الخفوم واما البرهان فعند تعرف  
 الخفايق ثم بعد ذلك الى نفس الحقائق  
 قسمها الى الطبيعيات والرياضيات والالهييات  
 ثم قسم كل واحد من هذه الاقسام وانواعها  
 وجرى التصنيف لكل نوع منها مراعى سن الترتيب  
 فيه ومستعملا طريقتي الجدول والبرهان في ابوابه  
 الخمسة بناليفاته مواد تلك الشبهة الكثيرة  
 وتجزوت المناهضة للخفايق وارتفعت  
 الاختلافات الا في الفروع المتباينة عن اصولها  
 والابواب المتناهية في شدة غموضها وكما اننا  
 نعلم يقينا ان عقله الجزوي لم يكن ليكمل على  
 انفراد لا تمام هذا الشغل كله لولا ما اتخذه به  
 مما كان تكلفه السابقتون له من المطالعة الكثيرة  
 والتصنيفات الجملة ولهذا ما نجد بحثه في شرح

الابواب



الابواب التي اعوز وجود قولهم فيها ويبسط  
 العذريان من تقدمه لم يفوضوا في تعريفها بل لهذا  
 ما يلتزم دائما شكرا بعتة الماضين ويواظب علي  
 جهده من تقدمه من الجدليين كذبي ايضا يجب يقن  
 باحوال المتكئين اعني ان منوف حجهم بانواع  
 ادلتهم واختلاف دعاويهم وفنون مذاهبهم  
 وان وجدت متباعة حجة فليس يجب ان  
 يقين انه سبحانه لهم في موثف الايام احد من  
 يتكلف الحيلة لجميع طبقاتهم على الاوقع الاسد  
 والى ان يسهل الله ذلك لهم فان كل واحد منهم يعتقد  
 ما يتولا من استعمال الروية وتبيين الفكرة  
 والتقوية بالديانة والنصرة للذة مستأهل  
 للشكر ومستوجب للاعزاز ومستحق للمثوبة  
 ومدوح على حسن الاجهاد واذ قياتنا على حمل  
 ما يستعان به على كل الشبهات الثلاثة فمن  
 الواجب ان نصرف القول الى تحقيق كل واحد من  
 المعاني الاثني عشرة ووصف ما يتعمل بكل

منها من صنوف المأخذ وفنون المسالك فان  
يبدأ فيه بما هو اولي بالتقدمه وهو القول في  
معرفة العداغ جل جلاله مفتوح ما يحتاج  
اليه في معرفة القانع عز اسمه ان الانفس  
القويمة بي المستمارة الى الخيرات والابدات  
للانفس بمنزلة المطايا نحو الطلبات وفضيلة  
ان تخالف الهوى والشهوة وتوافق العقل والحق  
وافتمت السكون الهمة لفرط الميل الى الراحة والازالة  
وشينها ان يعدي بالسهو والغفلة ولا تميز بين  
التمول والرفعة وتفتخ عليها جمع الهمة على تقوية  
الفرصة وتتمام غرضها القوت بالسعادة في الدنيا  
والآخرة ونحن نعود باسمه من البلوي بمنزل ما  
ابتلي به بعض ابنا المياسير وخمسة في  
عمرنا هذا فانك تجد احدهم عند قيامه في السن  
فقط انه في الشباب يتجر بتدبير ابيه وولاية الامر  
عليه الى استظهار اشعار المحدثات واتقان مثل  
الدواوين والعناية بامر الاعراب والتكفل لتقوم الحروف

حتى اذا سن شاق فيها واصاب يفقته منها جديده  
 بعض من يوانسه من اقربيه الى وراسته ما يوافق  
 في طباعه نحو حديث الدكة المحتملة وحديث بعله  
 وعفره وكتاب سند باذو هزار اصناف وكتاب  
 اسبابي ورام راجح واخبار مردك ونايفات  
 اذ الجنس اما سنقه في ابواب الزود والشطرنج  
 وهي الاليس واملاني ثم يخفى له بعد اعتباطه  
 بتبسط ما وعاه من تلك الخرافات اما جليس  
 ماجر واما اخذين متطرف قد سمي الخلاء  
 حقه الروح سمي الرفاعة موانسة الاخوان  
 بل سمي اللعين بالاثباب من حاد مطايبه والانجذاب  
 اليه القسوة حسن المساعة فلا ياتي عليه  
 كبرية حتى لو جد طباعه مشفوفة بتلك  
 الحالات وتوجد نفسه مستهزقة بانها  
 عن الذات ثم لا يزال العالما ومنها كما فيها  
 الاليس ومستطابا المراد عليها الى انه يحسب  
 انه لا يجوز ان ينال الروح والاربعية الاليسية

العسايق ولا يجوز ان يدرك الانسان والقبطة  
الاشجار ذب الفواستى بل لا يجوز ان يشهد  
له بالخرف والنظافة الا عند افعال النداهي  
ولا يجوز ان يفوز بتمام الجدل والبهجة مالا يحال  
السكاري ثم يتادي من فرط الشبهاء والاعتكاف  
عليها الي ان يتفط عقله ويتعطل فكره ويخدر روحه  
ويضمحل سلطان عيونه فلا يحس امره الا في خاطره  
اي سرور الخليج بما باشرته حواسه جل في جنب  
سرور الحكيم بما انجمته حكمته وان لذات الجاهل  
بما استجزيه اليه طبعه متضايلة عند لذات العالم  
باكتنا ما يشرف به نفسه وان ارتياح السخيف  
بطر بالجمانة وانس الخلاعة ومه اذلة الملاح ومفالك  
الصباح ولذة الموت التتجي وارحية اللهو الشهي  
لا يمس نحيب ارتياح اللطيف بصوابه الراي وعز  
الظفر وراحة الامن وبلى اليقين واتساع المعارف  
والتقدم في التدبير والاحاطة بعواقب الامور  
وما تحواد الاعوام والده هور بل بي كلما بعد

حقيرة بازا الكمال لاستصلاح الحقيقة والوفاء بتقويم  
 اود البرية والتمييز بين الشراة والخبرورة والاعتزاز  
 بخالفة الشهوات البهيمية والتشرف بلاستعصا  
 علي العادات الدينية بل اين يقع هذا كله من لثة  
 العلم بانه يعرض ولاية رب العالمين وبازاء الجاه  
 والكرامة عند ملائكة المقربين وان مولاه جل  
 وتعالى لم يعرفه في شكر نعمه الا ليصله بدوام  
 منته ونم بمحمد في الدار الفاتية الا ليسعد في  
 الحياة الباقية وانه اراق به منه بنفسه وانظر  
 له من اجذاره ووالديه وانه متي علم اليسير  
 بالحسني اعطاه الكبير من النهي ومتي عرف حقه  
 في الموهوب اباح له فوق منيته من المطلوب  
 ومتي اعرض عنه دعاه اليه ومتي رجع نحو  
 اجنباه من اقرانه وانه لم يجتعه الا يعطيه ولا  
 يعطيه الا يسقيه ولا يعيته الا يحببه ولا يحبه  
 الا لهديه وانه هو المبتدي بالنعم قبل المستلزم  
 والمختص لا وليا به بكل عكرمة وانه هو الموجد لكل

والمستبني لكل والمنعم على الله فيا ليت شعري من لم  
يعرف شيئا من هذه المعاني ولم يتشاهد هاديين  
البصيرة فمن اين يمشى لذوا فها ومن لم يذوق نيبا  
من طعمها فمن اين يحس حلاوتها ومن لم يتحقق كنه  
لذتها فمن اين يطلب السبيل اليها بل كيف يعبر على  
موضة التفكير وتعب المحاياة والتنفير من لم  
يشهد عقله بالعلوم الحقيقية ولم تقرر نفسه  
بروث الحكمة ولم يبصر طماعة بالهمة الرفيعة  
والحب للديمومة والفكر في العاقبة والترفع من  
الاعراف الذميمة ثم يرجع بنا الخطاب الى ما هو  
المقصود من هذا الباب فنقول اي من الواجب  
على كل من تأقت به الهمة الى معرفة خالق البرية  
لا من جهة التقليد اذ الاقناع بل من جهة البرهان  
الحقيقي والمعرفة اليقينية ان يكون محيطا بمقدّمات  
احديهما الوقوف على اقسام المعاني الأولية بالاضافة  
الى العقول المرئية والثانية الوقوف على اقسام  
المتناهية بالاضافة الى الملل العجيبة المقدمه

الاولي اما المعاني الاوليت بالاضافة الى العقول  
 المرعية تكون مفضلة الى اقسام ثلاثة اما ان  
 تكون واجبة الوجود واما ان تكون ممكنة الوجود  
 واما ان تكون مختصة الوجود ومن الواجب ان  
 تحقق ما يثبت كل واحد من هذه الاقسام بحده  
 الحقيقي فنقول اما المعنى الواجب الوجود  
 فهو الذي يكون ذاته ثابتا ومتي فرض في شيء  
 من الحالات انه ليس فقد لزمت منه المحال مثاله  
 ان يكون الاثنى والاثنيين اربعة ملاكاً في حين  
 الوجوب فانه في الحال يكون كذلك ومهما فرض في  
 شيء من الحالات انه ليس كذلك فقد لزمت منه  
 المحال واما المعنى الممكن الوجود فهو الذي يجوز  
 ان يكون ذاته في الحال ثابتا وغير ثابت وقد ثبتنا  
 في المستقبل ايضا ان يوجد وان لا يوجد واما  
 المعنى الممتنع الوجود فهو الذي لا يكون ذاته  
 في الحال ثابتا ومتي فرض في شيء من الحالات انه  
 موجود فقد لزمت منه المحال مثاله سمير الخمسة

والخمسة اثني عشر واذ تقر هذا فمن الواجب  
ان يعرض عن ذكر الممتنع واما ما اذ ليس له حصول  
بالذات اصلا ونمى في الكلام الي ذكر احوال الباقي  
اعني واجب الوجود وممكن الوجود فنقول ان  
المعاني التي هي واجبة الوجود ليست توجد  
كلها على رتبة واحدة بل هي في انقسامها تقسم  
الي قسمين احدهما ما هو واجب الوجود لذاته  
نحو الهاري سبحانه وتعالى والثاني ما هو واجب  
الوجود بالاضافة الي غير نحو الفردية للعدد  
الخمسية ومثله المعاني التي هي ممكنة الوجود  
ليست توجد كلها على رتبة واحدة بل هي ايضا توجد  
الي قسمين احدهما على الاطلاق نحو وجود زيد في  
ذاته والاخر بالاضافة نحو وجود النوم واليقظة  
للانسان ومن الواجب علينا ان نعلم في هذا النوع  
ذكر الواجب الاضافي والممكن الاضافي ونقتصر  
بالقول على الثانيين منها فنقول ان عامة الوجودات  
التي يفرض لها ذوات حاملة وايات ثابتة



ليست تنفك من ان يقع اما في جملة المعانيها  
 الواجب وجودها ومن جملة المعاني الممكن وجودها  
 ولن يجوز خلق الموجود عن احد هذين القسمين  
 اصلا وكيف يتخلوا عنهما وقد علم ان ما كانت  
 وجوده واجبا فمن الممتنع ان لا يوجد وما كان  
 وجوده ممكنا فليس من الممتنع الا يوجد وقد  
 علم ان قولنا ممتنع ان لا يوجد مقابل لقولنا ليس  
 ممتنع ان لا يوجد مقابل للتيقن ثم لا يشك  
 ان وجود الواسطة بين المتناقضين ممتنع  
 مستحيل فقد ظهر اذا ان كل موجود له ركن وجوده  
 واجبا فهو من الاضطرار واقع في جملة الممكن  
 الوجود وكل موجود له ركن وجوده ممكنا فهو من  
 الاضطرار واقع في جملة الواجب الوجود وان  
 الموجودات كلها يجب ان يكون لا محالة محصورة  
 بين حقيقتي الوجود والامكان وان لا يشك عنها  
 نسي من الذوات الموجودة اصلا وان تحقق هذا في  
 الواجب ان نعرف القول الى شرح الاحوال الملزمة

كل واحد من القسمين لزوماً فهو بافتقار  
ان كان الواجب الوجود هو الذي تكون ذاته ثابتاً  
في الحال ومما فرض عليه في شيء من الحالات  
انه ليس فقد لزوم منه المحال فمن الواجب اذا ان  
يقصد فيه انه يكون لا محالة اذ ليس الذات غير  
موصوف بالبدو والنهاية لان ما ليس هو بالذات  
فقد يعبر ان يفرض عليه في شيء من الحالات انه ليس  
من غير انه يلزم منه المحال واذا كان الواجب الوجود  
ازلي الذات غير موصوف بالبدو والنهاية وكان الممكن  
الوجود مقابله متقابله النقيض بالواقع فاذا  
يجب ان يعتقد فيه انه ليس بالذات وانه  
موصوف بالبدو والنهاية ثم نقول ايضاً ان كان  
الواجب الوجود ازلي الذات وكان الازلي الذات غير  
معدوم في شيء من الحالات فهو اذا لم يكن قط  
منفترق الي معنى يوجد وكيف يفترق الي الوجود  
وقد كان موجوداً بنفسه على الدوام في الحالات  
اجمع فاذا الواجب الوجود لن يجوز ان يكون حصو

متعلقا بمعنى يوجد فاذا كل ما تعلق حصوله  
 بمعنى يوجد فليس هو بواجب الوجود وقد  
 سبق البيان بان كل موجود ليس هو بواجب الوجود  
 فهو لا محالة يقع في جملة الممكن الوجود فاذا  
 كل ما تعلق حصوله بمعنى يوجد فمن الواجب  
 ان يكون معدودا من جملة الممكن الوجود ثم نقول  
 ايضا ان كان الواجب الوجود غير متعلق حصوله  
 بمعنى يوجد وكان الغير المتعلق حصوله بمعنى  
 يوجد غير واقع وانه تحت قدرة غيره لخاص  
 حصوله متعلقا بالغير فالواجب الوجود اذا لا  
 يجوز وقوعه تحت قدرة غيره فاذا الواقع تحت  
 قدرة الغير يجب ان يكون لا محالة معدودا من  
 الممكن الوجود ثم نقول ايضا ان كان الواجب الوجود  
 متمتعا ووقع ذاته تحت قدرة غيره والشيء المتمتع  
 وقوعه تحت قدرة الغير لا يتعلق حصوله بغير  
 من اثار الصنعة فليس معدودا من جملة الواجب  
 الوجود فهو اذا يجب ان يكون بعد من جملة الممكن

كل واحد من القسمين لزوماً فهو بافتقار  
ان كان الواجب الوجود هو الذي تكون ذاته ثابتاً  
في الحال ومما فرض عليه في شيء من الحالات  
انه ليس فقد لزوم منه المحال فمن الواجب اذا ان  
يقصد فيه انه يكون لا محالة اذ ليس الذات غير  
موصوف بالبدو والنهاية لان ما ليس هو بالذات  
فقد يعبر ان يفرض عليه في شيء من الحالات انه ليس  
من غير انه يلزم منه المحال واذا كان الواجب الوجود  
ازلي الذات غير موصوف بالبدو والنهاية وكان الممكن  
الوجود مقابله متقابله النقيض بالواقع فاذا  
يجب ان يعتقد فيه انه ليس بالذات وانه  
موصوف بالبدو والنهاية ثم نقول ايضاً ان كان  
الواجب الوجود ازلي الذات وكان الازلي الذات غير  
معدوم في شيء من الحالات فهو اذا لم يكن قط  
منفترق الي معنى يوجد وكيف يفترق الي الوجود  
وقد كان موجوداً بنفسه على الدوام في الحالات  
اجمع فاذا الواجب الوجود لن يجوز ان يكون حصواً

متعلقا بمعنى يوجد فاذا كل ما تعلق حصوله  
 بمعنى يوجد فليس هو بواجب الوجود وقد  
 سبق البيان بان كل موجود ليس هو بواجب الوجود  
 فهو لا محالة يقع في جملة الممكن الوجود فاذا  
 كل ما تعلق حصوله بمعنى يوجد فمن الواجب  
 ان يكون معدودا من جملة الممكن الوجود ثم نقول  
 ايضا ان كان الواجب الوجود غير متعلق حصوله  
 بمعنى يوجد وكان الغير المتعلق حصوله بمعنى  
 يوجد غير واقع وانه تحت قدرة غيره لخاص  
 حصوله متعلقا بالغير فالواجب الوجود اذا لا  
 يجوز وقوعه تحت قدرة غيره فاذا الواقع تحت  
 قدرة الغير يجب ان يكون لا محالة معدودا من  
 الممكن الوجود ثم نقول ايضا ان كان الواجب الوجود  
 متمتعا ووقع ذاته تحت قدرة غيره والشيء المتمتع  
 وقوعه تحت قدرة الغير لا يتعلق حصوله بغير  
 من اثار الصنعة فليس معدودا من جملة الواجب  
 الوجود فهو اذا يجب ان يكون بعد من جملة الممكن

الوجود وان تحقق هذا فقد ظهر ان الذي يلزم  
الواجب الوجود من الاوصاف الذاتية لزوما  
ضروريا هو ان يكون الالهي الذات وان يكون غير  
مفتقر الي معنى يوجد وان لا يكون واقفا تحت  
قدره غيره وان لا يتعلق حصوله بشيء من اثار  
الصنعة وظهر ايضا ان الذي يلزم الممكن الوجود  
من الاوصاف الذاتية لزوما ضروريا هي في الحقيقة  
نفاي عن هذه الاوصاف الاربعة واذ تقرر هذا  
فمن الواجب ان يتقدم في البيان قليلا فنقول  
ان التأليف هو انا جيد ذي الاجراء بوضع بعضها  
الي بعض وضفا اذا فصيحة وقد علم انه في ذاته  
صنعة للتأليف وان حصوله يتعلق بقدره مؤلفه  
نحو القول المؤلف من الحروف المعجمة او الشعر المؤلف  
من الاسباب والاقطار وعمله التركيب هو انا جيد  
الاشياء على سبيل محبس معه منف من كيفية كل  
واحد منها على الحقيقة وقد علم انه في ذاته صنعة  
للتركيب وان حصوله يتعلق بقدره مركبة نحو التاج

المركب من جواهر شتى او الستة المتركب من عناصر  
مختلفة ومثله المزج هو توحيد الاشياء على سبيل  
لا يحسن معه صنعة من كيفية واحد منها على الحقيقة  
وقد علم انه في ذاته صنعة للمزج وان حصوله يتعلق  
بموقع المزجة فهو الفالوزج المتخذ من الشا  
والسكر والسمن او الخبز المتخذ من الزاج والعفص  
والعصا ومثله التشكيل هو صناعة الطيبة على  
تخطيط يستصاح به للفرن الاخصن بجوهن وقد  
علم انه في ذاته صنعة للمشكل وان حصوله يتعلق  
بقوة صانعه نحو السيف المطروق من الحديد او الخاتم  
المصوغ من الذهب واذ كان هذا حقا ظاهرا  
فقد وجب ان يعلم يقينا ان الشيء الواجب الوجود  
لا يجوز ان يتعلق حصوله ولا يواحد من هذه  
المعاني الاربعة اعني التاليف والترتيب والمزج  
والتشكيل وكيف يتعلق وقد علم انه مواد كلها  
عن قدر غيرها والواجب الوجود وقد بين ان  
حصوله غير متعلق بقدر غير اصله فقد ظهر اذا

ان الذي يكون وجوده مطلقا بواحد من هذه  
المعاني الاربعة لن يجوز ان يكون مطلقا بجملة الواجب  
الوجود فهو اذا لا محالة له يجب ان يكون مطلقا  
بجملة الواجب الوجود فهو اذا لا محالة له يجب ان  
يكون معدودا من جملة الممكنات المحذرات المقدورة  
المصنوعات وهذه احادي المقدسين وقد حققنا  
بالمقاييس المنطقية واسه ولي المنع والخير  
المقدمة الثانية اما الضلال فهي الاضافة  
الي الملل الصحيحة فتنقسم الى اقسام ثلاثة احدها  
المواندة والثاني الخير والثالث الجهالة ومن  
الواجب ان يتحقق صورة كل واحد منها بوضوح لا ي  
فنقول اما المواندة على الاطلاق فمجرد الوجود  
يزعمون انه لا يجوز ان يحصل لاحد مناهة حقيقة  
ولا معرفة بقينته وانما هي ظنون معتوية  
وخواطر متخالفة وان اطلاق القبول العلم على كل  
واحد من هذه العقائد ليس هو الا اطلاق مجازيا  
ويحتجون باننا لا نشك ان يدو المفرغ في تحصيل



المعارف يكون لا محالة الى المشاعر والمخاوف بدلالة  
 ان القاعد لا حدي حواسه الخمسة لن يصفوا له  
 الاعتقاد في شيء من علايق تلك الحاسة ثم الادراك  
 الحسي لن يقع الا على المعنى الجزوي ولن نشك ان  
 المعاني الجزوية مسدلة لسيالة واجبة الانتقال والتغير  
 قالوا في اذابا لا ضافة الي مشاعرنا تكون  
 نازلة منزلة النهر الجاري وقد علم ان احدها لا يقدر  
 على ان يرد الماء الواحد من النهر الجاري مرتين بل لا يقدر  
 ايضا ان يرد مرة واحدة فتداعى عن المرات الكثيرة  
 قالوا والاعتقادات الصحيحة يزعم من يدعي  
 العلوم الحقيقية لن يكون الامارة مثبتة فاذا المدعي  
 اثبات العقيدة في الاشياء السائلة الحوالة قد وجد  
 شاهدا على حصول المخالفة بين الاعتقاد والمعتقد  
 فاذا العلم الصحيح لن يجوز جموله البتة قالوا والنظم  
 المشي ليس فيه معجزة البتة لان المتعلم في حال تعلمه  
 يكون لا محالة طالبا للذي ليس يعلمه ومهما علمه  
 فقد اصاب بزعمه مطلوبه فمر لا يشك ان المطلوب

متي لم يكن قبل القصد لطلبه معاوما عند طالبه  
فانه وان اصايه او غير عليه لم يثبت له المعرفة  
فيه وامتثال له ان الواحد متا متي كان طالبا لزيد  
في السوق وهو غير عارف به فان حروص يزد  
واطلاعه على شخصه لن يكون محدثا له التمتع املا  
اذا المطلوب في نفسه مجهول الذات عند الواعى  
ان الحواس الخمسة ربما حكمت باحكام متناقضة  
والدليل عليه حال العسل بالاضافة الي هذا في  
المورد والعالم ولو ان الناس كانوا كلهم مبرورين  
لا اعتقد في السلام انه هو العليل فهذه هي زينة  
مقال الفرقة المعاندة واقتراح هذه المقالة  
ينسب الي رجل كان يسمى فروط عوريس والقبائل  
به في قديم الدهر كانوا يلقبون بالسوفسطانية  
ومعناه المتفانون ثم في عصرنا هذا قد لقبوا  
بالمجاهلة واهل صناعة الكلام يعتمدون في  
تفنن مذهبهم المعارفة التي حكيت عن اطلاق  
وهي قوله اتعلمون ان العلم الصحيح لن يجوز

حصوله لاحد امر يقولونه فلنا وتوتما فان كنتم  
 عالمين بذلك فقد اوتيتهم العلم وناقضتم في الدعوى  
 وانه لم يعلم فليس لكم ان تفصلوا القضية الفنية  
 الا عند الاحاطة فاما الشبهة التي ذكرناها  
 واخبرنا انهم يتعلقون بها فان المتكلمين ليس  
 يستغلون بحكما ولولا علمنا بان الاقبال عليها  
 بالحل غير لا يبق باعراض هذا الكتاب وانه بالابواب  
 المنطقية التي وقد اتينا على مقدار الكفاية منه  
 في شرحنا لكتاب البرهان فلا اثرنا السكوت عنه  
 على ان طبقات المتكلمين كلها قد اختلفت على  
 استقاط المناظرة مع هذه الفرقة غير ان بعض  
 الجدل يعينه قد غلطوا في سبب استقاطها فحسبوا ان  
 سببه هو اقد اهم على وقع العيان وهذا غلط  
 فاحش لانهم وان كانوا مقدمين على دفعه فقد  
 يوادون على خصومهم النسيب القوية وانما  
 السبب في استقاطها هو ان المناظرة لن يتايت  
 الا ممن يوجد معه اصل يفرغ اليه ويعطف

التنازع فيه عليه وليس يتأتى ذلك منه  
لبحودهم العقليات الا ولا جمع ولهذا ما سوغ  
لنا مناقرة الناظرين للاعراف المحسوسة والجلد  
للقوي الطبيعية وان كانوا في الحقيقة رافعين  
للمشاهدة واما السبب في نسبتنا اياهم الي  
العنا والبحت والحكاية المطلقة فليس هو مقصود  
عن ايراد الشبه القوية بل سببه هو انه ما من  
احد منهم الا واذ امشي على طريق من الطرق فاصدا  
يه نحو مقصد من المقاصد فاستقبلته هوة  
او وهدة او جرف او حية او سبع او سور فقد  
وجد نفسه لا محالة مضطرا الي التفرقة بين  
سمت الجارة وبين ما استقبله من هذه العوائق  
ثم تكون تلك التفرقة صادرة عنه لا على سبيل  
الظن والتخمين بل على سبيل الاحاطة واليقين والآن  
قلنا اذا سمي هذا جرفا هابرا وهذا مهيعا قوما  
ولما اذا تقدم على احدهما ويكبع عن الآخر لما اذا جعل  
العبارة عن احدهما بلفظه الوحدة وعن الآخر

بلطفه الجارة ولما اذا يعرج عن الحق بانها هوة  
 صادقا وخبر عنها بانها ليس بهوة كاذبا ولما  
 ذاليس يجعل هذين التقيضين صادقين معا او  
 كاذبين معا بل ان كان الامر عند علي ما يدعيه فلم  
 يطلق القول بان هذا الخبر صدق وهذا كذب ولم  
 يفرق بين شخصه الذي هو الوجه الناطق الميت وبين  
 دواته التي هي الة موفو عتزين يدبره ولم يطلق على  
 احدهما بلفظة الدواة وعلى الاخر بلفظة الانسان  
 ولم اذا تم احد دواته ليس بغضب واذا دم نفسه  
 بغضب فاذا قد وجد صاحب هذه المقالة معبرا  
 عن المعاني او مستعملا للالفاظ وقاصدا به  
 الدلالة على ذوات الاشياء مما يبين روية الشيء في  
 حالة اليقظة ومعبرا عن احدهما بلفظة الرويا  
 وعن الثانية بلفظة المعانيمة ومفرقا ايضا بين خطأ  
 الحاسة في حالة البعد عن المحسوس وفي حالة القرب  
 منه ومعربا عن كل واحد منهما باسم يعلم انه مفرق  
 له فقد علم انه في الحقيقة قد عاند عقيرته وكابر

المذهب الذي يدين به واما المتخبرون فلم  
الذين يزعمون ان العلم بالمحسوسات قد يبعث ويتأكد  
ولكن بكل ما عدا المحسوسات فاننا شاكون في  
مهمته ومتخبرون في مبداهه وليس ذلك لوهي  
المعاني العقلية في انفسها فاننا لسنا نعلم هي  
واهيته ام قوته بل هو لضعف عقولنا الجزئية  
عن ضبطها واهل هذه المقالة كانوا في قديم  
الدهر يعرفون بالسمسة ولشادي لما ذا  
كانوا يختصون بهذا اللقب ثم في زماننا هذا  
يلقبون بالدهر واحسبهم قد نسبوا اليه  
لقولهم وما يملكن الا الدهر وليس يوجد له  
الفرقة في من الشبه القوية الا واحدة فقط  
وهو قولهم بالعقل صيرتم العقل حجة ام شيء  
اخر غير العقل فان كنتم بالعقل لتنجون فقد  
حيتم باعني يقود اعور وان احتجتم بغيره فابروا  
لنا مكانه وهيئات من ذلك واهل صناعة  
العلم قد سألوا عليهم بنفس ما اوردوه وعارفوا

بغير ما سمعوه وقالوا بالمشاهدة بغير ما ان يكون  
 العقل حجة ام يعترج العقل فان ادعيتهم وجود  
 المشاهدة فيها فالجواس تكذبكم وان قرهتم  
 الي صريح العقل فقد ناقضتم الا ان هذه المعارفة  
 ليست بلازمة له في الحقيقة لانهم ليسوا  
 يدعون بطلان ما ورا المحسوسات كلها بل  
 يعترفون على انفسهم بالحجة فيها على ان  
 المعارفتين متي وجهتا متكافئتين فقد  
 حصلتا مفنا فئتين وهذا هو عين ما يتوخونه  
 وقد اتينا نحن في شرحنا للكتاب ابولو طيقا  
 باسراح به هذه الشبهة واشبعنا القول فيه  
 على المبالغة واهل هذه المقالة لما احسوا  
 من انفسهم بالضعف عن ايراد الشبهة القوية  
 بل ما يتعدون لجملة دلالة المفهوم بل التزم يسلكون  
 مسلك الجهون والخلاعة على ان اول طرف  
 وارسطا ظا ليس ومن تبعهما من المنطقيين  
 كانوا يبطلون ايضا مناظره هذه الفرقة ليس

لا نه لا يوجد معهم اصل يفرع اليه بل لان  
الانسان لا يتقن هذا المذهب الا لتقصير القوة  
العقلية ولتقدان القوة الفكرية وكما ان  
العادم لتقدان احد من الحواس الخمسة لا يناظر  
في اثبات ما يدرك بتلك الحاسة بل ملاحظيون  
الرحمة لذي الخلال ايضا في العادم للقوة المستثينة  
للاولم العقلية ثم ذكر وان الانسان متى  
اعتراه الوسواس في هذا الباب او وجد نفسه  
مميزا هذه المزية لحاول المتخفين عنه وطلب العلاج  
لبنوائه ولاشفاله ابلغ من موازنة النفس في  
العلوم العدمية والتفويتين الهندسية ولهذا  
فما خصوا هذا القسم بالريافيات لانها تروض  
العقل على الاطراف بما وراء المحسوسات بل حذا  
بما قالوا فقال الانسان هو مطر يا اي علوم المقادير  
بل لذا ما يحمان يقول له فلا طن من لم يكن مهندسا  
فلا يقرب من مجلسنا بل لهذا ما قال جالينوس  
انه حفي الله من شبهات الشوقسطانية



بعلم الهندسة واما الجاهلون فهم الذين يزعمون  
 ان قوام الجواهر في عالم العلو والسفل وظهورها يظهر  
 منها من اسباب الكون ليس يتعلق بالفرض الحكيم بل  
 يبي كالمها من علايق الاظنظار الطبيعي ومثاله ان  
 جرم الارض لا يجوز ان يثبت في العلو وجرم الفلك  
 لا يجوز ان يرحل الى السفل وليس ذلك لغرض حكيم  
 يقترب بهما بل السبب فيه هو ان الارض ثقيلة  
 والفلك ليس بثقيل قالوا والقطر اذا نزل من  
 الحق فاستصلح البزر واستفسد البيدر فان  
 نزوله منه لم يكن لانه يستصلح هذا ويستفسد  
 هذا بل كان سبب نزوله هو قرونه طباعه الملايم  
 له غير انه اذا وافق الزرع المزروع تولد منه  
 صلاحه واذا وافق الكدس المجموع تولد منه  
 فساد ثم الانسان مني شاهد من طباعه  
 هذه الحالة الظاهرة وايقن من جوهر بدم  
 الخاصية المادية الى تعريف زرعه وهيا نذ بدم  
 عنه قالوا فاذا الاعراض الحسية انبجاع الجاري الطبيعية

وليست المجاري الطبيعية اتباعا لالاعراض الحكيمه  
ولهذا ما تزي العاقل منا متي وجد الحديد المذكور  
ضرب منه نمل السيف ومتي وجد الخشب الصلب  
اتخذ منه مقبض السيف كلي التصديق الحكيم  
منه تا بعين لطبيعتي الحديد والخشب قالوا فاذا  
الطبيعة هي الموجود الاضطراري والفاعل الاول  
ولا يجوز ان يكون فوقها شي يعلوها واهل هذه  
المقال كانوا في قديم الدهر يعر فون بالطبيعيين  
وكان الالهيون من الحكام اشد ادا عليهم وحرصا  
علي كشف تمويهاتهم علما منهم بان اقاتهم علي  
الملك والاديان يكون اغلب واشمل وجيلهم علي  
العوام والنواص توجده ارواح واعمله ثم عمرنا  
هذا يلقبون بالاحاد ويعر فون به وسببه ان  
يكون سبب الطلاق هذا اللفظ عليهم هو قول  
الله تعالى جده ان " بيت يلجرون في اياتنا لا يتقون  
وروسا هذه المقالة اقوام مشهورون مثل  
اسا وقيس ودمقرطيس وانكسا غورس وغيرهم

الا ان لكل واحد منهم في مجري الطبايع مذهبه خاصة  
 يخالف به اصحابه وليس لافضل النا بوصف اراهم  
 المختلفة وكره مجهم المعينة فائدة تتعلق بهذه الامور  
 وقد وجدنا روسا الباطنية ما يلين جدا الى مذهب  
 اسناد فليس ونشبهه ان يكون سبب بفهم المفرط  
 لارسطاطليس وشدة تعقبهم عليه وما ظهر لهم  
 من نقصه مذاهبه بل اظهان الخلاف على الطبيعية  
 اجمع واذ تقرر هذا فنقول لو كانت الامور كما وصفون  
 من استنباع الاوضاع الطبيعية للاعراض الكلية  
 وذا ان يكون الامر على الضد اعني ان يكون الوضع  
 تبع للعرض علي نحو ما ذهب اليه الالهيون من انهما لا يوجد  
 للحركات الطبيعية حد حقيقي تنتمي اليه ونقف  
 للاحصولة ولوحد الاشياء كلها متمركه لا الى نهايات  
 مفروقات بل سلكه لا الى حد ودمقدرة ولو كان  
 الامر كذلك كما كانت الزروع النباتية ليتقطع نموها  
 او ان استحصاؤها مع انصباب الملائكة اليها ولما  
 كانت القمامات الحيوانية لينتهي طولها عند حمل

هستند كما عمدت احدي المشاعر الخمسة فليس فيه  
ما يوجب امتناع تحققه اذ الشيء قد يقع اثباته  
من طريق افعاله وان لم يكن بنفسه متعليا للمواس  
وهذه احدي المقدمتين والثانية ان يعلم ان  
الاسباب وان كانت متقدمة مسببا لثبات الذوات  
فان المسبب قد يجوز ان يكون اقرب الي عقولنا  
من سببه و مثاله ان النار المتوقفة كما كانت  
سببا لسطوع الدخان وكان ذاته في الوجود متقدما  
لسببه فقد يجوز ان تعلم المسبب الذي هو سطوع  
الدخان اولا ثم يستدل به على ان هناك نار محرقة  
وعنده جرم القمر لما شوهد الدور والجمرة هلا ليا  
مرتين ومنعفا مرتين ويدرا مرة واحدة لم يتفكر  
انه في هيئته كروي بل علم انه لو لم يكن كروي التخليط  
لا متنع ان يقع عليه اشكال القنوة على هذه الصورة  
ثم لم يكن ظهور الاشكال المستترة على هذه القنوة  
سببا لتكون جرعه كريا بل كان كونه كريا هو السبب  
لظورها على هذه القنوة فقد ظهر اذا ان المسبب

لما وجد سابق السببه الى عقولنا وان كان في الذات  
 والوجود متأخر عنه فاذ تقرر هذا ثم علم ان  
 طريقة البرهان متعلقة باستيفان الحكم الا  
 ستر عنا بتوسط الحكم الاظهر لنا فمن الواجب اذا  
 ان نعلم يقينا ان الفاعل وان كان سابقا للمفعول  
 بالذات بل كان هو السبب الموجد لنفس المفعول  
 فان الاحاطة بالمفعول بانه مفعول قد يجوز ان يكون  
 اقرب الي عقولنا واسبق اليها من الاحاطة بالفاعل من  
 حيث هو فاعلى ولولا هذا لثبوت الشكوك في المعاني  
 البرهانية اعني الوصول الي اثبات السبب بتوسط  
 الاحاطة بالسبب لما وجدت الافعال الطبيعية والاشياء  
 النفسانية بداله على انية قوي النفس والطبيعة  
 فقد ظهر اذا ان العقول الصحاحه مهي عبرت على اثار  
 الصنعة بل ايقنت انها مصنوعة على الحقيقة فقد  
 صارت لاحتمال مقتضاه الي العلم بوجود الصانع  
 لها وهذه مقدمة ثانية ثم رجع بنا الكلام الي  
 الموضوع الذي تركناه عليه وهو اقامة البرهان

على اثبات الصانع فتفوق اما العلم بنبات هذا  
العالم المحسوس الجسدي فهو صول اليه من طريق  
المشاهدة والعيان واما العلم باثنية ما نوعه فمستفاد  
من طريق المباحث والبرهان وقد ذكرنا ان طريقه  
متعلقة بسلوك العقل من المعنى الاظهر عندنا  
الى المعنى الاسترعا فاذا البرهان المصحح لاثبات  
الصانع للعالم يجب ان يكون متناولا من بحث اخر  
بتقدمه وهو البحث عن العالم الحسي المصنوع  
هوام غير مصنوع واذا عرف هذا فم ايضا من قوة  
المقاييس السالفة ان قولنا في الشيء انه مصنوع  
وقولنا فيه انه محدد وقولنا فيه انه ممكن الذات  
وقولنا فيه ان حصوله متعلق بقدره الغير قولنا  
فيه ان قوامه متعلق بايا والصناعة معدورة من  
جملة الغضائيل المتلازمة التي يتبع بعضها بعضا  
لا محالة وانما في الحقيقة مقابلة لتقاييمها الخمسة  
التي هي قولنا انه ليس بمصنوع وقولنا انه غير محدد  
وقولنا انه واجب الوجود وقولنا انه واقع تحت

القدرة وقولنا انه غير متعلق باثار الصفة فاذا  
 كان ذلك مقرا صحفوننا ثم علم ايضا ان احد التقيين  
 متي وجد صادقا فقد اتضح به كذب الآخر ومتي وجد  
 كاذبا فقد اتضح به صدق الآخر وبالعكس ايضا متي  
 وجد احد المتكلمين صادقا فقد اتضح به صدق  
 ملازمته ومتي وجد كاذبا فقد اتضح به كذب  
 ملازمته وهذا حكم يقدر به يهتد فمن الواجب اذا  
 انه ليس يحتاج في تصحيح كل واحد من هذه القضايا  
 العشرة اعني الخمسة المتلازمة والخمسة المتناقضة  
 التي سمرهان على حدة بل المرهان الموضع لحكم الواحدة  
 منها انما كانت تصير كما فيا في الجميع ولهذا ما اقتصر  
 طبقات المتكلمين في اثبات الصانع جل جلاله على تعرف  
 الحكم الواحد فقط وهو البحث عن العالم المحسوس  
 محدث هو ام ازلي ثم لم يشتغلوا بشي من  
 المباحث الاخرى علم منهم بان الذي يكون ازلي  
 الوجود دائم الانية فمن المحال ان يكون له صانع  
 بل لهذا ما نسبوا المدعى لازلية العالم الى مجرد

الصانع عز اسمه اذ عايناهم المطيقين المحققين  
بان المحرقة الوجود الممكن الاية من الجمال ان لا  
تتدرمه صانع واذ تبين صحة مناخذ المتكلمين  
في هذه الباب فمن الواجب ان نعلم انهم مشكورون  
على ما اظهروه من الغاية ومحمودون عليها جردون  
من السعي في الهداية وان الازين بنا والا واجب  
علينا ان نبرك باخذهم ولا نقدر على سبهم  
وان نصرف القول اليها قامة البرهان على حد العالم  
ثقة منا بانهم اقيم البرهان عليه وخلص لنا  
العالم به فقد تاكد اليقين بانه الصانع ولم يجمع فيه  
اليحتمل اخر وانه الموفق القول الثامنة  
انما في العالم ذو المدة المتناهية متمتع ان يكون  
ازليا وذو القوة المتناهية غير متمتع ان يكون  
مفلوبا والشئ الغير المتناهي هو ذو المقدار  
الغير المنقضي والذي ليس لوجوده ثبات فليس  
هو بواجب الذات وذو القوة الغير المتناهية لن  
يجوز ان يجري عددا وذو المعاني الغير المتناهية



لن يميز العلم به محيطا وما امكن ان يقع عليه الزمان  
 والنقمة ان ليس بواجب شعوره في كل مكان ان  
 ينحصر تحت المدة والزمان فليس بلازم وجوده في  
 كل اوان وكل ما تعلق حصوله بمباد وبسائط وعلل  
 واسباب فمن الممتنع ان يحصل موجودا بنفسه وما  
 تسأل ذاته الذات الاخر من جهة وبانها من جهة  
 فهو لا محالة ذو جنس وقبول والجنس في المعاني  
 الالهية مشاكلة للمادة في المعاني المتاعية والفصل  
 في المعاني الالهية مشاكلة للصورة في المعاني المنا  
<sup>نية</sup> واما ان المصنعة في المهورات البشرية هو تاجيد  
 المادة بالصورة كذبي المصنعة في المبدعات الالهية  
 هو تاجيد الجنس بالفعل والمقادير الغير مساهمة  
 لا ينطلق عليها الاكثر والاقل واذ تقررت هذه  
 المعاني الاولى فمن الراجح ان تصرف القول في الامانة  
 عن حدوث العالم وقبل ان نشرع فيه يجب ان نحقق  
 اول ما مية الممان وما مية الزمان فان الاحاطة بما  
 بينهما مكسبة لسهولة الخطب ولا يانة عن

حدوثه ففقول اما وجود المكان في ذاته فقد اتفقت  
العقول كلها عليه والسبب المودي لها الى معرفته هو  
الاكل واحد من الاجسام المحسوسة يوجد ما رعا  
بطبعه الى الحيز الحاصي بدلالة حركة الخفيف من ذاته  
الى العلو وحركة الثقيل الى ضد من السفلى فاذا الجسم  
المواحد لما شوهد متبدلا لا مكنته من غير ان يوجب  
ذلك تغير في جوهر بل الوعاء الواحد لما وجد قابلا  
للاجسام المتعاقبة عليه وهو ثابت قائم على خاص  
صورته اوجب ذلك ازالة التشك عنهم بان المكان  
ليس هو صورة الجسم ولا هيولى ولا جزوه منه ولا كل  
اجزائه لانه لو كان مستقلا عنه مع بقا ذاته وقوام  
جوهره فهو اذا معنى اخر شريف عنه محيط به كافي  
لمقدار ثم لما كان للجسم موصوفا بالطول والعرض والعمق  
وعلم ان ما لا بعد له اطلاقا ممن الممتنع ان يكون محيطا  
بذي الابعاد لم يشكوا ان المكان موصوف بالبعد  
ايضا بل لم يشكوا ان مقدار بعد المكان يجب ان يكون  
مساويا لمقدار بعد المكان لانه متى كان انقصر منه

لم يكن واقفا لا خلا قبه متى كان ازيد منه كانت  
 محتويا لا علي مجرد ذاته فالي هذا الموضوع من امره  
 كان ليس يوجد بين ذوي الالباب خلا في اصلا ثم من  
 بعد ان اقيم علي هذا قد حصلوا امتار عيز في مائة  
 فزعم بعضهم ان المكان في الحقيقة هو فضا ذو  
 ابعاد خلق عن المواد سابع في فضا الجسم منطبق  
 مقدار عا مقدار ومثاله ان مكان الماء الذي  
 في البرة هو القضا المحصل بين غايات سطحها الاخل  
 معا عن المارة والكنيات فهو بشيع في بود الماء  
 حسب شيع الحرارة مثلا في الجسم القابل ويعد  
 مقدار الماء عا مقدار ويقدر مساويا بعد  
 وزعم الاخرون انه في الحقيقة السطح المقعوم من  
 الجسم الحاوي للملا في بتقريب لسطح المقب من  
 الجسم الحاوي ومثاله ان مكان الماء الذي في البرة  
 هو السطح الداخل من جرم البرة اعني الذي يوجد بتغير  
 مثلا قبا للسطح الخارج من تقديب جرم الماء ويعد كل  
 واحد من سطحي البرة والماء متساويين قطبا بقي

فاما الذين يميلون الى القول الاول في تحميد الحكام  
فليسوا يتكلمون عن اثبات الحلا بالبحث الا انهم  
يوردون الدليل على بيانها لانه من جهة العقل ولا من  
دلالة الحس بل من جهة الوهم المبرد الذي يجاور  
الاثبات وهو قولهم انما لو توهمنا عدم جسم الارض  
في حين اول توهمنا استيلايه عن معدنه من غير  
انه يعقبه جسم اخر غير فيه لا اضطرب نفوسنا  
الى استيفان الحلا في ذلك المصنف قائم الذات ويمثل  
الحال في الاجسام الاخرى جسم كان بل يمثل الحلال  
في جسم العالم كله قالوا فاذا اثبات الحلا ما يضطر  
اليه الا وهام عند تصورهما عدم واحد واحد من  
هذه الاجسام وان شئنا لا يجد الوهم المترج محيضا  
عن تصور فن الواجب ان يعد وجوده من جملة  
الضروريات او تمنع ما يرد عليه من الطعن هو ان  
دعواهم هذا يرد عليهم من الضرورة الى اثبات كمية  
متعلقة ذات وضع قائمة بنفسها لا في جوهر ثم  
تجوزيم لثانها يضطرهم الى تجوزيم مدخله ابعاد

الخلا لا بعد الجسد من غير ان يصير مقدار البعد بذلك  
 التداخل متضاغفا وهذا تمتع محال واما النسب  
 فيملون الى القول الثاني فانهم سعوت عن اثبات الخلا  
 وحيون وجود الابعار الثلاثة قائمة بذواتها  
 مخرجة عن المادة واشنع ما يوار عليهم من الطعن  
 هو تجوزهم احاطة ذي البعدين من السطح الخاوي  
 بذي الابعاد الثلاثة من الجسم الهوي ثم تجوزهم  
 وجود الحركة للفلك الاعلى من غير ان يكون كل جزء من  
 اجزائه منتقلا بهما من مكان الى مكان ولو لا ان المحقق  
 لما هو الصواب من المذهبين سئل عن عزل عما نحن فيه  
 وقد اتينا منه بمقدار الكفاية في شرحنا للمقالة الرابعة  
 من الكتاب المعروف تسع الكيان لا اثرنا طية واما  
 الزمان فقد اختلف في ائنه فان بعضهم يذهبون  
 فيه اليانه من جملة الموهومات التي ليس لها وجود  
 بالذات واحتجوا بان المثبت لمصوله قد افترق المتق  
 الاعتراف بانه ينقسم الى الماضي والغابر والحال وان  
 الماضي منه قد تلاشي وانفصل وان الغابر منه فليس

عما صل بعد وان الحال منه فليس هو بكل الزمان  
ولا هو بجزء من اجزائه بل هو كالمعد القاصلي بين  
الذاتين المعدومين والدليل عليه انه لو كان كل الزمان  
لوجد منتظما للفاير والمافني في حصول القامت  
ولو كان جزوا من الزمان لصلح ان يجعل عيار اجمع  
به شي من الفاير او المافني واعني بهذا انه لما صلح  
ان يتد النهار كله بالجزء منه وهو الساعة وصلح  
ان بعد الشهر كله بالجزء منه وهو النهار فلوان الان  
كان جزوا من الزمان لصلح ايضا ان يجعل عيارا  
يعد به الساعة يقال مثلا ان امتدادها يعدل  
كذي وكذي انا ولا سيما ان ليس يفتك ان الجزء  
لا محالة يكون له نسبة معلومة الى ذي اجزائه  
قالوا فاذا لم يكن الزمان موجودا بقامة اجزائه  
فموجود الحفظ والسطح ولا ايضا موجودا بجزء  
من اجزائه فموجود العدد والقول فمن الواجب اذا  
ان نقتل فيه العدم المطلق وان نقول ان ذاته  
ليس يرب تحت نفي من المقولات اصلا وزعم اخرون

ان الزمان قد بلغ من فرط التاكيد في وجوده وقوع الثبات  
 في ايته ان المتوهم لعدمه لن يحصل له وبم العدم  
 الا بعد اثبات مدة قد كان ذاته فيها معد وما وان  
 شيئا يكون تاكيد في اللزوم بحيث لو ازم الوهم العفوي  
 ان يتصور تلافيا له لما تاتي له مما هو الا بلا ضطرار  
 ليا اثنايه من الحال ان يلحق جملة الممكنات التي لها  
 بدو ونهاية فهو اذا يجب ان يكون واجب الوجود انما زلي  
 الثبات موجودا بنفسه ضروريا في انيته وهذا  
 ان المذاهبان محولا ذمهما عند اجلة الحكم والمشهور  
 من ذوي البحث والاملا على طرفي الاقراط والتفريط  
 والذي يؤثر من الحق ويصح من الاعتقاد وهو ان  
 الرمان معدود من جملة الكميات المنقطعة ولو لم  
 يكن منها لما صلح ان يوجد بين اجزائه عد مشترك  
 وهو الآن ثم هو من الكمية التي لا وضع لها ولو لم يكن  
 منها لا يمكن ان يوجد بعامة اجرايد دفعة واحدة  
 ومعلوم ان الشيء متى لم يقع تحت مقولة الجوهر  
 بل وقع تحت واحدة من المقولات الاخرى فان قوامه

يكون لا محالة معلقا بوجود الجوهر لا ان الزمان  
خصوصيته ينفرد بها عن جملة الكميات وهي انه ليس  
يتعلق بالجواهر لذاته بل يتعلق به بتوسط الحركة  
ولهذا ما يصعب الوقوف على طباعه ومن الواجب علينا  
ان نشرح صورة وجوده قليلا لنبتغ به حقيقة ما  
وصفناه فنقول ان المتحرك لن يبعث تحركه الا على  
بعد محصل بين نقطتي المبدأ والمنتها واذا كانت تحرك  
المتحرك ممتدا الا على بعد مفروض بين النقطتين  
فمن الواجب ان يوجد حركة المتحرك ايضا ذات امتداد  
محمور بين مبتداها ومنتهاها وان يكون مبتدا  
الحركة مطابقا لحدتي نقطتي البعد اعني النقطة التي  
منها ابتدا المتحرك في السلوك والسيلان ولن يكون  
منتها الحركة مطابقا للنقطة المقابلة لها الا ان  
امتداد الحركة اعني المحمورين طرفها ليس هو من الكميات  
التي يوجد لاجزائها وضع بل هو من جملة ما يكون بيان  
على طريق التكون والحدوث نحو الرقص والحرب والمدستان  
وما شاكلها واذا كانت صورة الحركة في امتدادها على ما



وصفاه فقد تبين اذا ان مقدار امتداد الحركة يكون  
من الضرورة متا بعالمقدار البعد المحصور بين التقطعات  
وليست المدة في الحقيقة الا امتداد الحركة اعني للتولد  
من البعد الذي عليه يتحرك المتحرك ثم الساكن قد  
يتحقق ايضا مدة سكوتها لكن لا بذاته بل بتوسط مدة  
حركة ما اجري وكان الظلمة التي هي في الحقيقة عدم  
النور قد تصير معلوما بحاسته البصر لكن لا بذاتها لكن  
يفقداء النور وسكوت الانسان قد يعلم بحاسته السمع  
لكن لا بذاته بل يفقدان الصوت على نحو ما شرحناه في  
كتابنا الملقب بالاعمار والمبصر كذي الحال ايضا في مدة  
سكون الساكن فاذا المدة ليست هي ذات الحركة بل هي  
في الحقيقة امتداد الحركة ويكون ظهور هذا الامتداد  
اما من البعد المحصل بتوسط الجسم المتحرك عليه واما من  
من الجسم المتحرك بتوسط البعد المخروم من له والعبارة  
جميعا تفخيان الى حقيقة واحدة واذا عرفت ما ثمة المدة  
المطلقة وانفتح جمة تعللها بالجوهر ثم وجدنا الفاضل  
الحقا قد وصفوا الزمان بانهم مدة معدومة بالحركة

فمن الواجب ان نعرف القول الى شرح هذا الرسم فنقول  
لحسننا نشك ان الشيء الذي به يعد ما يجانسه من  
المقدار يجب ان يكون في نفسه محدودا ثم تكون المقدار  
شيئا محدودا ان يمنع ان يكون ممسوحا بمقدار  
اخر مثله واصغر منه ومثاله ان الذراع قد يمسح  
به الاطوال ثم نفسه يكون ممسوحا بالاصابع واذ  
عرف هذا فمن الواجب ان نعلم ان مقدار الحركة مهما  
صار مضبوطا في نفسه ومحدودا في مبلغه فقد يحل  
ان يجعل عيارا يعده به المدة المطلقة فاذا يجب ان  
تتطلب في جملة الجواهر المتحركة جوهر يكون مقدار حركته  
مضبوطا من الضروية لينزله منزلة العيار الاولي المطلقة  
المدة المطلقة اعني الموصوفة بانها زمان مطلق  
ومعلوم ان الفلك الايطي مخصوص باسرع الحركات  
واقومها واقها فاذا بالتحري انه يجعل مدة دورتها الواحدة  
عيارا اوليا للمدة المطلقة ويسمي تلك المدة يوم ثم  
يجمع باليوم مدة دورة جسم اخر هو دورته في سرعة  
المتحرك ويسمي تلك المدة شهرا ثم يجمع بالشهر مدة

دور جسم ذلك هو و نعي في سرعة الحركة وتسمى تلك المدة  
سنة فيصير امتداد حركات الاجرام المتحركة على الدوم  
مبسوطة كلها معلوما مقدارها وان يكون الزمان  
المطلق هو ما تنفصله من هذه المدة اعني التي صارته  
معدودة بالحركة او عارة للحركة فقد ظهر ان الزمان المدة  
والزمان اما بالذات شيئا واحدا وانما يختلفان بالعد  
وعدم العد وان تقرر هذا فمن الواجب ان يتم تبين ان  
ما هو الا صوب من مذهبي الافراط والتفريط في الزمان  
فتقول ان الزمان ليس هو من جملة المعدومات  
الموهومة حسب ما ادعته الفرقة الاولى فان نبات  
الفلك والاي على صورة التحرك امر ليس بجمل وجود  
ثم لا يجوز ان يلحق ايضا بجملة الواجبات المطلقة فان  
الشيء الذي يكون حصوله على سبيل التكون والحدوث  
فلن يجوز ان يعد من الواجبات الا ان بدايته الاوهام  
لما كانت تابعة للادراك المحسي دون البرهان العقلي  
ثم الحاسته لتتالف عدم المدة قط فبالحرى ان يتعذر  
على الاوهام العامة تصور عددها على الاطلاق فيسارع

الاثبات الحكم بانها من المعاني الضمنية كذبا وزورا  
ثم رجع بنا الكلام الى الموضوع الذي ذكرناه عليه وهو  
الابانته عن حدوث العالم فنقول اما المتكلمون  
من ارباب الملل والاديان فقد جردوا السعي بذكرها  
بعضها برهانيتها وبعضها جدلية واما الالهيون  
من اجلة الحكماء فقد اعتمدوا فيه حججتين احدهما قولهم  
ان موجودات العالم كلها تنقسم قسمين جواهر واعراض  
وقد علم ان الاعراض لا يعوز قواها الا بالجواهر فاذا  
مهما تحقق حدوث الجواهر فقد استغني به عن  
اقامة الدليل على حدوث الاعراض ثم الجواهر كلها تنقسم  
قسمين بسايط ومركبات واعني بالمركبات كالجوهر  
وانفاق النبات التي تعلق حصوله بالاطقات  
واعني بالسايط ما ليس يتعلق حصولها بجواهر اخرى  
متقدمة لها نحو الشمس والقمر وقد علم ان الجوهر  
المركب لن يبع وجوده الا من الجواهر البسيطة  
اعني الارض والماء والنار والهوا واذا هم اخلق حدوث  
الجواهر البسيطة فقد استغني به عن اقامة الدليل

على حدوث الجوهر المركبة ثم الجوهر البسيطة تفنن  
إلى أقسام ثلاثة منها ما يتحرك إلى المركز وهي الماء والارض  
ومنها ما يتحرك عن المركز وهي النار والهوا ومنها ما  
يتحرك على المركز وهي الأثراة والكواكب وليس يوجد  
في هذا العالم شيء من الجوهر البسيطة غير هذه  
الأصناف الستة ومتى تحقق حدوث هذه الستة فقد  
استغنى به عن إقامة الدليل على حدوث ما عداها  
من الجوهر والاعراض فمن الواجب إذا ان يقصر  
القول على تحقيق حدوثها وترك الخوض في الموجودات  
الأخر فنقول اما الأربعة الاسطقسية اعني الارض  
والماء والنار والهوا فمن الممتنع ان تكون ازلية الذوات  
لان حكم الجزء من كل واحد منها هو حكم كله وليس  
نشك ان الجزء بعد الجزء قد يتقلب عن خاص  
جبلته ويستحيل إلى الطبيعة المفارقة له وقد سبق  
القول بان الأزلي لا محالة يكون واجبات الذات والذية  
يكون ذاته من الواجبات فمن الممتنع ان تنقلب طبيعة  
او تستحيل جبلته فلا يسو ولا واحد من العناصر

الاربعة وواقع تحت الواجب الوجود بالذات فهي اذا  
 من الضرورة لاحقة بجملة الممكنات ولا سيما اذ ليس  
 يشك ان الافلاك والكواكب موثقة فيها ومستغلة  
 عليهما و ذو الوجود الواجب اعني الازلي المحتل  
 يجوز يعرف فيه شي يعلم واذ ظهر حكم الاربعة من  
 جملة البسائط الستة وعلم انها عن الواجبات  
 الازلية فمن الواجب ان نعريف القول الي بيان حكم  
 الباقي اعني الافلاك والكواكب فنقول ان الوقوف  
 علي حدوتها بعد الاحاطة بالمعاني التي قد من  
 ذكرها لن يكون معتذرا صعبا فان كل واحد منها  
 مما يتعلق وجوده بالمعني للشيء وهو للجسمية التي  
 بها يعبر ذاته مشاكلة للجسام الاخر بالمعني  
 الفعلي وهو المورث التي بها يعبر هو ما هو ممتاز  
 عن الاجسام الاخر وقد ذكرنا في الاقوال السالفة  
 ان الجنس مشاكلة للمادة والفضل مشاكلة للصورة  
 وكما ان الصفة في الاكتسابية هونا حيد القور  
 بالطينة كذني الصفة في المعاني الابداعية هو

تا حد الجنس بالفعل فاذا الجوهر العاليتة اعني  
 الافلاک والکواکب متعلق حصولها بخاصته الصفته  
 ولا سيما اذ علم يقينا ان وجودها وقوام اماتها  
 وبقا ذواتها متعلق بخاصية التاليف الذي هو صفة  
 المذوق و خاصية التركيب الذي هو صفة المرب و خاصية  
 القسيل الذي هو صفة للمشکل بل ولا سيما اذ علم  
 يقينا ان كل واحد منها ذواجزا منفوكة وذوايما في  
 متناسبه وذو شکل کرمي وذو يد و نهاية وقد  
 سبق القول بان ما تعلق وجوده بشي من هذه الاحوال  
 فمن الممتنع ان يكون ازليا واجباتا فليست الجواهر  
 العلوية اذا من الواجبات الازلية فهي اذا محدثة  
 مصنوعة وذلك ما اردنا ان نبينه والثانية قولهم  
 ان القوي المقترنة بالجواهر الحسية تنقسم الي قسمين  
 بفعليته وانفعاليته ثم كل واحد منهما ينقسم لثلاثة  
 اقسام اختياريه وطبيعيه وقهرية ثم كل واحد  
 من هذه الاقسام الثلاثة متجا ميفتقر الي القوة  
 الاخرى فاما ان تكون غالبية لها واما ان تكون مغلوبه

بها واما ان تكون معادلة على الكفاية والمسواة  
واذ تقرر هذا فنقول اما القوة الانفعالية فلان  
يجوز ان يكون واجبة الوجود لان الانفعال هو تبدل  
ذات المفعول لاستيلاء غيره عليه ولن تتبدل الذات  
الا بانقلاب طباعه التي هو عليها الى الهيئة المقابلة  
لها وكل جوهر وجد طباعه وخالصه قوة ذاته منتقيا  
عما هو عليه فان الجوهر في جبلته يتقلب بانقلابه  
وقد سبق القول بان الواجب الوجود الازلي الذات  
لا يجوز عليه الانقلاب فالقوة الانفعالية انما ليست  
بواجبة الوجود واما القوة التفعيلية والقسم القهري  
منها لا يجوز ان يكون ازي الوجود لان صدورهما لا محالة  
يكون عن ذات القاهر والمصدر عن غير يكون  
متاخر الوجود عنه والمتاخر عن الغير لا يكون ازيا  
فالقوة القهرية انما ليست بازلية الوجود واما القوة  
الاختيارية والقوة الطبيعية فلان منها مغلوبا  
بغير فلان يجوز ان يكون واجبا الوجود بدلالة جواز  
ورود البطلان عليهما بالغالب ثم لا شك ان عامة



قويم الجوهر المرتبة تحت الفلك الايجلي ليست تخرج من  
 ان تكون اما انفعالية واما قهرية واما مغلوطة بقوة  
 الفلك الايجلي وخصما وانا من الطبيعيين قد اعترفوا  
 بصحة هذا الحكم فاذا القوي المقترنة بما تحت الفلك  
 الايجلي من الجواهر حسب ان تكون من المقدرات الوضعية  
 لا من الواجبات الضرورية ولا سببها اذا وجد لكل واحد  
 منها بالاضافة الى القوة المستعمل عليهما نسبة حقيقة  
 ومرتبة خاصة على نحو ما شرحه المهندسون يبرأ  
 الضرورية بل ولا اذا علم ان حكم الزيادة والنقص قد  
 يجري على المعاني المتناسبة واذ تقرر هذا فمن الواجب  
 انه نصرف القول بالعرف قوع الفلك الايجلي وانه متناه  
 في ذاته لانه متحرك على الاستدارة بالدوم والجسم  
 الغير المتناهي لن يتأثر له الحركة على الاستدارة املا  
 ثم لا نشك ان الجسم المتناهي من المتسع ان يكون ذا  
 قوع غير متناهية فان مقدار الجسم لو توهم متناها عفا  
 لعمارت نسبة قوته اليه متناغفة والشئ الغير المتناهي  
 فاذا قوع الفلك الايجلي لا يبوز ان تكون غير متناهية

هينهم

بها واما ان تكون معادلة على الكفاية والمسواة  
واذ تقر هذا فنقول اما القوة الانفعالية فلان  
يجوز ان يكون واجبة الوجود لان الانفعال هو تبدل  
ذات المفعول لاستيلا غير عليه ولن تتبدل الذات  
الا با انقلاب طباعه التي هو عليها الى الهيئة المقابلة  
لها وكل جوهر وجد طباعه وخواصه قوة ذاته منتقليا  
عما هو عليه فان الجوهر في جبلته يتقلب بانقلابه  
وقد سبق القول بان الواجب الوجود الازلي الذات  
لا يجوز عليه الانقلاب فالقوة الانفعالية انما ليست  
بواجبة الوجود واما القوة التفعيلية فالقسم الثماني  
منها لا يجوز ان يكون ازلي الوجود لان صدور كل محالة  
يكون عن ذات القاهر والمصدر عن غير يكون  
متاخر الوجود عنه والمتاخر عن الغير لا يكون ازليا  
فالقوة الثمانيه انما ليست بازلية الوجود واما القوة  
الاختيارية والقوة الطبيعية فلان منها مغلوبا  
بغير فلان يجوز ان يكون واجبا الوجود بدلالة جواز  
ورود البطلان عليهما بالغالب ثم لا شك ان عامة

قوي الجوهر المرتبة تحت الفلك الايجلي ليست تخرج من  
 ان تكون اما انفعالية واما قهرية واما مغلوثة بقوة  
 الفلك الايجلي وخصما وانا من الطبيعيين قد اعترفوا  
 بحجة هذا الحكم فاذا القوي المقترنة بما تحت الفلك  
 الايجلي من الجواهر حسب ان تكون من المقدرات الوضعية  
 لا من الواجبات الضرورية ولا سببها اذا وجد لكل واحد  
 منها بالاضافة الى القوة المستعمل عليهما نسبة حقيقة  
 ومرتبة خاصة على نحو ما شرحه المهندسون يبرأ  
 الضرورية بل ولا اذا علم ان حكم الزيادة والنقص قد  
 يجري على المعاني المتناسبة واذ تقرر هذا فمن الواجب  
 انه نصرف القول بالعرف قوة الفلك الايجلي وانه متناه  
 في ذاته لانه مشترك على الاستدارة بالدوم والجسم  
 الغير المتناهي لن يتأثر له الحركة على الاستدارة املا  
 ثم لا شك ان الجسم المتناهي من المتشعب ان يكون ذا  
 قوة امتناهيية فان مقدار الجسم لو توهم متناها عفا  
 لغايات نسبة قوته اليه متناهية والشئ الغير المتناهي  
 فاذا قوة الفلك الايجلي لا يبوز ان تكون غير متناهيية

هيثم

على ان القوة الغير المتناهية لا يجوز ان يتطوق  
تأثيرها في الاشياء الموجودة بالحدة المحتملة بحدالة  
ان القوة المتناهية تكون عاملة مثل عمل القوة  
المتناهية ونصف تلك المدة ثم هذه القوة اعني  
قوة الفلك لا على ليست بم دورها بها الا في المدة  
المضروبة ولو انها كانت متناهية لكانت في نصف  
تلك المدة فهي اذا محدودة متناهية لا نحو  
ايضا ان هذه القوة التي يتحرك بها الفلك لا على  
على الدوام اعني التي تبين انما غالبة لقوي الاجرام  
الاخر كلها لان تجوز ان تكون قهرية لانها لو كانت قهرية  
لوجب ان يكون الجرم المتحرك بها اذا قوة طبيعية  
مفارقة لها اذا القمر لا ينطلق الا على الفند بعد  
على انها لو كانت قهرية لازدادت على جميع الايام  
ضعفا وفتورا ولا زادت الحركة بفتورها  
بطوا حسب ما يشاهد من حال السهام المرصبة  
والاجار المحذوفة ويحتمل لا يجوز ان تكون هذه  
القوة طبيعية لان القوة الطبيعية لن يترك الشك

اذا وجد عن يمينه معدته وليس جرم الفلج في حين  
 غيره فيجزم قوته الى حين نفسه على انه من شأن  
 الحركات الطبيعية انها تزداد على تمامها تسرعها  
 واستدادا حسب ما يشاهد من حال الجرم في موته  
 وليس الفلك كذلك <sup>ويعمل</sup> لا يجوز ان تكون هذه القوة  
 اختيارية لان المتحاررين تبعث به القوم الاختيارية  
 الا اذا قصد فهو مطلوب له من خارج ومتى فانس  
 بمطلوبه فقد سكن او وقف وجرم الفلك ان يلحقه  
 هذا الوصف اصلا وخصوصا عند الطبيعيين اجمع  
 ثم لا يجوز ان يكون هذا الجرم متحركا من غير قوت  
 بحركه اصلا لانه لو خلا السبب المحرك له اصلا لما  
 كانت الحركة اولي به من السكون فاذا بطلت هذه الحركات  
 كلها لم يبق الا الوجه الواحد وهو ان يقول انها في الحقيقة  
 حركة ابداعية صادرة عن قوت تحدث فيه على الدور  
 من ذي قوت بالذات غير متناهية في الكمال بحركة  
 من خارج ولن يوجد له في الشاهد مثال يقربه من  
 الاوهام ما خلا الجرم المعروف بالقطنا طيس فانه قد

حدث في جوهر الحديد عند قربه منه لئلا يتوحد  
به الحديد على التحريك بنفسه وعلى التحريك للحديد  
اخر فيع ثم اذا وقعت الحيلولة بين الجوعين لا تفتك  
القوة الحادثة منه في الحديد فقد ظهر اذا ان وجود  
هذه القوة ونقلها والحركة الصادقة عنها والتأثير  
المتولد منها متعلق كلهما بالقوة الفايضة على جرم  
هذا الفلك من المبدع التام وان الجرم الحامل لها لا  
يجوز ان يتفك في شي من الحالات عنها لانه لو انفك  
عنها بواحد لصار وجوده عبثا ولفؤا ثم لا يتفك  
ان المعنى الصادق من المبدع يكون بلا محالة متأخرا  
عن مبدعه بل لا يجوز ان يكون ازليا بنفسه او  
واجبا في وجوده فهو اذ لا حق بحلته الممكنة من  
الحادثة والجرم الغير المتقدي عنه من المحال ان يكون  
متقدما له فهو اذا من الضرورة يجب ان يكون صادقا  
معه والا كان وجوده عبثا ولفؤا ذلك مما اردنا  
ان نبينه واذا فرغنا من ذكر المحققين اللذين اعتمدنا  
اللاهيون من الحكماء في تحقيق حدوث العالم وبالغنا في

شرحهما ثم قد علم ايضا ان المجادل لن يكفيه في  
 اثبات دعواه ان يقتصر على ايراد خصمها بغير حجج دون  
 ان ينهض بدفع حجج خصومه فمن الواجب ان يورد  
 القول محل شبهات الطبيعيين خصوصا ما يتسلى به  
 برطس الدهري على جملة الالهيين واسه الموفق  
 والمعين القول في حد شبهات القائلين بالحوادث  
 لا يجوز ان يكون الحادث حادثا بنفسه من غير محدث  
 يتولى احداثه لانه لو جاز حدوث الشيء بلام المحدث  
 لكان وجوده في حال من الاحوال اولي به من الوجود  
 فيما تقدمه من الاحوال ولم يمتد نسبتته في ذاقته  
 الوجود الي كافة الاحوال نسبية واحدة ولما لم يكن  
 الوجود متساويا في حصوله للواجب الوجود ولم يمتد  
 الاسباب الموجبة للاشياء لا غية او عوضية ولم يمتد  
 العقول الباقية عن عللها الفاعلة حاسية مجتمة  
 لا يجوز ان تكون ذات الشيء هو المحدث لنفسه لانه لو  
 ادت نفسه لكان احداثه لها اما في حالة العدم وقد  
 علم ان المعدوم لن يجوز ان يكون فاعلا للشيء او في حالة

الوجود وقد علم ان الشيء متى حصل موجودا فقد  
 استغنى بنفسه عن السبب الموجد له  
 يجوز ان يكون الشيء مصنوعا ازليا لان المصنوع من  
 حيث مصنوع يتعلق بالقانع الموجد له والازلي من  
 حيث هو ازلي يتنع تعلق ذاته باخر يوجد وكيف  
 يتعلق ولم تكن ذاته قط غير موجودة فاذا القول  
 بازلية الشيء مناقض للقول بانه مصنوع لا يجوز  
 ان تكون القوة الطبيعية هي المبدعة للجواهر الاولى  
 وكيف يجوز وقد علم انها في خمسين افعالها المباني  
 لذاتها متبعة للقوة الطبيعية ومنتزعة على الجواهر  
 الحاملة لها ولا يجوز ان يكون القوة العاقلة هي المبدعة  
 للجواهر الاولى وكيف يجوز وقد علم ان العقل ليس  
 يشتغل بالجزئيات اصلا بل يكون وكونه مقهورا على  
 تحقيق الموازين الكلية في ذاته ولا يجوز ان يكون الله  
 والاتفاق هو المبدع للجواهر الاولى وكيف يجوز وقد  
 علم ان الافعال الاتفاقية لن تحدث الا على النفس و  
 والدرج ولن تستغني في حدوثها عن القوة الطبيعية



فقد ظهر اذا ان مبدع جواهر العالم هو ذات بقا  
با ينته عن جبا سنة شي من هذه التي ذكرناها  
ثم رجع بنا الكلام الي ذكر ما سبق الوعد به فنقول  
ان من الاعترافات الالحادية قولهم ان العالم  
لو كان محدثا لكان زمان وجوده متناهي اول  
ينتهي الشيء الى اخر فالمتناهي والمتناهي اليه من  
جملة المسابقات كالابوة والبنوة وكالضعف  
والنصف فانتهما الزمان المطلق اذا روجب الزمان  
المتناهي اليه ثم ذلك المنتهي اليه ان كان متناهي  
يقضي وجود زمان ما آخر ونخله الحال في عامة  
ما فرغ منه متناهي فاذا الاثبات لها يتهد  
الي الاثبات لازلية فليس هو اذا يتناهي وقد  
يل انه متناهي وهذا خلف والجواب ان المقدمة  
التي استعملها في هذه الجامعة وهي قولهم ان كل  
متناه قد يكون تناهيه لا محالة الي شي اخر هو  
كذب وراح لان حقيقة الاثبات ليس هو هذا بل  
حقيقته هو ان يوجد مقدار الشيء انقضا في نفسه

بنا

فلما ان انتهى ذاته الى شي اخر فذلك هو حقيقة  
التلاني والتلاني هي غير التلاني فان احد هما  
معتبر بنفسه والاخر معتبر بالا فمافة الى غير  
على ان كل ما لاقى غير فقد تناهي لا هي الة اليه  
وليس كل ما تناهي ذاته فقد صار ملا قيا لغيره  
بواللة ان العشق قد يتناهي مقدارها من غير  
ان يكون ملاقيه لشي اخر والصوت المشار اليه قد  
يتناهي من غير ان يكون ملا قيا لشي اخر واذا كانت  
المقدمة كذبا صارت الجامعة مودية الى نتيجة  
كاذبة وانه الموفق والمعيد ومن الاعتراف  
الاجاديرة قولهم ان حقيقة ما لا يتناهي هو ان  
لا يمكن وجود شي منه خارجا عنه فان ما يمكن ان  
يوجد ان يوجد شي منه خارجا عنه فهو من  
الضرورة متناهي ومعلوم ان الزمان المطلق لا  
يمكننا ان نجد شيامنه خارجا عنه فهو اذا علم  
حقيقة ما لا يتناهي وليس نشك ان وجود الزمان  
يقضي وجود ذي الزمان من الزمان اذا غير

متناه فهو اذا اذلي الوجود والجواب ان  
 حقيقة ما لا يتناهي ليس هو ان لا يمكن وجود  
 شيء منه خارجا عنه بل حقيقة بالقدم وهو  
 ان يمكن دايما وجود شيء منه خارجا عنه فاما هذه  
 الحقيقة اعني ان لا يمكن وجود شيء منه خارجا فهو  
 حقيقة الخواص التمام فاننا متى حددنا الكل قلنا انه  
 الذي ليس يتفرع في تكيله بشي خارج عن نفسه والتمام  
 قريب المعنى من الكلاوزات الكل والتمام مخالف لذات  
 الغير المتناهي فحقيقتها اذا يجب ان تكون غير حقيقة  
 الغير المتناهي فاذا المقدمة المستعملة في جامعهم  
 هي كذب صراح فنتيجتها اذا يجب ان يكون غير موثوق  
 بها والله ولي التوفيق ومن الاعترافات الخاطئة  
 قولهم كيف يجوز ان يكون العالم حادثا مستوعبا وقد  
 نقينا ان كل ظاهرين لن يوجد بينهما مدة فاما ان  
 يكونا ازليين معا واما ان يكونا حادثين معا ثم من قول  
 الالهيين اجمع انه كلامه بين وجود الباري عز اسمه وبين  
 حدوث العالم عنه فاذا كان ذاته اذلي الوجود ثم لم يكن

بينه وبين العالم مرة ممتدة فمن اين يجوز لنا ان نقف  
في العالم انه لم يكن فكان والجواب عنه ان الوحدة  
مقدمة الاثنية بالذات لان وجود الاثنية  
ممتنع الا بوجود الوحدة ووجود الوحدة ليس  
بممتنع مع عدم الاثنية وليس يتوسط بينهما  
شي من المدة اذ ليس يجوز وقوعهما تحت الزمان  
اصلا. فمماثلة لبطانة الجمرة متقدمة لهما الجمرة من  
غير ان تتوسط بينهما مدة ممتدة اذ ليس يتعلق  
وجودهما بحصول زمان اخر يوجدان فيه واز  
عرف هذا فمن الواجب ان يوضع في معنى التقدم والتاخر  
اصلا منطقيا فنقول ان الشيء يتقدم الشيء على  
اقسام اربعة احدها التقدم الزماني وهو شيء  
يطرد في عامة المعاني الطبيعية ولن يعرف العوام  
من اصناف التقدم والتاخر الا هذا القسم فقط والثاني  
التقدم التام وهو شيء مطرد في عامة المعاني  
العقلية نحو تقدم المثلث للمربع وذو الالباب في تعرف  
المعقولات قل ما يعتبرون من اقسام التقدم والتاخر

الا في هذا القسم والثالث القدمة الشرفية نحو تقدم  
 الفاضل المفضول بل تقدم الوزير للقائد وهو شي يطرد  
 في المعايير السياسية والمعيون بالعلمة العملية قل  
 ما يستعملون لفظة التقدم والتاخر في منافعهم لا  
 على هذا القسم والرابع القدمة الترتيبية نحو تقدم  
 الصدر للافتقار وهو شي يطرد في المعايير العنا  
 واصحاب المهن قد يتبدلون لفظة التقدم والتاخر  
 على هذه الجهة ثم تقدم العلة معلولة بها قسم خامس  
 الا انه يوجد في الحقيقة مرتقا الي كل واحد من تلك  
 الاربعة اعني المعايير الطبيعية والمعايير العقلية  
 والمعايير السياسية والمعايير الصناعية فقد  
 تبين ان خاصية التقدم والتاخر لا يقتضي  
 وجود امر الممتدة بين المفروضين الا اذا كانت  
 ذاتا مما من جملة الرياسات الطبيعية روت  
 الالهيات العقلية فشيبة الطرد اذن لن يجوز تفاقما  
 الاعلى عقول العوام الذين ليسوا يتحققون شيئا  
 من هذه المباحث واسوي التوفيق ومن الاعترا صفاقت

عينة

صفاقت

الاحتمالية قولهم ان حركة الافلاك والكواكب لو كانت  
في حيز الامكان دون الوجود لكان مقابلهما عين  
الوقوف والسكون في حيز الامكان ايضا ثم لا شك  
ان الذي يكون في الامكان فهو لا محالة يكون في القوة  
والاستعداد وكل ما هو في القوة والاستعداد فهو في  
حال من الاحوال خارج ابي الفعل وقد علم ان حركات  
الافلاك لن تنصدم بسكون يتبعها ووقوف يعقبها  
ففي اذ اعدوثة من جملة الواجبات الضرورية فخر  
الزمان بزعمكم متولد من امتداد حركاتها فهو اذا  
يتعلق بطبعي الواجب الوجود وقد سبق القول بان  
الواجب الوجود والازلي الذات معينا ان يتلا زمان  
والجواب ان الواجب يكون منقسما لثلاثة اقسام  
احدها الواجب على الاطلاق بذاته نحو اليا رب  
جل جلاله والثاني الواجب ما دام الموضوع نحو  
قولنا ان جوهر الماء ما دام ما فمن الواجب ان يكون  
طبيا وان جوهر النار ما دام نارا فمن الواجب ان  
يكون حارا والثالث الواجب ما دام المحمول نحو قولنا

ان زيدا مادام قائما فمن الواجب ان يكون شكل القيام  
 موجودا فيه وان هذه التسعة مادامت سودا  
 فمن الواجب ان يكون لون السواد جملة لها وبمثله  
 الممكن ايضا ينقسم ثلثة اقسام احدها الذي  
 يكون وجوده اكثر من لا وجود فهو مشيب الانسان  
 عند كبر سنه وسهوته الموعود عند طلوع الشعري وسجي  
 هذا النوع من الممكن نادرا ويكون تعلقه بالقوة القوية  
 والثالث الممكن الذي يكون وجوده ولا وجود  
 متساويين فهو دخول زيد الحمام ونهروج عن الى  
 السوق وهذا هو الممكن الحقيقي على الاطلاق  
 ويكون تعلقه بالقوة الاختيارية واذا عرف هذا  
 ثم يتا في الاقوال السالفة ان حركة الفلك ليست  
 بمصدر عن القوة الطبيعية فيوصف بالقسم الاول  
 من الممكنات ولا ايضا عن القوة القوية فيوصف  
 بالقسم الثالث فقد عرج ذاتها اذ هي جملة اقسام  
 الممكن الوجود ثم لا يجوز ان تكون موقفة بالوجوب  
 لذاتها الوجود بالذات لن يتعلق حصوله بغيره

وقد علم انه وجودها ممتنع الا بالجرم الحامل لها فاذا  
لا يجوز ان يعد من القسم الاول من الواجبات فهي  
اذا هما وصفت بالوجوب فاما ان تكون معدومة  
من القسم الثاني منها او من القسم الثالث وليس  
نفسك انهما متى التحقت بالقسم الثاني من الواجبات  
فقد نزلت بلاضافة الى الاجرام الحاملة لها منزلة  
الصورة القائمة بموادها المستحقة لطبيعتها وهي  
التحقت بالقسم الثالث منها فقد نزلت منزلة الاعراض  
الطارئة على الجوهر وقد سبق القول بان كل واحد من  
القسمين لا حق بجملة الوقعات تحت المقدرة فاذا  
الوجوب الضروري الذي يوصف به تحرك الافلاك  
والكواكب ليس هو معني ينبعث من ذاتها فتوصف بالازلية  
الصح بل هو معني يلحق بها من خارج وقد وصفت ان  
سببه هو محرك الازلي التام المبدع اما لانها رحمة  
البالغة واما لان تمام سياسته الفاضلة ولهذا ما ذكر  
افلاطون في بعض اقاويله المموترة ان الله تعالى جده  
قد اوجى الى الافلاك والكواكب بانهم لستم في جواهرهم



بحيث لا يجوز عليكم الضأ والثلاشي غير اني استبقيكم  
 بحاصر قدرتي التامة وليس نشك ان السبب بالذات  
 يتقدم المسبب فاذا الشبهة التي يصول بها المجد  
 لن يجوز نفاقها الا عند العوام الذين لا قسط لهم من  
 هذه المباحث واسه ولي المنع والخيرة ومن الاعترا <sup>شأن</sup>  
 الاحاديث قولهم لن يتوهم العالم معدوم الذات الا  
 وقد يتوهم ان البارئ جل جلاله ان لو كان اوجده في  
 تلك الحالة لما كان معدوما ثم لو قو<sup>ا</sup> انه جل جلاله  
 لم يكن قد ابرع العالم في حال من الحالات لما انفك ذلك منه  
 من احدي حالات ثلاثة اما ان يكون غير قادر على الابراع  
 وهذه امحال فانه عند الالهيين كلام قادر على الازل واما  
 لانه لم يرد خلقه وهذا ايضا محال لانه عندهم جواد على  
 الازل واما لان الحكمة لم تكن تقتضي ابداعه وهذا ايضا  
 محال لان الوجود اشرف من العدم على الاطلاق واذا  
 بطلت الجهات الثلاثة فقد ظران وجود العالم بلاضافة  
 الى الوجود تقتضي الديمومة وهذا مناقض لما ادعيتوه  
 من حدوثه وانجواب<sup>ا</sup> ان ملا يمكن فعله فاما ان لا

يمكن لأجل الفاعل وأما أن لا يمكن لأجل المفعول وأما أن  
لا يمكن لأجلها جميعا فاما الذي لا يمكن لأجل الفاعل وكالغفأ  
الذي لا يمكنه ان يبصر نماز التصور قوته المبهمة وأما  
الذي لا يمكن لأجل المفعول فالحداد الذي لا يمكنه ان يعمل  
شيئا من الصوف لضعف جوهر الصوف وأما الذي لا  
يمكن لأجلها فكا نقول ان الحيا وليس يمكنه ان يخرج من  
الحرف حيوانا نصفه ذيب ونصفه نعجة لانه محال من الجهات  
كلها واذ تحقق هذا فنقول ان التقسيم الذي استعمل  
في هذه التسمية ليس هو بتمام في نفسه فان من  
حقه ان يقال انه جل جلاله لو كان في شيء من الحالات  
غير موصوف بابداع العالم لما انفك ذلك منه من احد  
صان اربعة امالات له لو يكن قادرا عليه وأما لانه لم  
يرد ان يهود بخلقه وأمالان الحكمة التامة او جت ابداع  
بعد ان ليس ببدعة ليفارق به الفعل الموفر الارادي عن  
الفعل المسخر الطبيعي وأمالان ذات المستوع في ايته  
وخموسر معناه متمتع ان يحقل مساواة لهما نفع في  
الديمومة الابدية فتصير القدرة على التمتع محالا وكانا

نقول ان حيلة العالم وان كانت صادرة عن قوع الغير  
 المتناهية فلن يجوز ان تحصل ذاته الا متناهما محذورا  
 لانه لو كان غير متناهما لاشتملت عليه قدرته ولا  
 احاط به علمه ثم تعلم انه وان لم يوجد مساويا  
 للقدرة في عدم التناهي فليس ذلك لقصور في القادر  
 بل لان المفعول في نفسه لن يتحمل غير ممكن في القول  
 ايضا في عدم الديمومة في انه تبارك اسمه وان كان  
 موصوفا بالجود الا زلي فليس ذلك بموجب ان يكون  
 فيمن الجود اذ لولا حقيقة الجود ليس هو ان يبرز  
 قدرته في ما يطيعه واما بل حقيقته هو ان يبرز  
 القدرة بايجاد الفعل ما في الامكان باختيار الحكيم  
 في حال الاستحقاق علي مقدار الاستحقاق فاذا  
 الجواد بالذات ليس يجب ان يوصف بالارادة لا برز  
 القدرة على الدوام بل يوصف بالارادة لا برزها في  
 حال الاستحقاق علي مقدار الاستحقاق فاذا الغيبة  
 التي يصول بها الجود لن يجوز تفاقم الا على عقول  
 العوام الذين ليسوا يتحققون هذه المباهة والله

الموجود والقوة ومن الاعتراف ان العالم لا يتصور ان وضع  
العالم وضع في نهاية الاتلاق والحكمة وبحيث لا يزيد عليه  
في الحسن والبروة ومعلوم ان الشيء الذي هو ممكن  
الوجود فلن يمتنع عليه الملا وجود لانه لو امتنع  
عليه الا وجوده كان وجود واجبا لا يمكن ان لا يجوز  
لنا ان نتوهم للعالم لا وجودا في المستقبل لان الشيء  
الموجود لن يغير غير موجودا لان احد وجهين اما  
ان يكون له ضد فينلنا شيء بضد والعالم جوهر وان  
يكون للجوهر ضد واما ان يكون موجدا قد بدالما ان  
يبطله وفاعل العالم لا يجوز له البدا ولا سيما ان علم  
ان جملة العالم جملة حكيم والفاعل الحكيم لن يبطل  
فعله الحكيم فاذا لا وجود العالم في المستقبل امر ممتنع  
على الاطلاق وقد علمنا ان الموجود متي كان لا وجود  
ممتنعا في المستقبل فوجوده يكون واجبا في الحال وكل  
ما هو واجب الوجود في الحال فمن الحال ان يتوهم انه  
قد كان في شيء من الاحوال الماضية في جملة الامكان  
فالعالم اذا لم يكن فقط ممكن النوات فهو اذا كان رايما

ازلي الثبات والجواب انا قد صحت بالبواهي السالفة  
 ان العالم ليس هو من جملة الواجبات فاما الشبهة التي  
 اوردتموها فلن يتعد رحلها وانما التبس عليكم الامر  
 فيه لتقسيمكم في مساعة التقسيم وكان عليكم من  
 الواجب ان تقولوا ان انقلاب الموجود الى غير الموجود  
 يكون على احد وجهين اربعة احدها ان يكون له ضد  
 فيتلاشي محدوثه والثاني ان يكون مديد الموجود  
 ان يبطله والثالث ان تكون طباعه في نفسه بحيث  
 لا يقوي على الديمومة نحو طباع الصوت وطباع  
 الغرغرة وما شاكلها والرابع ان يكون وضعه الحكمي  
 منتظرا به حصول غرضه الاخص به فيما حصل ذلك  
 الغرض بقا مه فقد سارت الحكمة المطلقة مقتضية  
 نقله الى وضع اخر ولا سيما ان قد سبق القول بان  
 الاوضاع كلها اتباع الاعراض ولو انتم راعينهم في  
 انقلاب الموجود الي غير الموجود هذه الجهات الاربعة  
 لسلتم عما اعتراكم من الشبهة المفضلة ولعلتم  
 ان المواساة الحكيم قد يستوي عودهم على الوضع

الحاكمي متطلباً به تحصيل نوع من الرستمان حتى اذا  
ظهر له من نقرح تمام الغرض المطلوب ببارز الحكمة  
موجبة ابطال ذلك الوضع وبتقتضية ثقله الي  
وضع اخر من غير ان يوصف ما حجه بالملوك  
والبدافاذا كان هذا غير مدفوع في المشاهدات  
العبائية فمن الواجب اذا ان لا يميز القول في موجبات  
العام بانها ما كانت حكيمية وليركن لها منه وليربوصف  
ذاعله بالبدافقد التفتت ذواتها بجملة الواجبات  
فاذا الشبهة التي تفصلها الخلد لتدبير نفاقها  
الاجلي عقول العوام الثابت ليسوا يتحققون هذه  
الاجبا حتى وباسد التوفيق <sup>من الاعراض</sup> <sup>الاجبا</sup>  
قولهم انا لو توهمنا الباري ولا عام لان من الواجب  
ان لا توصف ذاته حينئذ الا باحدى معنيين اما  
ان يقال انه صانع بالقوة وليس بصانع بالفعل  
لزم ان يكون مسمى صانداً ولا بالفعل ومعلوم  
انه متى وصف بان صانع بالقوة وليس بصانع  
بالفعل لزم ان يكون مسمى صانداً بالفعل مطلقاً

حدوث سبب يوجب خروجه من القوق الى الفعل  
 وهذا ممتنع عليه ومتي رصف بانه ليس يصانع ولا  
 بالقوة ولا بالفعل لزمان يكون مصيرها ماضيا مطلقا  
 بانقلاب ذاته عن خاص حقيقةته وهذا ممتنع عليه  
 فان قد بطل الوجهان جميعا صح ان تؤمننا ان البارئ  
 ولا عام تؤمن كما ذب فالعالم اذا ايجبان تكون ازليا  
 والاربي نقيض للمحادث والجواب ان هذه الحجة معوجة  
 في نفسها ثم مع اعوجاجها قد يثبت علي مقدمتين  
 كما ذبيت فاما اعوجاجها فلا نه حاول اقامته الدليل  
 على ازليته من اثبات الصانع له والذي يكون ان لبي  
 الوجود فمن المحال ان يكون له صانع موجد علي ان  
 عرضتنا من اثباته حدوث العالم هو الوصول الي اثبات  
 الصانع له والمعترف بانه صانع حكيم قد اوجد ذاته  
 ايضا في حاله حال من جهل المرتبي واصحاب الهدف  
 او حال من اخطا الطريق ريلغ المقصد فمن هذا الوجه  
 ما حكم علي حجةه بانها معوجة اماخذ واما المنقذتان  
 الكاذبتان اللتان ثبتت الحجة عليهما فاحديهما القايلة

ان الغير الصانع متى صار صنفاً بالفعل فقد انقلب  
ذاته عن حقيقته الحكيمة به والاخرى القائمة ان  
الصانع بالقوة متى صار صنفاً بالفعل فقد حدث  
هناك سبب او جبر ووجه من القوة الى الفعل  
والذي يدل على كذب المقدمة الاولى هو المعرفة بان  
الغير الصانع لم يصير صنفاً لا انقلاب ذاته بل يصير  
صنفاً المحمول المنسوع به ومثاله ان الجمال الراجح  
مما اتر في ذات العاشق فانه يصير موثرا فيه لا  
لا نقلا به في نفسه بل لا نقلا به العاشق كما كانت  
عليه قبل التأثير ويغلبه النار الموقدة متى عقدت  
بيننا او اذابت شمعاله نقلتها صارت عاقبة او  
ممنونة لا نقلا به جوهرها كما كانت عليه فاذا صير  
اللا صانع صنفاً ليس يتعلق بحمول ذات الصفة  
به واما كذب المقدمة الثانية فالذي يدل عليه هو  
انه يعلم انه لو ان الفاعل بالقوة واقع في جملة الالف  
الحقيرة فاذا قد عقلت المعنى انه كاتب بالقوة على  
معنى انه متى لقبول صناعة الكتابة ونقول ايضا



انه قد قنتي صناعة الكتابة الا انه ليس يتقاطا ها  
في الحال انه كاتب بالقوة واما الذي هو بالقوة  
على المعنى الاول فلم يري ان يميز خارجا الى الفعل  
الا بسبب يخرجه عن الاستعداد الى الكمال وليس  
هو ايضا عام فان الجزوق قد يفتح عيناه على بحر  
الطبيعة والانساة قد يقننه بعقله الفريزي  
على حكم مستورة واما الذي هو الذي هو بالقوة  
على المعنى الثاني فقد يميز خارجا الى الفعل باختيار  
الحكمي من غير ما حاجة به الى سبب يعينه من خارج  
فان عدم الفعل منه ليس تكون لتقص في ذاته  
بل تكون لفرد الجمال في نفسه وهذه شبهة  
يتعاق بها رقيب في ادعائه ان حدوث العالم من  
ذات البارئ جل جلاله ايضا يحدوث الظل من  
الشخص او حدوث الضوء من الشمس وليت شعرك  
من اين يستجيز الا شهاد بالظل او بالضوء وقد علم  
ان احدهما وهو الظل فليس الا عدما محتا بدلالة  
ان الشخص مني اكشفه الفؤ من الجهات كلها لم يبق

له ظل اصلا واما الاخر وهو الضو فان متحد  
من ينبوعه وهو القرص على الدوم بدلالة انه متي  
حال بينهما جزء متوسط فقد تلاقى ما صلح منه في  
الحال فهذه هي معالم الشبهات الاحاربية التي  
تسلق بها الطبيعيون على طبقات الالهيتين وانما  
اوردها على التوالي حلها على ما خد الطبيعيين فان  
رفع الجدلي بها على قوانين الجدول ربما يكون مقبولا  
عند من اولاه في ازالة الشبهة عنهم وليس يشك ان  
من احاط بهذه الجمل ثم كان الحق يعينه ولم يكن استغفال  
الشرعية افته فقد امن من اعتر الشك في ابيته الصانع  
وسلم به عن رخصة التعليل فاما اوساخ المعطاة  
وجوانتهم وكسالتهم فلن يعالجهم الا السيف العارم  
واذ قد اليينا من شرط الكتاب في اثبات الحق الصانع  
جل جلاله على مقدار الكفاية فمن الواجب تحتم القول  
بذكر جملة ما ينتهي اليه الخلاف بين الخلق في العالم  
وسانعه بقسوة عقلية بانه غفلة الناس  
كلام فيها مقصودة على مذاهب اربعة ولا يجوز ان

17  
77  
يوجد لها خامس أصلا أحدها مذهب من لا يعترف  
بوجود العالم ووجود صنائع العالم وبه يعتقد أنه  
لا نبيا واليه ينتهي اجلة الحكم والثاني مذهب من  
اعترف بوجود العالم وأنكر وجود صنائع العالم وبه  
يقول السمينه والدهرية واليه ينتهي الفرق الطبيعية  
والثالث مذهب من اعترف بوجود صنائع العالم وأنكر  
وجود العالم وادعي امته وديم التكونه وان الباروي جل  
جله له على الدوم وان الموجودات يخلق الموجود  
اذ هو نظير في الوجود وان الموجود هو الباروي  
وحدوه وليس العالم بوجوده أصلا وهو مذهب يجليبه  
صاحب المنطق عن بر ما يندس وما السسر في المقالة  
الاولي من كتابه المعروف بسموع الكيان ونسب مجهما  
ويتفقن عليهما ولم ترا حداثي عدونا هذا متميا الي  
لا اعتقاد له والرابع مذهب من محمد وجود العالم  
وصانع العالم لا على سبيل البهيمية واليقين برابطي  
سبيل الحياة والتخمين وبم المعاندوة الذين كانوا  
يعرفون بالسوفسطائية والعناد فالي هذه المذاهب

الرابعة يفرض القول في العالم وصانع العالم هي  
قسمية عقلية لا ينطلق عليها الزيادة واذ عرف هذا  
فمن الواجب ان تصرف القول الى ما شرطناه من تحقيق  
وحدانية الصانع جل جلاله ووصف ما عرّف من مظاهره  
المختلفة فيه مفتوح ما يحتاج اليه من قوة باشاء  
الوحدانية الفاعل قد يفعل بالذات لا بالآلة ولا  
بالاداة فهو ما يشاهد من انشاء الانسان رايها  
موايا وتدير المحكم وقد يفعل ايضا بالاداة وبالآلة  
فخور ميت السهم بالقوس وضربت العود بالمضرب  
ونعني بالآلة اداة مفارقة ونعني بالاداة التي غير  
مفارقة له وتبيد بالاسما فيهما جاز بعد ان يتحقق  
المعنى كل فاعل احتاج لافعله الى الادوات والالات  
ثلاثة يكون ذاته بحيث يصلح لايجاد الالات والادوات  
له كفا فاعل احتاج في ابراز فعله الى معين يعاونه عليه  
فان فعله المبرر لن يكون صحفا خالصا بل يكون المعاونة  
له مشاركا له فيه ويكون مجموع قوتيهما مهمة القوة  
القاعدة والمشتد كان علي ابراز يتزلفان في الحقيقة

منزلة الفاعل الواحد ومتى اعتبر كل واحد بنفسه  
دون صاحبه فانه بلاضافة الي ذلك الفعل  
يكون ضعيفا ناقصا كل فاعل لم يكن قادرا على  
استخلاص فعله من الجهات كلها بل كان محتاجا  
فيه الي قوة الغير فانه يكون قادرا عليه من جهة  
عاجزا عنه من جهة ومتى كان قادرا على الاستخلاص  
من الجهات كلها فانه وان فرضه من احدي الجهات  
الي واحد سواء فلن يجوز ان يوصف بالتقسيم او  
الجزء عنه المشبهات المختلفة قد يجوز ان يتعلق  
قوام كل واحد منهما بصاحبه نحو الكوزين المتعلقين  
من الوتد بخيطه اعني انه متى انكسر احدهما  
ابهما كان لم تبت الاخر في مكانه فمن الواجب اذا ارد  
نعلم ان حال الصورة والهيوولي في معنى القوام والوجود  
هي قريبة من هذه الحالة فان وجود الهيوولي يمنع  
الابا للصورة وقوام الصورة يمنع الابهيوولي  
ومثالهما في حصول الذات مثل الكهيب الذي يتو في  
الحقيقة دخان مشتعل اعني انه لولا الاشتغال

الذي هو صورة اللهب لم اخلو الدخان من الخشب  
ولولا الدخان الذي هو هويو اللهب لما وجد  
الاشتعال قايم بالذات فاذا الدخان مفتقر الي  
الشعلة ليجود والشعلة مفتقرة الي الدخان  
ليقوم ومجموع المعنيين هو حصول ذات اللهب  
وهكذي الحال في وجود كافة الجواهر الجسمانية  
ثم رجع بنا الكلام الي ما هو العرف من هذا الباب  
وهو التحقيق طعان لن يستغني عنها في معرفة  
التوحيد فنقول قد سبق القول بان العاقل لن  
يسلم عن التعليل الا باثبات العاقل جل جلاله  
ولن تسلم عن الشرك الا باثبات الرعية فاذا  
الشرك والحقيقة مقابل للتوحيد في الواجب اذا  
ان نصف اقسام الشرك اولا فان سرور العاقل  
بعبادة توحيد لن يتم الا بعد الادلة بوحا مته  
مقابلة فنقول ان الانسان لن يوجد موجودا  
ولا اسم التوحيد مستحقا الا اذا اعتقد ان الازلي  
واحد فرد وان المستحق للعبادة هو ذاته الفرد فاذا

لشرك المقابل له يجب ان يكون مفتتا الي اقسام ثلاثة  
 احدها القول بان الازلي واحد والمعبود اكثر من  
 واحد حسب ما قالت عبدة الأعمنام والغاي في القول  
 بان المعبود واحد والازلي اكثر من واحد حسب ما قالت  
 طبقات التنوية والثالث القول بان المعبود والازلي  
 جميعا اكثر من واحد ولسنا نجد احدا من ارباب النجل  
 موثر هذا القول الا ما يظن بالنصاري وهو في  
 الحقيقة خلاف في التشبيه لافي الاشتراك وسنورد  
 وصف مقالتهم في موضعه الاخر به باذن الله  
 ومشيته واذ عرف ان اقسام الشرك متجه الي القولين  
 الاولين ومقصود عليهما شر ذكرنا في صدر الكتاب الي  
 الاختلافات ان الاختلافات الاولية تنفذ الي اقسام  
 ثلاثة احدها الواقع بين طبقات املة الواحدة  
 والغاي في الواقع بين ارباب الملل المختلفة والثالث الواقع  
 بين الملين والمعطلة وقد علم ان الخلا في ائمة السامع  
 جل جلاله يتصل بالقسم الاخير من الاختلافات فمن  
 الواجب اذا ان نعلم ايضا ان الخلا في وحدانية عمر

اسمه يتصل بالقسم الثاني منها فان القايلين بان  
الازلي واحد المعبود اكثر من واحد هم طبقات عدة  
الاصنام والقايلين بان المعبود واحد والازلي اكثر  
من واحد هم طبقات الثنوية وفرقة الجوسم كان  
في قديم الدهر فرقة تعرف بالجر بانيين يشبهت  
الصانع ويعترفون بوجوب النبوة ويقولون بتناسخ  
الارواح ويدعون الازلية لغير البارئ جل جلاله وكانت  
لهم ملّة حدة تعرف بالصباوة غير انهما كانت قد اندرستا  
قبل ظهور الاسلام ولربيبين منها ذكره في الافاق ومما رتب  
الصباوة لقب القايلين بالازلية النور والظلمة اعني النور  
ويشبهه ان يكون سببه هو تشبههم باولئك في اعتقاد  
الازليين الى ان تبع محمد بن زكريا الملقب الرازي فتناول  
مذهب فرقة من الحر بانيين وجدد في الاسلام  
وصنف كتابا في تقويته وسماه العلم الهادي واستفوه  
به شرذمة من المختلفين اليه فصار اليوم مذهباً  
يعتقد المولعون بتصنيفاته وخصوماً من يتقبل  
منهم طريقتة في الطب فانه حسن الشرح للعلاج في الطب



ولا سيما الفروع التي يعول عليها في شأن المعالجة  
 واذ تجد وتصنيفه المعروف صياغة مندرسة  
 يلزم من اليوم وصف مذاهب الخريانيين في الشرك  
 كما ان منا وصف مذاهب غيرهم فيهم وكلامهم بالتقسمة  
 الاولى ينقسمون الى مذاهب اربعة وهم الخريانيون  
 وعبدة الاصنام والتشوية والجموس عليا ان لقب  
 الشرك على الامم الاغلب مقصود على عبدة الاصنام  
 بل ليس مطلق العوام لقب الشرك الا على من اتخذ  
 معبودا من دون الله وحقن بالجرى ان تصرف القول  
 الى شرح واحد واحد من هذه المذاهب الاربعة  
 وما افترق اليه جعلها وما تعلقوا به من الحجج فيها  
 ثم بعد ذلك لشرح في اثبات توحيد الله الصانع جل  
 جلاله بالبراهين الحقيقية والمقاييس التعيينية  
 واسم الموفق للبحر في مقالة الخريانيين  
 ان الخريانيين مع اتفاقهم على القول بان الاولي  
 اكثر من واحد قد اختلفوا فيما بينهم في عددها  
 الى اقوال اربعة احدها قول من يدعي اربعة الفاعل

والماقة والثاني قول من يدعي ازيلية الفاعل والخلا  
والماقة والخلا والثالث قول من يدعي ازيلية الفاعل  
والخلا والماقة والمدة والرابع قول من يدعي ازيلية  
الفاعل والماقة والخلا والمدة والنفس الناطقة  
وهذا القول الاخير هو الذي اشرف محمد بن زكريا  
المطيب وفي نصرته صنف الكتب ثم للحريانيات  
في ما يسمي الماقة ازيلية وهي الهوي المطلق  
اقوال مختلفة فان منهم من يدعي ان الماقة ازيلية  
بي الماوان الا نسيا الاخر كلها خلقت منه ومنهم  
من قال بانها مي النار ومنهم من قال انها هي  
الا ستفساط الاربعه ومنهم من قال بانها اجزا  
لا تتجزا وقد وصفتا افا ويلهم عيا الاستقما  
في شرحنا للمقالة الاولى من سبع الكيان وذكرنا بحجم  
وما يرد من الاتقان على مذاهم ومثل قد  
اختلفوا ايضا في الخلا فمنهم من يذهب الى انه سائر في العالم  
مداخله وزعم الآخرون انه مسكوب حوله معا وقد  
اختلفوا ايضا في المدة فمنهم من يذهب الى انها غير قايمة

بالمائة وزعم الآخرون أنها جوهر قائم بنفسه وقد  
 اختلفوا أيضا في النفس فزعم بعضهم أن جل أفعالها  
 يطرده على الحكمة وزعم الآخرون أنه قد ينذر منها  
 الثلاثة وإلى هذه الأقوال المقتنة يتقسم جزمنا  
 المر بآيتين ومتى حققنا نحن بالبراهين العقلية  
 بطلان أزلية المعاني الأربعة التي هي المائة والحلا  
 والمدرة والنفس فقد استغني به عن الاستغفال  
 بنقض ما أسسوا عليها من الاختلافات الآخرفان  
 جميعها متولدة عنها ومنعطفة عليها فإذا يجب  
 أن نصرف القول إلى تعرف أحوال كل واحد منها علي  
 حدته **أولا** إن القول بأزلية المائة فلن يظهر كذب  
 على الحقيقة إلا إذا حققنا جواز حدوث الشيء لا من  
 شيء فإن السبب الداعي لهم إلى الاعتقاد لأزليتها  
 مؤانم لم يشاهدوا نحو أسهم تشبها بحدث لا  
 من شيء فتوهموا أن ما بين طريقه الحس والعيان  
 فهو في الحقيقة ممتنع محال وقيل إن شترع في إقامة  
 البرهان على جواز حدوث شيء لا من شيء فمن الواجب

ان نعلم ان الملائكة الاولية علي نحو ما يصفونها به  
لا يجوز ان يكون عرضا من الاعراض فان الاعراض  
لا تقوم لها بالذات بل هي موجودة في الجوهر  
لا كما تجزئ منه ويمتنع قواها دونه فهي اذا اجللت  
يكون مباينة لذوات الاعراض ثم لا يجوز ايضا  
ان تكون هي بنفسها واجبة الذات فان الواجب  
الذات يمتنع التغيير عما هو عليه وكل ما امتنع عليه  
التغيير اسافلن يتكون منه شيء اخر اصلا فاذا  
الملائكة الاولية يجب ان يكون جوهرها يستغني عن  
الغير في وجوده ولا يمتنع عليه التغيير من خاصته  
ثم لا شك ان حقيقة الجوهر هو ان يكون قائما  
بنفسه وقابلا للمتغيرات في ذاته فهو اذا في طبائعه  
يختص بعينين ينزل كل واحد منهما منزلة القوة  
المتممة لذاته احدهما القوام بنفسه وبه يفارق  
الاعراض كلها والثاني قبول المتغيرات في ذاته وهو  
يفارق الوجود والذات فالملائكة الاولية اذا يجب ان  
تكون جوهرها محملا بالفعل وقد تسمى القوة التي بها

يتخلى الجوهر بقوام الذات صورية له وتسمى القوة  
 التي بها يختص بقبول المتفادات ما ذلة له فاذا  
 الجوهر عما هو جوهري له يصح وجوده الا بها يتبين القو  
 المتين يتعلق كل واحدة منهما بما حبتها علامته  
 ذاتية وكل واحد منهما بانفراجه ينزل منزلة الجزأ  
 من الجوهر ومجموعهما هو الجوهر الموجود علي  
 الحقيقة ومعلوم ان الذي يكون حصوله معلوما  
 بعينين مختلفين يتعلق وجود كل واحد منهما بما حبه  
 ويمتنع ان يوجد وانه في المجال ان يوصف بالذاتية  
 او بوجود الذات فاذا الجوهر لا يجوز ان يكون  
 طباعه واجبات ذات اوليا ثم المارة بحسب مذاهب  
 الجربانيين ليست تنفك من ان تكون واحدة من  
 الجوهر الموجوده فهي اذا ليست ببسيطة محضة  
 بل هي مركبة من المارة والصورة فوجود المارة الاولى  
 بانفراجه دون الصورة اذا امتنع ويستحيل ثم يرجع  
 بنا الكلام الى الموضع الذي سبق الوعد به وهو  
 التحقيق لجواز حدوث الشيء لا من شيء فنقول اما

على طريقة الاستقرا فن نشك ان حدوث الانسان  
ليس يتكون من الجوهر الابنسي بل يتكون من النطفة  
التي هي سلالته وكالتخامة الملقوطة من فضل غذائه  
ثم الغذاء الذي تنسل هذه الفضلة منه ليس يتكون من  
الجوهر المتشاكل لطباعه بل يتكون من الاسطقسات  
الاربعة اعني الارض والماء والهوا والنار ثم كل واحد  
من الاسطقسات كان حصوله مطلقا بالمعنيين  
احدهما الجاري مجري الماتة وهو الذي به يفسد كل غير  
والاخر الجاري مجري الصورق وهو الذي به يصير هو  
ما هو فمن الواجب اذا ان يكون متكونا لا من الجوهر المتشاكل  
له في الطبع بل من البسائط المتخالفة بالذات له ثم هكذا  
يجب ان تكون الحال ايضا في تكون بسائطه وبسائط بسا  
اي ان يوجد السواك في التكون مستمر اما على الدور  
لما غير نهاية ولا يبع وجود شي اصلا اذا تسلك  
الغير المتطابق يمتنع قطعه اوية هي التكون في سلوكه  
الجواهر الزلية واجبة الذات وقد قيل ان الازلي  
لا يجوز عليه التبدل والانقلاب واذا امتنع ارتقا

على الدوم الى الجساي يطيل<sup>١</sup> نهاية ويمتنع<sup>٢</sup> منها<sup>٣</sup> ها  
 الى جسايط واجبة الذوات وامتنع ان تكون الالية في  
 ذواتها وامتنع ان تكون موجودة من اشكالها لم يبق  
 الا ان تكون مبدعة بقدرته من له الخلق والامر لا  
 من شي سبقها وما رة تقدمها واذ لم يبق لها في  
 الوهم جهة في الحدوث في الحيز الامكان الا هذه الجهة  
 الواحدة ثم ايقنا ان حدوث الانسان المطلق ليس  
 يكون بين الحيوان المحصل بل يكون من النطفة التي  
 ليست هي بانسان ويمثل<sup>٤</sup> حدوث الحيوان المطلق  
 ليس يكون من الحيوان المحصل بل يكون من الحيوان المحصل  
 البذر الذي ليس هو عيوان والسبب فيه هوان  
 الموجود المحمول الثابت لا ينطلق عليه اعارة اليجاد  
 لنفسه فمن الواجب اذا يحكم صناعة التحليل ان  
 يكون حدوث البذر المطلق لا من نطفة مطلق وحدث  
 الا سطقس المطلق لا من اسطقس مطلق بل من الواجب  
 ايضا ان يكون حدوث الموجود المطلق لا من الوجود  
 المحصل بل من العدم الذي ليس هو موجود ويمثل<sup>٥</sup>

حدوث الشيء المطلق لا من شيء محتمل بل من الالهي  
الذي هو ليس على الإطلاق الا ان الالهام العامة  
لما كانت تابعة للاذراكات الحسية ولم تكن متراضة  
على هذا النوع من المباحث العقلية صارت بالحري  
ان توجد متخدة عن خفايق ما لم تضبطه عيانا  
وقاضية عليها بالامتناع كذبا والله الموفق  
للمصواب المتأنيذ ان القول بازلية الخلافة في بيتي  
كذبه على الحقيقة الا اذا حققنا امتناع مراحلة  
المعديين في حيز واحد وهو شيء لم يبعد عن الافهام  
الركبية فانه مما نعه الجسم للجسم عن حيز نفسه امر  
غير مدفوع ولا يجوز ان يكون سبب الممانعة شيء  
من لواحق الجسم نحو الثقل او الخفة او البياض او  
الحرارة بل بجهان يكون سببا هو صورة الجسم فقط  
اعني الطول والعرض والعمق فان كل بعد قد اتصل  
به بعد اخر من جنسه فهو لا محالة يزداد في مقدار  
والزايد في المقدار ان يتسع في حيزه الاول واز  
كانت الاجسام المحسوسة ليست تتقانع عن



امداخله الخاصية الابعاد الثلاثة ثم الخلازم  
 المتبين له هو بعد لا جسم فيه فلو انه امكن ان  
 يداخل ذاته ذات الجسم الذي هو بصورته ذوالايعا  
 المختصة به لا امكن ايضا ان يتداخل الجسمان في الحقيقة  
 بل امكن ان تتداخل الاجسام الكثيرة في حين الجسم الواحد  
 فيكون جسم العالم كله مداخل الجسم الخردلة الواحدة  
 فاذا كان ذلك ممتمنا مستحيلا فقد صح ان مداخله  
 ابعاد الخلا لا ابعاد الجسم امر في نهاية الامتناع اللزم  
 الا ان يحكم على الاجسام كلها بوجود الافتراق بين  
 اجزائها ليدخل الخلا في تغا عيضا ومما ادعى الامتناع  
 هذا فان مشا هدمنا للاجسام العملية والاجسام  
 السائلة تعبير موفقة كذب وهو انه ومبطله للحقيقة  
 حكمه فقد ظهر اذا ان الخلا لا يجوز ان يكون هذا الخلا  
 للجسم ولا بجهة من الجهات بل ظهر ان الخيز الذي يخضع  
 جسم العالم فمن الامتنع ان يوجد فيه بعد اخر غير بعد  
 الجسم فان الخلا الذي هو في الحقيقة بعد لا جسم فيه  
 يجب ان يكون معد وما في هذا الخيز ومنفيا عنه فتركلا

حدوث الشيء المطلق لا من شيء محتمل بل من الالهي  
الذي هو ليس على الإطلاق الا ان الالهام العامة  
لما كانت تابعة للاذراكات الحسية ولم تكن متراضة  
على هذا النوع من المباحث العقلية صارت بالحري  
ان توجد متخدة عن خفايق ما لم تضبطه عيانا  
وقاضية عليها بالامتناع كذبا والله الموفق  
للمصواب المتأنيذ ان القول بازلية الخلافة في بيتي  
كذبه على الحقيقة الا اذا حققنا امتناع مراعاة  
المعدي في حيز واحد وهو شيء لم يبعد عن الافهام  
الركبية فانه مما نعه الجسم للجسم عن حيز نفسه امر  
غير مدفوع ولا يجوز ان يكون سبب الممانعة شيء  
من لواحق الجسم نحو الثقل او الخفة او البياض او  
الحرارة بل بجهان يكون سببا هو صورة الجسم فقط  
اعني الطول والعرض والعمق فان كل بعد قد اتصل  
به بعد اخر من جنسه فهو لا محالة يزداد في مقدار  
والزايد في المقدار ان يتسع في حيزه الاول واز  
كانت الاجسام المحسوسة ليست تتقانع عن

امداخله الخاصية الابعاد الثلاثة ثم الخلازم  
 المتبين له هو بعد لا جسم فيه فلو انه امكن ان  
 يداخل ذاته ذات الجسم الذي هو بصورته ذوالايعا  
 المختصة به لا امكن ايضا ان يتداخل الجسمان في الحقيقة  
 بل امكن ان تتداخل الاجسام الكثيرة في حين الجسم الواحد  
 فيكون جسم العالم كله مداخل الجسم الخردلة الواحدة  
 فاذا كان ذلك ممتمنا مستحيلا فقد صح ان مداخله  
 ابعاد الخلا لا ابعاد الجسم امر في نهاية الامتناع اللزم  
 الا ان يحكم على الاجسام كلها بوجود الافتراق بين  
 اجزائها ليدخل الخلا في تغا عيضا ومما ادعى الامتناع  
 هذا فان مشا هدمنا للاجسام العملية والاجسام  
 السائلة تعبير موفقة كذب وهو انه ومبطله للحقيقة  
 حكمه فقد ظهر اذا ان الخلا لا يجوز ان يكون هذا الخلا  
 للجسم ولا بجهة من الجهات بل ظهر ان الخيز الذي يخضع  
 جسم العالم فمن الامتنع ان يوجد فيه بعد اخر غير بعد  
 الجسم فان الخلا الذي هو في الحقيقة بعد لا جسم فيه  
 يجب ان يكون معد وما في هذا الخيز ومنفيا عنه فتركلا

يجوز ايضا ان يكون الخلا مسكو باحوال العالم الى الملاهيانية  
له لانه مما تدفع الحكمة وتدفع الطبيعة فاما دفع الحكمة  
اياها فلانه لمن يعقل فائدة في وجوده اصلا واما دفع  
الطبيعة اياه فلان البعد الغير المتناهي لمن يوجد له  
مركز ولا واسطة بل كل موضع فر من منه فانه يجوز ان  
يعد مركزا وواسطة فاذا لا يوجد لاختصاص جسم  
العالم هذا الجيز الذي هو فيه دون ما عداه من  
الاخبار الاخرى ولا سبب ولا سيما ان من زعم المبتدئين  
للخلا انه في طباعه يختلف الجسم الى نفسه فاذا لا  
يجوز ان يكون حول جسم العالم خلا مسكونا لا يتناهي  
قدرة وقد قيل انه ايضا لا يجوز ان يكون مداخل الجسم  
العالم فالخلا اذا كما سمع خلا لا وجود له بالذات اصلا  
الا ان العوام ربما اطلقوا هذه اللفظة على سبيل الاضمار  
خوفوا لمرات هذه الوعاخر من الخطا وملا من  
الشعير وربما اطلقوا ايضا على جسم غير مرابي نحو  
قولهم في الكون الهلبي من الهوانه حال عن الجسم وان  
تقرر هذا فنقول ان الذي يتعلق به المبتدئون له

من الحجاج وهو قولهم انا لوتو مننا جسما قد نقل  
 من مكانه نزل بعقبه جسم اخر كان الخلافا بنا  
 من العزوة فيحاج باطل لانهم يجعلون توهمهم  
 لوجود ما تنوزع في وجوده دليل لهم على وجوده  
 ومثله الحال ايضا في احتجاجهم الاخر وهو قولهم  
 انا لوتو همتا انسانا قايما فوق الفلك وقد ارسل  
 سهما فاما ان ينسب سهمه فيثبت به الخلا او  
 يرتد راجعا فيثبت به الملا وانما ادعينا بطلان  
 هذه الحججة لانها استست علي موضع ممتنع وهو  
 ان يقف الانسان لا في مكان وكما المقومة للقياسية  
 متى كانت كذبا غير محال فان نتيجهها تكون كاذبة  
 غير مستحيزة كذبي اذا فرغت مقدمتها كذبا  
 محالا على ان الاوهام المعاينة التي هي توابع  
 للمحسوسات لن يتصور فقدان البعد بل يستند  
 وايما اما الادلها واما الادل لان عدمها وان  
 كان محققا جوان بالبرهان اليقيني فليس هو  
 من المعايير المضيوية احسا والثالث ان القول

سوية

بازلية المدّة المطلقة فليثبتين كذبه إلا إذا  
حققنا حصولها على سبيل التكون والحدوث وهو  
شيء يحقّقه البرهان بالسهولة فإن وجودها  
لو لم يكن على هذه الصورة إذا انطلق عليها الماء  
والغابر والحال ولو حدثت أجزاء كلها محتملة  
الذوات في الحال ولما كان زمن نوح موجوداً في عمرنا  
هذا وليس لشك أن من اطلق هذا نفسه فقد  
عرض عقده الممزو والسخرية فاطمة إذا ليس  
لها قوام وثبات بل هو من جملة ما يتعلق وجوده  
بالسيلة فاما جملة المدعين لوجودها عني  
قولهم اننا لو توهمنا جسم العالم كله معدوماً  
لما ثبت الاوهام مصنفة بنا الى اعتقاد وجودها  
بها فتأخذ لانه لن يخلص لهم هذا الوهم إلا إذا  
توهموا نفوسهم قائمة موجودة بانيه طبيعة  
فتنقض اسم الاوهام حينئذ الواثبات المدّة  
لها اذا اجسام الثوابت لن يجوز خلوها عن المدّة  
اصلها على ان تصور الاوهام للاشياء او وضعها

على التصور والاشياء لو كان ذلك لا على وجودها او  
عدمها لو جبان يكون احدنا اذا تصور نفسه  
كلما او حكما او خارج العالم او اذ لم يكن  
الحقيقة كذلك الرابع ان القول بالذات النفس  
لن تبين كذبه الا اذا حققنا انها ذات قوي  
متحدة وانما تشاق دايم بالافعال الصادرة  
عنها عن النفس الاتفاقي الى الجمال الجوهرية وتحقيق  
هذا امر لا يتعذر عن الافهام الزكية فان جماعة  
الطبيعيين مع اختلافهم في جوهرية النفس  
ليسوا يتخاضون عن اطلاق القوة بان جودة  
التخييل وجودة الفكر وجودة الرأي ليست  
بداوة عن القوالب الطبيعية بل يبي كلهما  
مواد عن النفوس الناطقة ثم يعرفون اينما  
ان كل واحد من هذه الافعال المنطقية قد  
يختص بقوة تجوهرها على حدة وان ذاته لن  
تنساق في الجمال الاخص به الا باراز هذه الافعال  
على سبيل الحسن والجودة وان شيا يكون هذا

سعه وعليه جيلته فمن الممتنع ان يكون اذليا  
واجب الذائق ولولا ان الكلام في هذا النوع من  
المباحث النفسانية شغل قد ايتنا منه على  
مقدار الكفاية في كتابنا الملقب بالنسك العقلي  
والتصرف المثل لا وجبنا المباحثة فيه فحسب هذه  
الادلة الواضحة يتوصل الي اثبات الحدود للمعاني  
التي ادعت الجربانية اذ ليتها ومنه تجرد لهما  
صاحب المنطق في كتابه المعروف بسمع الكليات  
وبلغ النهاية في ابطال الخلا وابطال وجود مالم  
نهاية له بالفعل وابطال جوهرية المتة وابطال  
وجود البيوي دون الصورة لم يغير احد من ذوي  
الحكمة بشي من مذاههم الواهية ونحن لما  
ايقنا ان الافات فيه لن تكون عاملة علي من طالع  
ووفق الحكمة ولا ايضا علي من يتحرر في قوانين  
الجدل بل يكون بليتها مقصورة علي من اغتر بظننه  
واعجب بذكا فهمه وترفع عن الاقتباس من غيره  
افلذا المبالاة بكلامهم واقصرنا على حل ما قوي من



فيها تم واخذنا فروغهم وسائر ما ضعف من حججهم  
 منها الي افهام من يتاملها من طبقات المتكلمين  
 وائمة الهدايين، وانه الموفق والمعين مقالة  
 عدة الامتصام ان القايلين يكثرون الازليين  
 وان كانوا في الحقيقة مشركين فانه لقب الشريك علي  
 الامم الا غلب يطلق علي عبدة الامتصام وذلك  
 لادعائهم الالهية للاشباح التي اتخذوها معبودا  
 من دون الله وبهم مع اننا قلنا علي عبادة البوثنان  
 الممخوثة والتماثيل الممخوثة قد افترقوا الي المذاهب  
 يورث عددها علي الاحصاء وقد شرح الجهماني  
 اقوال معانم فرقه المعروف بالمقالات وخدمها  
 ما جع اليه جيل الهند فاما ما اختار العين  
 من مذاهبهم في الشرك فقل ما يوقف منها في اتخاذ  
 الحجج علي اننا قد وسفنا الجمل ما يعتمد الوثنيون  
 من ادلتهم المعوجدة في كتابنا المعروف بالبيان عن  
 مثل الديانة وحللنا مواقع شبهاتهم فيها وقد  
 وجدنا ابا معشر جعفر بن محمد المصنف يذكر في بعض

مصنفاً له أنه كثير من أهل الصين والهند كانوا  
يقرون باسمه وملايكته ويعتقدون أنه نفا يوجد  
جسم ذو صوت كما حسن ما يكون من الصور وهذه  
حال الملايكة أيضاً في صورهم الحسنة وانهم كلهم قد  
احتجوا عندها بالسماوات الواجب عليهم أن يصعدوا  
تماماً إلى أيقنة المنظر حلوة الرويا على الهيئة التي  
كانوا يعتقدونها من غامر صورهم فيعتقدوا على  
عبادتها قاصدين به طلب الزلفي الي اسمه سبحانه  
وملايكته فاذ الحسب ما حكاه ابو معتز يجب ان  
يكون سبب وقوع هذين الجليلين في وخاصة الشريك  
هو سابق ما استعملوه لانفسهم من عقيدة الشيب  
وقد ذكر غير ايضاً ان سببه هو ميل الاحيال باليد  
الي مناعة احكام النجوم وشده حرهم على تعرف  
ما يتصل بها من ابواب المسعدة والمخسنة وشغفهم  
بكنهه تاثيراتها في العنصر الاربعة وان غلماهم ما  
وقفوا منهم على فرط الولوج بالكوكب النيرة واللاجم  
العالية او بهو لهم اتهما في الوسائط بين استغالي

جده وبين البشر بين من عباده وانسياختها في  
 افلاكها وابرارها لخصا يصرقواها ليس الا باس  
 يرد به عليهم من الله عز اسمه فانها كلها احياء  
 ناطقون وعقلان همزون وملأ يكة مقر يوت  
 وان عبادة الجسمانيين مهما التزموا لها التعظيم  
 بالعبادة والقرابين فقد صاروا شفعاء لهم عند  
 الله وذريعة الى مرضاته ثم طارا والكواكب وقد  
 تستند عن ابعارهم تارة بالسحاب والغيوم  
 وتارة في شعاع النيران وتارة بالسقوط في  
 مغارها وتارة بعار من كسوفاتها بعنهم اولئك  
 العظماء على ان يتخذوا امنا ما على موردها ويتبعوا  
 بالصدق على تعبدها قاصدين به تلك الاجرام  
 العالوية ومتفرقين الى انبساطها الغايبة ثم طافا  
 مدنهم فيبدوا استخدام الفهم له الغوزكر الكواكب  
 والنجوم وتجرد والعبادة مما اتخذوه من التماثيل  
 فاخلصوا لها العقيدة واليقين وسموها الهة توالي  
 وراعتهم تلك الى الحالة الى اليوم فاما اليونانيون

فقد كانوا قبل خروج اسكندر وقران على رتبة الملوك  
نجدوا الى ابنتا هيراكل لهم معروفين باسم القوي  
الروحانية والاجرام النيرة واتخذوها معبودات  
لهم على حدة وقد كان عيكل العلة الاولي وبي عندهم  
الامر الالهي وحيكل العقل المصوح وحيكل السياسة  
المطلقة وحيكل النفس والمصوح مدورا شكلها وكان  
هيكل زحل مسددا وحيكل المشتري مثلثا وحيكل  
المريخ مستطيلا وحيكل الشمس مربعة وكان هيكل  
الزهرق مثلثا في جوفه مربع وحيكل عطارد مثلثا  
في جوفه مستطيلا وكان هيكل القمر مائتا وزعم  
اصحاب التاريخ ان عمرو بن لحي لما ساد قومه وقران  
على طبقاتهم وولي امر البيعة باسم اتفقت له حجة  
الى البلقاء فراجي قوما يعبدون الاصنام فسألهم  
عنها فقالوا هذه ارباب يستنصروا ويستشفون بها  
فتشفي والقص اليمم ان يكرهوا بواحد منها فاغصوا  
الصنم المعروف ببيل فصار به الى مكة ووضع في  
الكعبة ودعا الناس الي تعظيمه وذلك في اول ملك

سابور ذي الإكتاف ثم من بيوت الإصناط المشهورة  
 محمدان الذي بناه الفخاري على اسم الزهرة بمدينة  
 صنعاء وحريره عثمان بن عفان ومنها يوهار الخ  
 الذي بناه منوسهوا الملك على اسم القمر ثم كان لقبائل  
 العرب او ثانا معروفه مثل وقدومه الجندل  
 كلب ومخواع لبني هذيل ويعقوب باليمن طمدج  
 ويعقوب لممدان ونسب بارض هجر لذي الكلاع  
 واللات بالطائف لتقيف ومذات بيغرب للمخرج  
 والعزي لكثانة بنواحي مكة واسافي ونايلة  
 على الصفا والمروة وكان قدي بينهم عن عبادتهم  
 ويدعوهم الي عبارة اسم وكذلك زيد بن عمرو بن  
 نفيل وهو الذي يقول فيهم لربا واحدا ام الفريسي  
 ادين ان تقسمت الامور تركت اللات والعزي  
 جميعا كذلك يفعل الرجل البعيد مغالبة الشوية  
 ان اصبوا بالمقالات حكوا عن ارباب علمهم ان  
 الذي يدين به جمهورهم من خاص العقيدة هو ان  
 هذا العالم مركب من اصيلين اذليين وبما التور والظلمة

وانهما في الحقيقة جوهران خصاصان مختارات  
قادران متفاداة النفس والصورة مختلف الفعل  
والتدبير فان جوهر النور فاضل خسر حسن نقي  
طيب الریح كريم النفس صيق ولا يفتقر وينفع ولا  
يمنع ويحيي ولا يبلي وينعم ولا يؤلم وجوهر الظلمة  
فد من تلك وان كل واحد منهما ذوا جناس خمسة  
اربعة منها ابدان والخامس روح فاما الايدان  
الاربعة لجوهر النور فهو النار والتور والريح والماء  
وروحه اللسيم وهذه المعاني الخمسة وان كان  
كل واحد منها مخالف لصاحبه بالذات فان مجموعها  
جوهر واحد وبعضها نافع لبعض وذلك الجوهر  
لطيف غير على صورة جرم الشمس ان لو ابعث النافل  
اليه يبصران بضعف تحت شعاعه واما الايدان  
الاربعة لجوهر الظلمة بالحريق والظلام والسموم  
والضباب وروحها الرخان وهذه المعاني الخمسة وان  
كان كل واحد منها مخالفا لصاحبه فان مجموعها  
جوهر واحد وبعضها سار بالبعث وذلك الجوهر

سل حسن علي صوت الارض ان لو ابصرت صلبه  
 غفنه مسكوبة المتانة واكل واحد من هذيت  
 يتجاذان مما اذاه النفل للشمس وليسا يتماسان وكل  
 واحد منهما منتناه من الجانب الذي يلاقي ما جبهه غير  
 منتناه من الجانب الاخر وان تخاذت بهما واقع لا يعا  
 طرف بق النسطح بل على طرفي الانتصاب لان في الظلمة  
 اضطجعا ونسا فلا قالوا وان جوهر النور لم يزل  
 يولد الال ويا وهم الملايكة لا على سبيل التناج بل على سبيل  
 تولد الحكمة من الحكيم وجوهر الظلمة لم يزل يولد الاعما  
 وهم الشياطين لا على نحو ما يولد النور بل على سبيل  
 الساقط قالوا وان سبب كون العالم من هذين الجوهرين  
 هو ان ابدان الظلمة تشاغلت عن الارار بروحها  
 فنظر بروحها الي العلوق فرائد النور فبعسا ابدانها على  
 مما زجته فاجابته ايضا كانت في طباعها من سحابة  
 الشر بمخيل عند ذلك في صوت مشوهة وفولت  
 من ابدانها جزوا جزوا وجاءت بتلك الاجزا المنفصلة  
 بمخالطة فلما راي صميمها ووقف على حقيقة ما

ازمعت عليه وجه اليها ملكا من ملايكته ونم اليه  
بجز وجزء من ابدانه فاشرفه الملك بجنود عليه  
فاسرها فاختلطت الاجز النورانية بالاجزاء  
الظلمانية فخالط الرخاء التسييم والخريق النار  
وخالط الظلام النور وخالط السموم الريح وخالط  
الضباب الماء قالوا ولما اسره هذا الملك اجز الظلمة عمد  
الي غبور الحق فقطع اصول الاجز الماسورة ثم انصرف  
صاعدا في ادي بعض الملايكة الي ما اختلط من اجز  
النور بالاجز الظلمة فاحدثته الي جانبا من اجز الظلمة  
تلي اجز النور فعلقته من العلو فحينئذ امر النور  
الاعلي بعض ملايكته ان يخلقوا من ذلك الجوهر المختلط  
هذا العالم ليبدع به الي استخلاص الاجز النورية  
من الاجز الظلمية فخلقوا ووا فيه عشر سموات  
وقمان ارضين وكبسوا بعض عفاريت الضبابين  
تحت تلك الارضين ثم فطروا السما الدائرة التي بي فلان  
الجنوم وعلقوها بالسفلي من تلك السموات وربطوها  
من بقي من اوليك العفاريت ووكلوها ملكيت بادانها



ليسته يراهم بها فيصنعهم السدر من المسعود الى النور  
الاعلى ومن الاضراس بالنور المنخرج ووكواها كلها تحمل  
السموات وكلها اخرى رفع الارضين وجعلوا حول  
العالم خندقا وخلف ذلك الخندق سورا فكل ما منها  
من اجزاء النور صعودا الى عالمه واتحدت بجوهره وكل  
ما خلس عنه النور من الاجزاء والظلمة شرح في  
ذلك الخندق ومنعه النور عن النفوذ قالوا وان  
الاعمال الصالحة والتساييح الطيبة والتقديس  
والبر مهينة للنور على الخلاص وانما منه يحمل  
خلاصه سرى في عمود الصبح الى فلك القمر فيقبله  
بحرم القمر من اول الظهر الى ان يعبر بعد ثم يورث  
ما اجتمع منها الى الشمس شيئا بعد شي وان امتلاه  
ونقما به ليس يكون الا لقبوله تلك الاجزاء وفيها  
ثم ان الشمس يدفع جميع ما اجتمع منها الى عالم  
فوقها يتسرى فيه الى النور الاعلى ما في طباعه  
من المسعود فلذلك الاله على هذا وان يتخلص  
الاجزاء النورية كلها ما خلا التي المنقذة الخليل

الذي يعجز عن التحمل والإنسلاك فعند ذلك  
يترك الملك المسلط على رفع الاربعة عمله ويترك  
الملك المسلط على حمل السموات عمله فتخط  
السموات والارض فيفور من انحطاطها نار مفضلة  
ويعد الالهة بالالف واربعماية وستين سنة فيحمل  
لاضطر امها عامة الاجزا النورية فتزيم روح  
الظلمة خللا منها وصفوتها وتزيم مفارقة نفسها  
للجلال الذي لاجزا النورية فتزيم روح الظلمة خللا  
وصفوتها وتزيم مفارقة اجزا نفسها الى الخندق  
محمد لذلك وتستكبر وتتوف للقتال والتواب  
فيوتجرها الجنود النيرة فتزجع مدعوة ابو قرقه  
اعد لها فيتحجز فيها هاربة فيسند على قومه  
مختر على مقدار الدنيا ثم ينظم الجنود النيرة موضع  
هذا العالم حتى يستوي مع عالم النور فتستخرج حسنة  
من الظلمة ومكر وهما وزعم ما يوفى في الجنة التي توفى  
تفرق حسنة بين روح الظلمة وابداها فيصير حالها  
حال النحل المحمي ولا يمكنها معاون الاقتراب

فهذا هو زبدة ما حكاه اصحاب المقالات من مذ  
 الصابئين ثم لهم فيما بينهم منازعات كثيرة  
 في سياقه هذه الاوضاع يخالف بها الديمائيون  
 منهم المرد فيه والماتويون منهم للديمانية الا  
 انها من الوبي واليكال كما يجب لا يساوي سماعها  
 واهل منا علة الكلام بقدر الفوا في النقص عليهم  
 واستقصوا في كشف عوارضهم علي ان القوائين  
 الهندسية التي حققت بالبراهين الضرورية  
 هيئة الارض واستدارتها ودوران الافلاك كلها عليها  
 موضحة باليقين سخافة اوضاعهم والذي خفقه  
 المنطقيون ايضا من عدم المنارة في الجوهر وعدم  
 اللانهاية بالفعل وان الظلام في الحقيقة هو عدم  
 النور وليس هو جوهر مختص لذاته فبحر معلوم  
 يوسع ستم دعاوهم الا ان الواجب علينا ان  
 نصف السبب الذي يعتم على اختراع هذا النوع  
 من الفواية وار كتاب هذا القسم من الضلالة فنقول  
 ان سببه هو ما شاهدوه في جزيات العالم

السفلي اعني الحيوانات وانواع النبات من هو ارض  
 النفع والضر ولو احق الخير والشر حتى ان كل واحد  
 من اشياءهما يوجد معهما التقايد هذين  
 المتقنين عليه وازدحاما عليهما في الخلق والاختيار  
 فيه هذا مع علم بان الفاعل الحكيم لا يصدر عنه  
 الشر اصلا والفاعل السفيه لا يصدر عنه الخير  
 اصلا وليس يجب ان تكون المشاهدة لا عنوا  
 هذه الاحوال المتقنا في علي واحد واحد من الجواهر  
 الناهية فيوديه لضعف القول الي التمييز في  
 العقيدة فانا نجد ما قد ادت بعض الموسومين  
 بالمعرفة الادوية من ائمة الجديين الي التعريف  
 في القضية حتى استجازوا القول بان الجواد الحق  
 والحكيم بالذات قد يفعل ما هو من يجب ويتعد  
 اجارا وما هو قبيح محقق فان ذلك منه عز اسم  
 يكون حكمه ومحمدة ومن غير يكون تسفها ومذممة  
 وانه جل وتعالى لجمال ربوبيته وعظمة سلطانه  
 لا يسال عما يفعل وهم يستلون ثم بان اباهم قوم ان

يعلقوا

يطلقوا القول بان الاشياء كلها محفوظة بقضايه  
 ومرعية بقدره وادعوا ان التدبير الالهي والعناية  
 الالهية متعمرة علي بعض الحوادث دون بعض  
 وان ما يتعلق منها بالنفوس البشرية وانما سبب  
 الاختيارية فلن يجوز ان تجعلها منسوبة الى خالق  
 البرية وان الشرور والقبائح لن توجد الا في هذه  
 القسم من الموجودات فقط وكان هذه الفرقة لما  
 اعترفوا بان الحكمة الالهية مانعة لوجود الشر في  
 الكائنات الفاسدات ابنت ان تجعل المنع الالهي  
 مستفيضاً فيها وابنت ان تعترف بان الحكمة الالهية  
 مانعة لوجود الشرور والقبائح وقال الفريغيين  
 قد جا ولوا يدعوا ان انزال الله النقص عن مولاتهم  
 الا ان هولاء من جهة الحكمة ومدا ولا من جهة التدبير  
 ولن يدق الكلام عليها في سياقه مذهبيهما وانما  
 يدق الكلام علي من توسط بين المذهبين واعترف  
 بتعمير كل الوصفين اعني القائل بان القدرة الالهية  
 والوجود الحقيقي والعناية بالالفئة شاملة سابعة

مع القول بان الحكمة العارفة ومحنة الخبز والسياسة  
الفاضلة ما نعتة لايجز والمقايح والمذام فان ظاهر  
هذا المذهب ومطلقه يوم التناقض الفاحش  
ولن يسلم الفكر عن شبهته الا بتخويف البشر او لا  
ثم بتحقيق المعاني التي منها يوجد الشر فاني اشر  
نشرح علايق العناية الالهية ثانيا بايفعال جهاتها  
واقسامها رابعا وقد استقصينا ذكرها كلها في كتابنا  
المعروف بالاعلام عن قبلاسلام واسم ولي الخيرة  
عنه مقالة المجرس واما المجرس فمخترعهم  
ان صانع العالم هو النور الازلي وانه كان خالفا  
مخفيا فاشبع بعضه فصار ظلمة فلما رآها النور  
كرهها واذها واذ هو من سن عظيم الشيطان  
وهو الذي تسميه الاسلا ميون ابليس قد تولد  
من تلك الظلمة ومنه حدثت الضرور في العالم  
وزعم بعضهم ان الله تعالى جرح فدكان وحده  
وانه في الحقيقة يورد وصورة الا ان رزواق  
قد فكره فكرة رديئة او قالوا قد شك في نفسه

شركة فتولد منه الشياطين وزعم بعضهم ان مع لير  
 يزل كان شيارويا وان اهر من قد تولد منه منهم  
 من قال بان ذلك الردي كانت عقوبة ومنهم القائل  
 بانه كانت ظلمة على نحو ما قالته الثنوية وزعموا ان  
 الله تعالى جد قد خلق العالم بحكمته التامة اضافة  
 لجنود وابرار القدرته وان الدنيا كلها كانت سليمة من  
 الاوقات وان اهلها كانوا في عجم خالص وكان اهر من  
 معزله عنها فاحتمل من شرارته لمزق السما وخلص  
 الجنود الي عالم الرب فهرب الرب بعامة ملائكته  
 تعالى عن وصفهم واتبعه الشيطان بما شئته حتي  
 حاصر في جنته وخرابه ثلث الف سنة لا يفعل  
 الشيطان اليه ولا هو ايضا يدفعه عن جوزته فلما  
 طال الامر بينهما وراي ذلك صر وصر وشن وسهيل  
 وخلقوا بينهما الصلح ودعوا اليه فاجابا وتصلحا  
 على شرط ان يكون ابليس وجنوده مقبلا في قرار  
 الفناء من هذا العالم سبعة الف سنة بعد مدة  
 المحاربتة ثم يخرج الي خاص موضع من قرار الظلمة

وشرط ابليس عليه ان يكون يمكنه من الافعال الردية  
نحو الفسق والخيانة والكر والحديعة والفسق والفجور  
وما ضا كلهما من القاذورات قالوا ولما تم عقد الصلح  
وفرغا من قبول الشرايط توثقا من عهدهما باقهما  
عدلت ودفعا سيفيهما اليهما وقال لهما من نكث  
منا عهد قتلناه بسيفه وامر اسد الشمس والفر  
والكواكب ان تجري لمعرفة عدد الايام والشهور  
والسنين التي جعلت شايئة لانقضا المدة قالوا وحي  
انقضت المدة سار الرب مستوليا عليه فيقتله او تبسه  
ثم رحلوا السانع بمن عصاه في هذه المدة فيعذب  
سبعة الف سنة ثم يعود الي الحالة الاولى من النعيم  
العايم قالوا وان مولا البشر كانوا كلهم ارواحا خالصة  
الا ان الرب قد خيرهم عند هجوم الشيطان عليهم  
هو ان يبلسها اجساما فيحاربوا ابليس علي ان  
يكون لهم بعد انقضا مدته عن الفلح وحيد العاقبة  
او ينقلهم عن الموضع الذي فيه ابليس الي قرار اخر  
فاختاروا لا انفسهم الحالة الاولى فهم اليوم يجارون



وهو ما سر عندهم البعض دون البعض فيظهر على ايديهم  
اسارته اصناف السرور التي اشتراطها في عقد الصلح  
فهذا هو معظم ما حكاه اصحاب المقالات عن جمهور  
المجوس ثم سالت احد سوايديهم الموصوف بعلم  
الدين عندهم عن صدق هذه الحكاية فاعترف به  
ولم ينكر منه وانما ظهر به وهذه المسئلة من  
زرادشت المتبني وكان رجلا من اهل دهاوند  
حاذق في علم النجوم له ابنة في اشراف العجم فغاب  
عن وطنه بحيث لم يوقف على اثره سنين كثيرة وذكر  
لي عن علماء الاخبار انه قد اختلف في تلك المدة الي  
حكما الروم وحكما الهند واستفاد منهم الحدق بعلم  
الذير نجمان وعلم الاوهام ثم عمد الي سيب اسف الملك  
وكان يعبد الشمس والكواكب فزين له عبادتها ووصوب  
رايه فيها وذكر ان في اجرامها خصوبة الهية  
وهي النور والامانة الا انها مما استندت بالغمام  
او غابت عن الايعار فمن الواجب ان لا يفرغ في  
العبادة الي الامشام المنحورة بل يفرغ فيها الي الجوهر

الذي خلقهما في الفناء وهو جوهر النار وادعي ان ربه  
قد جعله رسولا اليه وانفذ علي يديه كتابا سماه  
الاستا وزرع ان لغة الرب وكتابتة الرب لانه يعرفه  
الارسل الرب وانه اغابعت اليه ليوم صل الكتاب  
ويتولي تفسيره وانه قد فسر بكتاب يعرف بالزند  
تفسير الزعم ايضا بكتاب ثالث يعرف بيازند وقد  
احتج لضدق نبوته بحضرة شتاسف ورعيته بكثير  
من العجايب العيانة والبدائع الحسية واسس  
له شرايع موافقة لخلق الملوك وعائدة بهارة  
العالم ومطابقة لشرايع السياسة ويشتم بان  
اسه قد قوم من الملاك اليه والي اولاده تمام الفسنة  
فامن به بشتاسف ومدقه وقهر الناس على دينه  
ومن الواجب ان يعلم ان المجوسي والتوي مثير اثر  
اظهار براعته في مجادلته الخصوم له بتمسكنا بيد  
علمته اصل بل مجادله على طريق النقط مذهب  
خدمه ويكون احتيا له فيه بان يورد الشبه عليه  
في باب التعديل والتجويز خاصة ويومهم بربية البار

جل جلاله عن الرضا بوجود الخير في عالمه فنملا  
عني ان يتولي ايجاده بنفسه ثم يدعوم الجوان  
بيئت لما يحدث من السرور اهلا ومعدنا يقابل  
معدن الحكمة والخير مقابلة الضد للضد والتقنين  
للتقنين ثم يري الهدم في الحالات اهون عليه من  
الابرام وذلك لمبيخته بوكالة اصوله فيواخذ  
نفسه بان يقول مثلا انا قد نجد الافاضل من  
الجميع ممنون في هذا العالم بالفقر والمسكنة والا  
والمذلة وتري اضدادهم يعسبون بالعرف والفتنة  
والسرور والثروة هذا مع علمنا بان الجواد الحكيم  
لا يضع الخيرات الا في خصايص معادنها ولا يفتن  
جوده الا على من كان معدنا لقبوله فمحي سماع الفم  
والحدث الفم هذه القطرة منه ثم وافق سماعه  
بعض المحن المعرنة عليه او شاهد عدو الندم  
الجاهل مستسودا برغم العيش وانتظام الامر  
ثم يذكر مع ذلك قول الشاعر فعالم فطن اعينته  
منا هبه واحمق جاهل في الناس مرزوقا

مراسم

هل الذي نزل ولا باب حائرة، وصبر العالم الخمير زديتقا  
قدرت نفسه ان حجة التنوي لازمة لاهل ملته  
وان طعن الجوسي هو من لعقيدته ولا سيما  
اذ لم يعلم ان كمال التفضيلة غير كمال الفتوة وكمال الفتوة  
غير كمال التجارة فان كمال الفاضل يتعلق بالعساة  
النفسانية فهو الحكمة والصبر والقناعة والحلم والعفة  
والرأي وكمال العاقل يتعلق بالعساة الجسدية  
نحو الصحة والقوة والاشم والذرة والنشاط والحال  
التاجر يتعلق بالعساة الخارجية فهو الشرف والرع  
والزينة والاشتهار والسعة في الاموال وان من  
خاصية اليسار ان يعدم القناعة وخاصية المسكن  
ان يروى من النفس عليها ومن خاصية الصحة ان  
يعدم الصبر وخاصية المرض ان يعون ومن  
خاصية اللذة ان يعدم العفة وخاصية الخشونة  
ان يحلها ومن خاصية الكرامة ان يعدم الحلم وخاصية  
الموان ان يويره وهكذا الحال في الابواب الاخرى  
ولهذا ما نجد قاضل للحما قد اشترى ورفض القنا والريا

بل اثر والفقر والذلة فقد اذعنهم لسياقه سفينة  
 في بحر غير ذي موج ولا مقلب بل علما منهم بات  
 الا انسان اذا اعتق نفسه عن رق الشهوات  
 البهيمية وانكشفت فضيلته عن الصدق والحقيقة  
 فقد صار بذاته المفرد وكما له المطلق عساقويا  
 ملتا صحى امكرها انيسا وان ذا النفس الالهية  
 والهمة الرفيعة متى يقن بهن الطريفة وسلك  
 سبيلها بالبعيرة صار امانا في سربه رخصا في  
 باله مسمونا عن الشرور كلها مهديا عن الفجائح  
 باسرها على حسب ما اوضحناه في كتابنا المعروف  
 بالنسك العقلي والتصرف الملبى واز كانت شيمة  
 التنوية والمجوس جارا في احتيال التهم على الخقوم  
 على هذا النسخ احببنا ان نصدق عقايدهم بل عقايد  
 كل من ينأى في القول بالوحدانية ليتنا علمها العاقل  
 بصدق نظره وروى في ما خذها بصايب فهم <sup>باعتقاد</sup>  
 عظيم منة الله تعالى جده عليه بالملحة الخيفية  
 والنظر الالهية ويلتزم له خالص الشكر جليل ما ايد

به وأهله له واذ قد اتينا على جمل ما يحتاج اليه  
امام القول في وحدانيته عز اسمه تعالى جرح  
فمن الواجب ان يصرح السعي بعده الى اتمام المقصود  
منه والله الموفق والمعين **التولية** اتيان التوحيد  
الرياسته الحقيقية لمن يتم الابل بالوحدانية المحضة  
وكما كان عدد الروساك ان الخلل في اسباب الرياسته  
افهار والفرد الوحيد هي كل شرايط السياسة كما  
كان ما سواه من العدد فغلا غير محتاج اليه وهي  
لم يكن كاملا لا عيانا كان ذاته موصوفا بالعجز والرياسته  
متجا محتاج اليه من ليس برئيس لينال به تمام الرياسته  
فان رياسته تكون مفسوشة ومن نفذت قدوة  
غير عليه فهو خاسي ضعيف ومن اقتبس القوة  
من غيره فهو مفضل سخيف واذ تقرر هذا فمن الواجب  
ان نصرف الخطاب الي مقصودنا من الياب وقبل ان  
نخوض فيه يجب ان يقدم مقدمتين احدهما اقامة  
الدليل على سريان الوحدة في موجودات العالم والثانية  
شرح الاقسام التي اليها يعين لفظة الواحد في

الولاية

٧٢  
٨٨  
الدلالة فتقول اما الدليل على وجود الوحدة في كل واحد  
من موجودات العالم فليس يتعد داقا منه لانه بداية  
العقول تشهد على انه الجوهر الموجود لا يجوز ان يكون  
منفكا في ذاته عن احد اقسام الاربعة اما ان يكون  
لاواحد ولا كثيرا واما ان يكون واحدا وكثيرا ثم يعلم  
ايضا باليقين انه لو كان شي من الجواهر المحصلة  
واحد محض لاكثر في فيه اصلا طاصحا ان يكون ذا  
كل حاصلا جزايه ولا ذا جزو ما سيعكله ولا ذا طول  
عرض وعمق ولا ذا بدور واسطحة وانتهاء ولا ذا  
شكل وتخطيط وحلقه ولا ذالون وطعم ورائحة ولا  
اقوي تصدر عنها الافعال المختلفة ولا بالجملة  
الجنس طبيعي او فصل صوري وخاصة مميزة او عرض  
نام فان هذه المعاني كلها توجد متلازمة بما هي  
بصنوع لها ولن يجنس في العالم جوهر قائم الذات  
متغيرا عن هذه الا وفاق كلها فاذا ليس ولا واحد  
من الجواهر المحسوسة بواحد محض لا تسري الكثرة  
فتر لو ان شيئا منها كان كثيرا محض لا وحدا بينة فيه

اصلا لما صلح ان يكون شطفاً قايماً فان الشطر واحد  
من نوعه ولما صلح ان يوصف بالغاية ولانها فان  
الغاية التي اليها يذهب الكثرة هي الوجدانية ولما صلح  
ان يوجد ساكناً فان السكون في الحقيقة هو وقوف  
الشيء اما في مكان واحد واما على هيئة واحدة ولما  
صلح ان يكون ذا شطرين او مضافاً او مشاكلاً  
او مساوياً فان المشابهة في الحقيقة هي اشتراك  
الاشياء في نوع من الكيفية على نسبة واحدة والمشاركة  
في الحقيقة هي اشتراك الاشياء في نوع من الضافة  
على نسبة واحدة والمشاكلة في الحقيقة هي اشتراك  
الاشياء في نوع من الجوهر على رتبة واحدة والمساواة  
في الحقيقة هي اشتراك الاشياء في نوع من الكمية على  
مقدار واحد ولما صلح ان يكون معدوداً فان العدد  
في الحقيقة هو مجموع الوجدانيات ولما صلح ان  
يكون متكرر الذات فان نفس الكثرة متراكبة من  
الواحدات ولن يحس في العالم جوهر يتعريف عن هذه  
الواحدات باسرها فاذا ليس ولا واحد من الجواهر

مختوم



المحسوس منه مكفيرا محض لا تنسبه الوجودانية ثقلوان  
 شيئا منها كان لا واحدا ولا كثيرا للزمه باقتضا الوحدة  
 عنه عامة المعاني الأولى وللحفة بان دفاع الكثرة  
 عنه كافة العوارض الآخر وان بطلت الاقسام الثلاثة  
 لم يبق الا القسم الرابع وسوان كل واحد من جواهر العالم  
 يتعلق حصوله بالوحدة المقترنة بالكثرة ليصير  
 ذالاً بمسئته بل يخاف حصره على انه مخترع مقهور  
 ومبتدع مستوع وهذه هي المقدمة الاولى والله  
 ولي الخيرة واما الاقسام التي اليها تفن لفظ  
 الواحد في الدلالة فهي بالقسمة الاولى توجد اربعة  
 احدها الاشتراك والثاني الاتصال والثالث سلب  
 المنز والرابع امتناع التجزي فاما الاشتراك فقد  
 يكون في الجنس نحو قولنا ان الاشياء والفرس في الحيوانية  
 شي واحد وقد يكون في النوع نحو قولنا ان زيدا  
 وعمران في الانسانية شي واحد واما الاتصال فقد  
 يكون طبيعياً نحو اتصال اعضا الشخص الواحد وقد  
 يكون صناعياً نحو اتصال الخشب في الخزمة الواحدة

وقد يكون وضعياً نحو قولنا ان فلا تا تسبح وحده  
 واما امتناع التجزي فقد يكون بما تع عرني نحو  
 الهبأة التي امتنعت لفرط صغرها عن احتمال  
 التجزي وكبحر الاماس الذي امتنع لفرط صلابته عن  
 عن التجزي وقد يكون ايضاً لا بما تع عرني بل حقيقة  
 ذاتية نحو النقطة الواحدة والان واذ كانت  
 الاقسام التي اليها يقف لفظة الواحدة في الولاية  
 بي في النسبة الاولى اربعة ثم كل واحد منها  
 قد حصل ستون عا تو عين لم يشك ان اقسامها  
 كلها صارت يالفة في العدد ثمانية ومن الواجب  
 ان يتفرق حال كل واحد منها في طباع الوحدة  
 فنقول اما الوحدة الجنسية فمتكررة بانواعها  
 واما الوحدة النوعية فمتكررة باشخاصها واما  
 الوحدة الاتصالية طبيعية كانت او عرضية وان  
 وجود الكثرة منها ظاهر مكشوف واما الوحدة  
 المسالمة للمثل فليست توجد ما نعة عن تعلق  
 نفس المسلوب بالكثرة فان الشمس وان كانت

واحدة بالذات فانها في الحقيقة ذات جرم وطسه  
و ذات فصل وسورة فالكثره اذا في طباعها سوية  
وهكذا في الحال ايضا في كونها اذا في طباعها  
فاما الواحد الموصوف بامتناع التجزي اما لفرط  
فيعبر واما لفرط صلايته فان كان جوهر اقباما  
بالذات فمن الواجب ان يكون ذا صورة متكثرة  
بالمادة بل من الواجب ان يكون امتناع التجزي  
فيه من علتي الطاري عليه وهو الصغر  
او الملازمة دون خاصية طباع الجوهر في نفسه  
وان كان عرضا قابلا بالغير فمن الواجب ان تكون ذاته  
متكثرا بالموضوع واما الواحد الموصوف بامتناع  
التجزي لا يعني عرضا كالنقطة والواحد والان فقد  
يسبق الي الظن انه واحد حقيقي اذ ليس يوجد  
طباعه معلقا بشي من الكثرة الا انه لما كان في  
الحقيقة نهاية لشي اخر اعني ان النقطة نهاية للخط  
والواحد مبدأ للعدد والان عدل لما يت وليس شك  
ان النهاية والامتناهي يقعان تحت مقولة المتخالف

ووجود كل واحد منهما يمتنع الوجود معاً في  
الواجب إذ أن تعلم أن وجودها خلوا عن الكثرة  
أمر في نهاية الامتناع وإذا تقرر هذا فقد علم أنه  
ليس وكلاً واحداً من الأقسام الثمانية المدلول عليهما  
بلفظة الواحد بحيث لاكثر فيهما أصلاً وإذا كانت  
الوحدة المستقبضة في موجودات العالم مفروقة  
بالكثرة ثم لم نشارك من حقيقة الوحدة أن  
يكون في طلبها منافية للكثرة في الواجب إذا أن  
نعلم أن الوحدة السارية فيها ليست بحقيقة  
محصنة وإذا كانت الوحدة موجودة فيهما لم تكن  
ذاتية حقيقية في الواجب أن تعلم أنها طارئة  
عرضية ولن يعرض الشيء للشيء الأوهو في الحقيقة  
إلا من الغير فالوحدة الطارئة إذا تجب أن تكون  
مدورها على الكثير البحث لأن الوحدة في ذاتها  
متقومة للكثرة بل لا يتوهم كثرة أفعال الواحدة  
المحصن وأما عن الكثير البحث بل لا يجوز أن يكون  
مدورها الوحدة فيها فإذا الوحدة العرضية

التي اقترنت بالجواهر الموجودة بحيث تكون من  
 الغرورة صادرة عن الواحد الفرد الاحد التقى  
 الذي ليس بجنس ولا نوع ولا فصل ولا خاصة ولا  
 عرض ولا جوهر ولا بكيه ولا وضع ولا اضافة  
 ولا كل ولا جزو ولا بعض ولا جميع ولا نهاية ولا  
 منتهى ولا علم ولا سفر ولا بالجملة شي من المقولات  
 بل هو الاول الا في المبدع الذي المحقق لهذه  
 المعاني المخترع لا تيات العالم ووجداتها والكليات  
 المجتمعة عنها لا من شي تقدم بها وهذه مقدمة  
 ثانية واسم الموفق والمعين ثم رجع بناء على  
 الموضوع الذي تكناه عليه وهو الاياتة  
 عن وحدانية ابيه جل جلاله فتقول لو لم يكن  
 البارئ جل جلاله واحدا لكان كثيرا ولكان ام الها  
 واحدا واما الهة عدة ولو كان الها واحدا لكان في  
 الحقيقة ذاكثرة متجدة ولن يتجدد الكثرة الا اذا  
 عرفت لها الوحدة والمعنى العربي في الشيء انما من  
 الغير والذي يقبل الاثر من غير فهو من الضرورة

يصير متعللاً به وتكون ذاته الموش متقدماً المحمول  
الافعال عنه وقد سبق القول بان الواجب الوجود  
لا يفعل عن غيره وان الازلي المحض لا يتقدمه  
غيره فالتالي اذا كذب والمقدم اذا كذب فليس هو  
هو اذا اذني كثر متحدة على انه لو كان كثيراً اذا  
وحدة كما نت كثرته لا صحالة مجموع الوجدانيات  
ولم كانت الوجدانيات في انفسها بسايط المجموع  
وليس شك ان البسايط بالذات تكون متقدمة  
لمجموعها لانها مية بطلت فقد امتنع وجود المجموع  
وليس اذا بطل المجموع فقد امتنع وجود البسايط  
وقد قلنا ان الازلي الحق لا يجوز ان يتقدم قيم  
بالذات فالتالي اذا كذب فالمقدم اذا كذب فليس  
هو اذا بكثير ذي وحدة فهو اذا لو كان كثيراً اصله  
ان يكون الهم واحد ثم لو لم يكن الهم واحداً بل لو كان  
الهم عدة فانه لا صحالة ايما ان تكونوا متشاكلين  
او غير متشاكلين ومعلوم ان هناك ذاته مشاكل  
لذات الاله بل كان مبيانياً من حيث هوالة فمن المحال

ان يكون الها كما ان ما كان ذاته غير مشاكل لذاته  
الانسان بل كان مبايناً له من حيث هو انسان فمن  
المحال ان يكون انساناً ولو انهم كانوا متشاكلين  
وهم في الحقيقة الهة كثيرةون لكان امتياز كل واحد  
منهم عن نظرائه بالشخص وليس تشكك ان امتياز  
الذوات بالاشخاص يكون لا محالة معلقاً بما يمكن  
والخير وما بالزمان والمدة وقد سبق القول بان  
الازلي الواجب الوجود لا يجوز ان يكون حصوله معلقاً  
بالمكان ولا بالزمان اللهم الا ان يقال ان لكل واحد  
منها قد يكون مشاكل لصاحبه من جهة وغير  
مشاكل له من جهة فيمير كل واحد بانفراجه ذا  
معني عامي يشتمل على الكثرة وذا معني خاصي  
يمتاز به عن الكثرة فيصير في الحقيقة ذامعان  
متحدة بل ذابسايط مجتمعة بل ذاجنس وبقول  
او ذاعراض وموضوع وقد سبق القول بان  
الازلي الواجب الوجود يتعالى عن هذه الاوصاف  
فالتمالي اذا كذب فالقديم اذا كذب فليس هو ذا

بذوي كثرة يوسف باهنا الهمزة عدة واذا تقرر هذا  
ثم علم ان وصفتا اياه بالكثرة لو كان منساقا مطلقا  
لحان الحاق الكثرة به معلقا لا محالة باحد هذين  
الوجهين اعني ان يكون اما الهما واحدا اذا بسايط  
متحدة واما الهما كثيرية ذواتا متخاضة مماثلة وقد  
ظهر ان الوجهين جميعا مما ينجبه العقل المنح  
و يحكم عليه بالبطل والامتناع فالوصف بالكثرة  
اذا يكون لا محالة قولاً كاذباً ونقيضه وهو الوصف  
بالوحدة قولاً صادقا فالباري جل جلاله اذا لا يجوز  
ان يوسف بالكثرة ولا بجمرة من الجمادات فهو اذا واحد  
حقيقي وفرد ذاتي وملاك تام وان يحسن واسه  
الموفق للخيرات القول في حل شبهات الغائبين  
بالكثرة كل شي امكن وجوده خاليا عن صفة من  
الوصاف فان وجود تلك الصفة فيه يكون  
وجودا عرضيا مثلا ان جوهر الما صاع ان يوجد  
خاليا عن الحرارة فوجود الحرارة فيه امر عرضي  
والمعاني العرضية متى كانت مختلفة كثيرة فان



١٤

نسبة الموضوع الصالح لقبولها الي كل واحد منها  
يكون كنسبة الي اعيان ومما سلمه ان يوجد خلوا  
من الواحد لشروط وجود الاخر فيه فقد سلم ان  
يوجد خلوا من الاخر بشرط وجود الاول فيه اللهم  
الا ان يكون بعضهما ما يمنع وجود الايتوسط  
البعض نحو امتناع وجود القوة المخيلية الا  
يتوسط القوة الحساسة وامتناع وجود القوة  
الحساسة الا بوجود القوة العادية ومثاله  
ان السواد والبيضاء والحمر والشقرة والابجداد  
والبسوطة والحركة والسكون اذا كانت كلها اعراضا  
في الشعر وليس ولا واحد منها متعلق وجوده فيه  
بشروط وجود الاخر فان نسبة الشعر الي كل واحد  
منها في معنى الصلوح لقبوله وجواز الخلق عنه  
يكون كنسبة الي واحد من البواقي اطلاق القوا  
بان الشيء متكون من الشيء يكون على معنيين  
مختلفين احدهما معنى وجوده نحو قولنا ان الحيوان قد  
يكون من الطين وان الطين قد يكون من الغد ابي

قد حصل بعد فساد والثاني بمعنى في نفوقنا  
قد اتخذت الكرسي من الخشب والتخذت القمحة  
من الخاس اي قد اوجدت شكله فيه ومعلوم ان  
قولنا ان الصورة توجد من الهولي ليس يراد  
به المعنى الاول بل يراد به المعنى الاخير واذ عرف  
هذا فقد ظهر ان الهولي المطلق لا يجوز ان يقال  
عليه انه اوجد شي من سبقه لا على المعنى الاول  
ولا على المعنى الاخير اما على المعنى الاول فلا انه لما  
يقفل منه فاية املا واما على المعنى الثاني فلا انه  
الهولي لما يكون قائما بالهولي واذ لم يجز اطلاق  
هذا القول عليه ولا يواحد من المعنيين ثم صح  
بالبراهين السابقة انه من الممتنع ان يكون ازليا  
واجب الذات فمن الواجب اذا ان يكون حدوته  
لا على سبيل التكون من شيء بل على سبيل الابداع  
لما من شيء ثم يرجع بنا الكلام الى الموضوع الذي  
قدمناه وهو محل القضايا التي يتسلسل بها  
الباقون لوعدانية الازلي الحق فنقول العلم مقرنا

يعتر من فيزعم اننا لم نشأ هدي في جزئيات العالم شيا قد  
حدث لا من شئ وليس الكل في الحقيقة الا مجموع  
جزؤا يات به بل لا فرقي بين المعني الجزوي والمعني الكلي  
الا في الخصوص والعموم ولو اننا الفنا قياسا منطقيا  
فقلنا ان حكم الكليات بالذات هو حكم الجزويات على  
الثبات وحكم الجزويات انما ان تحدث الا من مادة  
فحكم الكليات اذا كان يجب ان يكون كذلك كانه التاليف  
لا محالة منتهى ما يجب ان اذا الفنا قياسا اخر  
فقلنا ان الحادث الكلي ان يجوز حدوثة الا من شئ  
وكل ما لم يجر حدوثة الا من شئ فان الذي منه يحدث  
يكون لا محالة سابقا له فالحادث الكلي اذا يجب  
ان يكون له شئ قد سبقه كانه التاليف ايضا منتجا  
محيجا واذ هو القياسات مقام علم ان السابق  
للحادث الكلي ان يكون الا ازليا والمارة الولاية التي  
منها يحصل الحادث الكلي اذا يجب ان يكون لا محالة  
ازلية وقد قلنا انما يجوز ان تكون ازلية فهي اذا  
ازلية لا ازلية وهذا خلف فالجواب ان القياس الاخير

منها قد بني على القياس الاول ثم القياس الاول الاسس  
على مقدمتين احدهما كاذبة وهي الصغرى والاخرى  
فان لفظة مشتبهة وهي الكبرى فاما الصغرى  
الكاذبة فهي القايلة ان حكم الجزويات بالذات  
هو حكم الخطيات على الثبات وليست هذه القضية  
صحيحة فان الكون والفساد عند الطبيعيين اجمع  
لن يجري الا على الجزويات فقط فاما الكلي فمن  
المستبعد ان يكون يصاد فيه خاصية الكون والفساد  
على ان الطبيعيين لم يشاهدوا في الجزويات حدوثا  
الا عن الاسطقسات المحسوسة وقد علم انما  
في انفسها ليست هو ان يحتمه بكل واحد منها  
هو ذو صفة متحدة بالمانع ثم ادعوا المحاور  
الخطي مانع متعريفية عن الصورة والمقدمة اذا  
قد ظهر انما ممنوعة كاذبة واما الكبرى المتضمنة  
للفظة المشتبهة فهي القايلة وحكم الجزويات انما  
لن تحدث الا من مارة وقد قلنا سالفا ان لفظة  
من في انما لهما من العبارات قد تستعمل تارة على

موزي

معنى بعد وتارة على معنى في ثم الطبيعيون مني  
استعملوا في القضية على المعنى الاول فقد سارت  
المقدمة كاذبة لان حدوث الجزويات لن يكون  
مقتضيا فساد موادها فتوجد في بعد المواد  
وكيف يقتضيهما وقد علم ان علوها عن المادة المطلقة  
ممتنع وان استعملوها الا على المعنى الاول بل على المعنى  
الثاني فقد حصلت نتيجة غير مودية الى نفس  
مطلوبهم لان مقصودهم من القياس هو ان يحققوا  
به سبق المادة للحادث ومعلوم ان حدوث الشيء  
في الشيء لا يقتضي تاخر الحادث عنه ثم نقول ايضا  
ان المادة التي ارعيت من ازليةها وذكرتم انها حيوية  
للمواد كلها لا يخلو من ان تكون واحدة في النوع  
او كثيرة الانواع ومتى كانت واحدة في النوع فمن  
الواجب ان تكون نسبتها الى الصور والمقادير نسبة  
واحدة وان لا يمتنع حدوث اي عظم كان رواية صورة  
كانت من اية مادة كانت وليس التالى بصادق لانه الكمية  
ولا في الكمية اما في الكمية فلان الاووية من الماء

متي استعان بخارافه وان تخاف في العلم مقدار  
فليس مسمى الواي علم كان الممكن له بل لا محالة  
خاص علم يقتصر عليه ولا يتجاوز وامان الكيفية  
فلا تزد الثمن لما يستحيل الي طبيعة مولدة  
لجوهر النفس وان كانت الهولي كثيرة الانواع فمن  
الواجب ان يختص كل واحد منها بفصله التام  
بعد مشاركته للنوع الاخر بالتميم الهولي في  
فيكون كل واحد منها اذا جنس وفصل بل اذا ما  
ومسورة فلا تكون المائة الاولية هولي مطلقة  
فمتي اذا هولي مطلقة لا هولي مطلقة وهذا  
خلف واذا بطل الوجهان جميعا ففقد مع ان ذات  
الهولي من حيث هي هولي محض ان يقوي علي  
ان يوجد بنفسه ولو قوي عليه لا يستغني في وجود  
عن المسورة وان ذات المسورة من حيث هي مسورة  
محضة لن يقوي علي ان يقوم بل هولي ولو قوي  
عليه لا يستغني بتوام نفسه عن الهولي فاذا  
المسورة منتقرة الي القوة الهوليانية لان

تصير موجودة بها بل لان يصير يتوسطها قايمة  
 بالذات فايزة بالثبات والبيولي منتقنة الي القوة  
 الصورية لالان تصير قايمة ثابتة بل لان تصير  
 بتوسطها محمولة موجودة ولو لا اضطرار كل واحد  
 منهما الي ما حده في تامة استه طادل ذات الموضوع  
 الاول اعني الجوهر المطلق علي انه محدث مصنوع  
 وهذا شي قد سبق فكره في الابواب السالفة الال  
 انا حينما الزيادة في احياء البيان اعلمنا بانها باب  
 يفرض جد الال على فهم من تحقق ما ثمة البيولي  
 وما ثمة الصورة علي الاستقصا والمطالعة وقد  
 شرحنا كل واحدة منها في شرحنا للمقالة الاولى والثانية  
 من سمع الكيان فاعل معترضنا يعترض وينزعم  
 انكم طاشاهدتم حدوث مورد الاشياء الكائنة الفلا  
 ثم اتلخ لكم في البرهان الحقيقي ان خلو البيولي عن  
 الصورة امر متعجب علمتم مجموع المعنيين دليل  
 علي حدوث البيولي اذ قد علمتم ان ما لم يجر خلوع  
 عن المعني الحادث الغير الالائي فمن المحال ان يكون

سنة

سائلا له موجودا في الازل ولقائل متا ان يقول  
 لكم ايضا ان الصورة وان شوهه حد وثما في المادة  
 فلا نسلم ان الاولي قد تلا شمت وحدثت وات  
 الاخري قد حدثت واخترعت بل نقول لكم اني يخلوا  
 لحال فيه من احدي جهات اربعة اما ان تسمى الظاهر  
 من الصورتين وتظهر الحقا مئة منهما حسب ما ذهب  
 اليه ارسطاطاليس واما ان يرجع الزايلة منها الى  
 جبل اخر حسب ما ذهب اليه انما رقليس واما ان  
 تسمى ذاتها الى ايساطاخر حسب ما ذهب اليه  
 نظاموس فالجواب ان يقال اما اول افان  
 الازلي لا الواجب الذات لن يجوز عليه ولا واحدا  
 من هذه المعاني الاربعة وقد سبق القول به واما  
 ثانيا فمن الواجب ان تعلم انما يخل وقوع المنتهية  
 على حدوث الصورة ويللا على حدوث المتقرب بها  
 وهي المادة بل جعلنا تعلق وجود الجوهر المطلق  
 بكل واحد من هذين المعنيين ويللا على انه ليس  
 بازلي الغات ثم بينا احواله وجودا حد هذين

انكسرت غورس واما ان يسمي احدى الاله  
 بما جبهتها حسب ما ذهب اليه فهو



المعنيين ميله على الله خلق عن صاحب في البرهان  
الآخر وقد سبق القول به فاما ما ادعيت ان  
من حدود الصورة لا عن القدم المطلق بل على  
احد الوجوه الاربعة التي احصيتها مما فانه  
دعوي باطلة لان القول بالظهور والكلمات يودي  
الي تحرير جميع المقابلات بالفعل في حالة راحة  
في شيء واحد وهذا مما يستحيل ويختنع واما القول  
بالاستحالة فعدم موهوما في الصور الواقعة  
تحت التضار فان القول في القوة العصبية  
او في القوة الفاذية او في صورة الفرس او صورة  
الكلب انها تستحيل الي اية صورة او تتكون  
من اية صورة واما القول بالرجوع الي الحيز الاخر  
فبحال فان واحدا مثلا يقول ان الثقليته او الخفيف  
حيزا اخر يجوز ان يتقل من هذا الحيز اليه وهكذا  
الحال في القوة النمو وقوة الحمل واما القول بلا تحلل  
الي اليسايط فباطل لانه لا يتوهم ان للحلوة او  
لبياض او للالوة السويقية او للقوة الحساسة

في ايسر منه مما ابطت هذه الوجة  
الرابعة لم يبق الا الخامس وهو ان يعلم ان  
الصورة قد يحدث في موضوعها عند كون الشيء  
الحادث بها وان حصولها يتعلق بايجاد الموجد  
لها على سبيل الابداع والاختراع شيكونا تلامشها  
عند فساد لا يبي موجد اخر بل الى العدم المطلق  
واسه الموفق واعلم وترضا منها يعرض  
في علم الملائكة شاهدنا موجودات العالم كثيرة  
العدد مختلفة الانواع فمر علمنا ان المعاني الكليات  
المختلفة لن يستتب صدورها عن الفاعل الواحد  
الا اذا وجد فعله معانها بالعناصر المختلفة نحو  
النار الموقدة التي تفعل في الشمع اذ انة وفي  
البسيسة عند ارفي الحطب احر اقا وفي الحجر فليسئا  
فاذا كان هذا معلوما ثم ابيتم ان يكون الفاعل  
الذي من واحد هريا من كثرة الروسا فهلا اوجتم  
القول باولية العناصر المختلفة لينا قوله فيها ايجاد  
المفعولات المختلفة فالجواب ان وجود الالازيين

فصاعدا

فما عدا قدرينا كم حالته بالبرهان الحقيقي على  
الاطلاق فواعل كانت الالهييات ام العناصر وليس  
وجودنا مفعولات العالم كثيرة العدد مختلفة  
الانواع مما يوجب القول بازنية العناصر فان  
العيان يدلنا على ان تكثر المفعولات قد يبع وقد  
يكون على جهات خمسة احدها ان يكون مصدرها  
عن عدد من الفاعلين المختلفين الذوات والاعراض  
والثاني ان يكون مصدرها عن الفاعل الواحد  
المختلف القوي والابعاض والثالث ان يكون حصول  
الفعل في عناصر مختلفة والرابع ان يكون ابراز  
الفعل بالالات مختلفة والخامس ان يكون ايجاده  
على سبيل توليد البعض من البعض كالبرد والذبح  
بما دم بشيء الا نسان فيبرد فيبتولد من ذلك  
فيها انسداد المسام ويتولد من انسدادها تراجع  
الحرارة الى القعر ويتولد من تراجعها تكاثر البخار  
في العرق ويتولد من تكاثرها تحريك التشنج في  
الانتفاخ ويتولد من تحريكه شعوبه الجسد التي

هي في الحقيقة ضد ما عراه من البروزة واذ عرف  
هذا ثم قد من البرهان على ان مبدع العالم  
ممتنع ان تكون اكثر من واحد وممتنع ان تكون  
مثل الاعراض والقوي وممتنع ان تكون في افعاله  
فمقتضى الي القوي الانفعالية في العناصر الموضوع  
اذ العناصر في الحقيقة اجسام مجهولة وممتنع  
ان يكون ايضا مقتضى الالات المطبقة لذاته اذ  
هو عن اسمه ان تام سابق للموجودات كلها من  
نقصها العدمي الي انما هما الحقيقي فاذا المربى  
في توهم وجود الكثرة في مفعولاته الالهية الواحدة  
وهي القول بتوليد الموجودات بعضها من بعض  
حسب ما دلت المتشاهدة عليه على ان الاصوب عندي  
ان يقال ان فعله الحقيقي هو ايجاد العالم وكما ان  
ذاته جل جلاله هو الحق كذى الفعل الصادر عنه  
هو حصول العالم التام ومن الواجب علينا ان نزيد  
هذه الجملة في الشرح والتبيان ونقول ان العالم  
الموجود وان كان في نفسه ذابوا عن كثرته فانه

من جهة تعلق وجود البعض بالبعض كأنه في الحقيقة  
فعل واحد غير أنه في الحقيقة يمتد إلى الفعل الملكي  
وهو الفعل الملكي وأني بهذا أن الملك الثاني  
قد ينضم بأداء الفعل الذي مفعولات  
نمسة لا يجمع عددها نحو ضربت الطير لا بد أن  
يتمد بالرجيل فإنه باسم الملكي أعني الواحد الفرد  
قد توجد في ما موربه من الأفعال المغننة مثل  
تعبية الكراديس والسوية المولات وأسرح الدواب  
وحمل الأسلحة وغيرها ما يربى على العدد والاحصاء  
ثم لا يوجب تكثير هذه ذواتها خروج اسم الغاظم  
لها عن حقيقة الوحدة إلى الانقسام والثرة  
فأذا كان هذا غير مدفوع من أحد شؤون البشر  
مع نقصان جيلهم وانحلال عن عيتمهم بل يربى  
أحد روساينا موصوفا بالآلة المحكمة الآداة  
وحد الفعل الخاص به ذا وحدة متشعبة للكثرة  
وذلك الفصيل ما أوتوم من القوة الملكية فما  
فلننا بفعل أحكم الحاكمين والله الخلق أجمعين وإن

قد اتينا على جمل ما سبق به الوعد من اثبات التوحيده  
فمن الواجب علينا ان نصرف السعي الى الكلام المختص  
واختصاص ما يقع في ابوابه من صنوف الاختلاف  
وامه الموفق لتحميل الخيرات مفتاح ما يحتاج  
الى معرفته في صفات الباري جل جلاله الصفة  
في الحقيقة هي ما يدل عليه المجهول في القضية والموجود  
في الحقيقة هو ما يدل عليه الموضوع في القضية  
ومثاله ان قولنا زيد كاتب لما كانت القضية ذات  
مجهول وموضوع وكان الموضوع فيها هو قولنا زيد  
وكان المجهول فيها هو قولنا كاتب والذي يدل عليه  
الموضوع في القضية اعني لفظة زيد هو في الحقيقة  
موضوع والذي يدل عليه المجهول فيها اعني لفظة  
كاتب هو في الحقيقة صفة الموضوع في القضية  
ان يتضمن البيان عن الشيء ويكون في الحقيقة مع  
المختص عين ولا يجوز ان يقع بينهما لاجله التنازع  
والمجهول في القضية هو المتضمن للابانة عن الشيء  
والذي عنده يتضمن البيان هو ذات الموضوع وقد

عنه ان يقع لاجله التنازع بين المتخاضمين ومهما  
وقع بينهما فيه التنازع فقد لزما ان يتحققا اولاً  
نفس المتنازع فيه اعني ذات المحمول فيقتضي على  
حقيقته وذلك مما يتعلق بسنائة التحديد ثم  
لزما ان يحا عن المضمون بيانها اعني ذات  
الموضوع فينظر اهله هو موجود على ما اتفق  
عليه من حقيقة المحمول لا وذلك مما يتعلق  
بسنائة البرهان انه الصانع جل جلاله مما لا  
يجوز ان يقع فيه الخلاف بين ارباب الملل بل الخلاف  
فيه يقع دايماً بين الملي وغير الملي ووحداية الصانع  
عز اسمها مما لا يجوز ان يقع فيه الخلاف بين الاسلاميين  
فان اساسه مما يدل للسؤل بل الخلاف فيه يقع بين  
ارباب الملل المختلفة وقد يقع ايضاً بين الملي وغير الملي  
اذا كان غير الملي معترفاً بانته الصانع ومفاد البيان  
تعالى جده مما يجوز ان يقع فيه الخلاف بين المنتهين  
الي الملة الواحدة وان كانوا متفقين في وحدانيته  
وجوزان يقع ايضاً بين ذوي الملل المختلفة ولا سيما

اذ كانت اربابها معترفة بالوحدانية ثم يرجع بنا  
الخطاب اليه فمردنا من هذا الباب فنقول ان  
العلم في الصفات الالهية لن يقع الا مع من اقر  
بانية الصانع جل جلاله واعترف ايضا بوحدانيته  
ولبست اعني من الاقرار بجلالته ان يطعن القول  
بان للعالم مائتا وتفتخر عليه فان هذا القدر  
من الاطلاق لن يكون كانيا في معرفة انيته وكيف  
يكفيه وقد علم ان لكل واحد من اجناس الموجودات  
انية يختص بها على حدة اعني ان من حقيقة انية الكمية  
انها لا تجوز ان توجد الا في الجوهر وتكون معلومة له  
مقدارا وابعادا من حقيقة انية الكيفية ان يكون  
وجودها في المادة ويكون كاسبة للجوهر حلية ومثالا  
وهكذي الحال في انية المضاف وانية الموضع وانية  
الجدوة وغيرها من المقولات واذ لم تكن الاشياء الموجودات  
ذواتية واحدة بل كانت في انفسها مختلفة الانيات  
ثم علم بيقيننا ان انية الباري جل جلاله من الحي ان تكون  
على طباع واحدة من سائر الموجودات اذ هي باسرها



سارت موجودة به وحاصلة باختراعه فمن اير ينسأغ  
لنا الحكم بان من اطلق القول بوجود الصانع ولم يتمتق  
تعالیه في الاية عن ساير الايات فقد تمت معرفته  
بانيته كلابل من الواجب ان نعلم ان المعرفة بانية لان  
تم الا بالاحاطة بانه عن اسمه مباين الايات كلها  
باوصاف ثلاثة احدها ان في ضد ازلية الثبات بنفسها  
واجبة الديمومة بذاتها ولذلك اية الموجودات الاخر  
والثاني ان ايجته جل جلاله مما يمنع ان يميز ماية لشي  
يترتب تحتها او يوجد لها ماية يحمل عليها ولا كذلك  
الحال في الايات الاخر والثالث ان ابيته اية قدمه  
الايات الاخر كلها عنها على مراتب متتالية واعني بالمراتب  
المتتالية ان اية الجوهر متقدمة لانية الكمي وانية  
الكمي متقدمة لانية الكيف وهكذا الحال في الاجناس  
الاخر وليس ولا واحد من الايات مستقل لان بيده  
شبه هذه الايات واذ كانت الحال في معرفة البارئ جل  
جلاله متعلقة بهذه الحقائق فمن لا يشك ان كل واحد  
من الايات قد يكون ان يوصف بالوحدانية كما ان كل واحد

تت

من الوجدانيات جازان يوسف بالانبة في الواجب ايضا  
ان تعلم الحال في معرفة وحدانية البار بجمل جلاله لا  
محالة يكون شبيهة بتلك واعني بهذا انه ليس كل من  
اطلق القول بان ممانع العالم واحد فقد صار هذا القدر  
من الاطلاق كافياله في معرفة وحدانيته وكيف  
يكفيه وقد علم ان من الناس من يزعم ان معني قولنا  
انه واحد اي ليس ذاته بذي كية محتملة الانقسام  
ومعهم من يزعم ان معناه لا يجوز ان يوجد له مثل  
ولا نظير ومعهم من يزعم ان معناه ان معناته كلها قد  
اتحدت به اتحاد الا يجوز ولا على شيء معهما ان يزعم  
او يوجد الذات خلوا عنه بل كيف تكفيه وقد علم ان  
وحدانية العسكر في كرايسه غير وحدانية الشجرة  
في اغصانها ووجدانية الشجرة في اغصانها غير وحد  
الخط في اجزائه ووجدانية الخط في اجزائه غير وحد  
الراش في نفراته ووجدانية الراش في نفراته غير  
وحدانية المنهار في ساعته ثم لا تشك ان وحدانية  
الباري عز اسمه من المحال ان يكون على طباع واحد من

الموحدانيات اذ هي باسرها قابضة عنه وموجودة  
به كل من الواجب ان نعلم ان العاقل منا ان يوصف  
معرفة وحدانيته تعالى جده الا اذا اتفق ان وحدانيته  
مباينة للوحدانيات الاخرى بما وصفنا في ثلاثة احدهما  
انتفا عامته جمات الكثرة عنها فان كل ما سواه من  
المعاني الموجودة وان صار موصوفا بالوحدانية  
على الاطلاق فانه في الحقيقة ليس ينفك عن كثرته  
يتعلق بها ذاته والواحد الموصوف بهذا النوع من  
الوحدانية من الممكن ان يعتقد فيه انه واحد حقيقي  
فاذا الوحدة الحقيقية هي وحدانية الواحد الفرد  
الذي لا يجوز ان يشترك في ما شي من الاحاد والثاني  
ان وحدانية الاشياء الاخرى كلها قد صدرت عنه  
واوحدته لا على مرتبة واحدة بل على مراتب متتالية  
واعني بالمراتب المتتالية ان وحدانية الشخص  
متقدمة لوحدانية نوع الانواع ووحدانية نوع  
الانواع متقدمة لوحدانية جنس الاجناس وعلى  
الاعتماد الاخر ان الوحدانية الطبيعية متقدمة

للوحدانية الصانعية والوحدانية الصانعية  
متقدمة للوحدانية الوضعية والثالث التي  
وحدانية الاشياء الاخر ليست بما نفعه ان يكون  
الموصوف بهما موصوفا بصنوف من الوحدانيات فان  
الشيء الواحد قد يكونان ثم وجم فيه الوحدانية  
الاتحالية والوحدانية الاشتراكية والوحدانية  
المساوية للمثل والوحدانية الناقية لاحتمال التجزي  
ووحدانية الباري جل جلاله كاملة محضة خالصة  
سكنه لا يقترن بها شيء من الوحدانيات ولا يجمعه  
من الجهات وليس لقايله ان يقول ان وحدانيته  
وانيته ملاكاته حقيقتين خالصتين فلم اصيب  
كل واحد منهما او ساقتا لثمة فان هذه الاوصاف  
قد استعملت لاعلي سبيل الاثبات للجهات بل علي  
سبيل المسلب لها ثم الكلام بعد هذا في باب  
الائتية والوحدانية يتعمل بالحكمة العالية التي  
هي اذق ما اخذنا من ان يلحق مرتبة المتكلمين او  
يقترن لها افهام الجديين ومثاله ان نجح عن

ذات الانيته هي في الحقيقة ذات الوحدانية  
 ام للوحدانية حقيقة بخلاف مخالفة الحقيقة  
 الانية وان حقيقة ما ان كانت بالذات شيئا واحدا  
 فلم لا جعلت العبارتان معدودتين من جملة  
 الالفاظ المترادفة وهلا صار قسم الوحدانية  
 نبي بعينها القسما لانيات ولم اختص كل واحد منهما  
 منهما امر ايت على حدة ولم وجدت الالفة التي هي  
 مقابلة للوحدانية مخالفة للعدم الذي هو  
 مقابل الالفة ثم ان كانت حقيقة كل واحد منهما  
 غير حقيقة الاخر فلم لم يميز ان يوجد الواحد ليس  
 ماثية او يوجد ايت ليس بواحد وهما يجوز ان يوجد  
 احد منهما خلوا من صاحبه ام لا يجوز وان لم يكن ذلك  
 جائزا في الذي يربط احدهما بالآخر وما حقيقة ذلك  
 الرباط وان جاز خلوا احدهما من الاخر فالسبب في تعاقب  
 كل واحد منهما على صاحبه بالاشياء الموجودة وهما  
 محمول كل واحد منهما فيهما سبب على حدة بخلاف  
 لسبب صاحبه او كلاهما يتعلقان بالسبب الواحد

انيات

قبه

هنا يجوز ان يوجد احد سماً اسبق من الاخر بالذات  
او بالزمان او بالرتبة او بالشرق وان جاز ذلك فإيهما  
اشد تقدمهما وإيهما لا شدة تأخر ايهما وما شاكلهما  
من المباحث الخاضعة للمعدونة من الحكمة العاينة  
ولن يقين العادة ليعرفها والاحاطة بها لا يتحقق  
مبدأ كثيرة ولا يحتمل الحال ان يستفهم منها القول  
ويذكر كلنا عن اقسام الجديين ثم رجع بنا الخطاب  
الى تمام ما عرفت من الباب ليعرف ان موجود  
العالم كلها لما كانت محصورة تحت معنى عشرة  
وهي المقولات سماها المنطقيون اجناس  
الاجناس ولن يجوز ان يشد منها شيء اصلاً فمن  
الواجب ان نعلم ان احداً من ذوي الالباب لم يصف  
الباري جل جلاله بمتخرج من اللفظ انه كية او كيفية  
او اضافة او وضع او واحد من المقولات الاخر  
ما خلا الجوهر فان كثيراً من الاول لم يتخاضوا  
عن اطلاق القول عليه في الجوهرية ان لهم صاحب  
المنطق وهو مشهور في كتابه الملقب بحرف

اللام على انا قد تحققنا ايضا نسبة هذا القول  
 اليه فانما يصح ان يقال قد تحققوا ان مرادهم من اطلاق  
 هذه اللفظة عليه ليس هو ما قدمه المتكلمون  
 عنه بل ليس يريد بلفظة الجوهر الا مجرد الذات  
 وقد كان اهل زمانه في غم من لغتهم يعبرون عن الذات  
 بلفظة الجوهر حتى انهم كانوا يقولون ان جوهر  
 المراق كيت وكيت اي ذاتها وجوهر الحركة كيت  
 وكيت اي ذاتها وكيف يجوز ان يكون مرادهم من هذا  
 الاطلاق غير ما شاهد به اصحابه وقد نجره يبرح  
 القول ثم المعروف يسمع الكيان ان حصول الجوهر  
 موافق بايجاد الصورة بالمارية ثم بين في اخر هذا  
 الكتاب وفي حرف اللام ايضا ان ذات الباري واحد  
 محض وانما ان يجوز ان يكون مضافا لكثرة اضداد وان  
 آخر هذا فتقول ان من الاسلاميين من اطلق  
 القول بانه ما ثبته لا يجوز ان يعرفها احد غيره  
 وان كانت هذه الرجل عارفا بحقيقة الهاثمة فبالبري  
 ان يكون قوله هذا موديا به اليه شريف الباري

جل جلاله تحت واحد من الاجناس العشرة لان  
الجنس هو المعنى الاول الذي يصلح ان يكون جوابا  
للفظة ما هو ثم منهم من يزعم انه فقط غير  
متناهي وان كان المتناهي نفسه عندهم هو  
ما حققه الاويل بعد الاجسام فيه او كان المتناهي  
وغير المتناهي من الاوصاف التي لا يطلق الا  
على المقادير المحصورة فبالحرى ان يكون يودي بهم  
هذا القول الى ترتيب تحت الكمية ثم منهم من يزعم  
انه يجوز ان يدرك بواسطة البصر وليس نشك  
ان الشيء قد يدرك بواسطة البصر لذاته انه كاللون  
وقد يدرك ايضا بتوسط غيره كالجسم حسب ما  
استقمينا شرحه في رسالتنا المعروفة بالاجسام  
والمبصر فان كان المبتغون للرؤية ارادوا به  
المعنى الاول فقد الحتموا بالكيديات الجنسية  
وان ارادوا به المعنى الثاني فقد رقبوا تحت الجوهر  
الا اناسا باسمه قد جمعوا في شورتهم حدافان  
المقوم ايضا يتحققون ولا واحد من هذه المعاني



اصلا ثم يرجع بنا الكلام الي وصف دعاوي من هو  
خارج عن ملة الاسلام فنقول ان بعض الاوائل  
المؤمنين كانوا بالروايف قد خرجوا عن الهلاك  
لفظة الوجود علي الباري جل جلاله وذلك لا عقدا  
السابق بانه الوجود واحد من الاجناس العالوية  
ومن الاسلام هيمن ايضا من يوش هذا الاعتقاد  
واما التنويرية والمجوس فقد شرحنا مذهبهم وبيان  
انهم قدر تبوع تحت الجوهر بل المقوم بالجواهر الجسمانية  
ومن الاصلا هيمن من اطلق بقول عليه عناية جسم  
يجوز ان يماس بالاجسام الاخر وينتقل من مكان  
الي مكان الا انهم محبوا بملفونه بالايحاء الثلاثة  
تصريحها ومنهم ايضا من قد وصفه بالايحاء الثلاثة  
بزنم انه نوراني علي هيئة البلورة الصافية تراها  
من باسما علي هيئة واحدة واما اليهود فقد مر حوا  
القول بانه جسم علي صورة آدم وانه شيخ اشعث  
قاله علي الكرسي ما خلا فرقة منهم تعرف بالعيانية  
اشعاب عيان بن داود راس جالوت كان لهم فان

فان هذه الشبهة مخالفة لمعظم اليهود قائله بنقي  
التجسيم والتشبيه ومن الاسلافيين من يقارن  
قول اليهود في التجسيم فيزعم انه علي صورة انسان  
ذو اعضا اليه كاليد والرجل والوجه والعيون وانه  
نسات جعد قطط قاعد فوق العرش وانه يقعد  
ابراهيم عن عينيه وسحرا عليهما السلام عن يسار  
ويقفقهما بيده واما النصارى فلا يكاد يجدرتهم  
اثبت علي كلمة واحدة الا ان الذي اختار من دعوى  
اصنافهم الثلاثة اعني النسطورية والملكية  
والبعتورية هو ان الله سبحانه جوهر واحد  
بسيط ذواقايم ثلاثة وهو الاب والابن وروح  
القدس وهذه الاقايم الثلاثة قد كانت متلفعة  
في الازلية فان الابن لم يزل كان متولدا عن الاب كقول  
الغنوم من القرص كقول الكلمة من العقل وان الروح  
كانت قابضة بينهما متلفعة من بين ذاتها وان  
الابن من هذه الاقايم الثلاثة قد نزل مرة فآخذ  
لنفسه من شخص مريم شيئا فتدريج به وتلبس

ثم انه يظهر الابعين على صورة الانسان وهو نفس  
 المسيح فاذا استخفى المسيح ملبس عليه ذكيات  
 قد يما من جهة محدثا من جهة مولدا من جهة انبيا  
 من جهة مصلوبا من جهة غير مصلوب من جهة  
 مقتولا من جهة غير مقتول من جهة فحمة المذمت  
 والولاد والصلب والقتل هو من جهة الناسوت  
 فللمية المقابلة لها موجبة الالهوت واعتجو ان ذلك  
 بان الموجود لا يخلو من ان يكون جوهر او عرضا  
 والعرض لا يقوم بنفسه والباري جل جلاله تعالى بنفسه  
 فهو اذ جوهر ثم الجوهر لا يخلو من ان يكون جسما  
 او غير جسم والجسم محتمل للتمييز والجانح غير  
 موسوف باحتياله فهو اذ ليس بجسم ثم الجوهر  
 لا يخلو من ان يكون نائي او غير نائي والتمويه  
 الحقيقية في المقادير هي في دلائل الحقيقة  
 اذ ليس نائي ثم الجوهر لا يخلو من ان يكون نائيا  
 او غير نائي وما ليس بموجود لا يفسد بغيره  
 الفعلي فهو اذ يجب ان يكون نائيا ثم الجوهر لا يخلو من

أذ يكون ناطقا وغير ناطق وما ليس بناطق فلن  
يوصف بالحكمة فهو إذا ناطق قالوا فما الحكمة  
جوهر مانع العالم جوهرًا حيا ناطقا جوهر  
هو الالب والحياة هو الروح والنطق هو الابن وعلي  
قياس هذا القول يتادي بهم الأمر إلى أن يجعلوا  
ذاته ذامدة وصورة وذات اجزا متحدة ومن  
الاسلاميين من تقارب هذه هية هذا القول ومن  
الخطيون بأصحاب الصفات نحو الخلائية والقرامية  
والاشعرية لانهم زعموا ان الله واحد ذو صفات  
تأبته بالذات كالعلم والقدرة والسمع والبصر والحياة  
والجود والخلق والخلق ثم لهم فيها بينهم في ازالة  
الصفات وتفابيرها وبلغ عدد هذا مذاهب  
مفتنة وبما تشوا في سوا فتح كثيرة من اطلاق  
اللفظ وحققوا المعنى ونما ازالوا الحشمة ومنعوا  
الاطلاق علي ابن قول ان جل ما اختلف فيه الاسلام  
من امر الصفات فهو في الحقيقة يؤول الي امر واحد  
وهو ان يحتمل قد امر طوائفي الاخذ بالاحتياط

لا نية ولا حرياً لولا وقوع التحريف في امر الوجودانية  
 وبعضهم قد افترطوا في الاخذ بالاعتناء بطلوع  
 ولم يبالوا بوقوع التحريف في امر الالئية وقيل منهم  
 من حافظ على حقيقة الاعتناء في الامرين من  
 ثم اقول ايضاً ان جل ما اختلف فيه الاسلا مبيون  
 من امر الصفات فهو في الحقيقة يؤول الى اصل واحد  
 وهو انه عما متهم بقصد من تلك جهة عن جهات  
 النفس وذلك لعلمهم اليقيني انه مبدع العالم  
 ومنهم من لا يجوز ان يولد بشي من النقايس الا ان  
 بعضهم يزعمون ان الالئيات للصفات الحادثة  
 في ذاته يكون ابلغ في تنزهه عنها وبعضهم يذهب  
 الى ان امر الذات من جهات الكثرة يكون اول علم  
 كانه في نفسه واذ قد ائنا على جل ما يحتاج الي  
 معرفته اتمام القول في صفات البارئ جل جلاله  
 فمن الواجب ان نحتم الكلام عليه ويلتزم الحرص  
 فيما يتلوه القول في صفات البارئ جل جلاله  
 من سوس العقل ان يتدرج من النفس الى الكمال

وليس من سوسه ان يتر ابع الى النفس من الجهل  
ولقد امكن الانسان ان يتعلم من الله جاهلا  
به على الحقيقة وليس يمكنه ان يعلم ما هو علم  
به على الحقيقة بل انما يمكنه ان يعلم الشيء على  
رأيه انما هي علم ضروري اليقين بعد ان يعلمه  
على جدتها التي علم انما البراي وليس يمكنه ان يعلم  
ذلك وبحسب هذا الاعتبار قد يمكن الانسان  
ان يميز معتقد التوحيد الصحيح بعد طول اعتقاده  
للتشبيه المحض ولا يمكنه ان يميز معتقد التشبيه  
المحض بعد استحكام عقيدته للتوحيد العلي من  
عرفته حق معرفته في الاية والوحدانية فلا يمكنه  
ان يرفع لها من مخلوقاته الي مثل محل ما يعتقد  
فيه ان يفتقد فيما سواه انه على مثل  
الايه او على مثل وحدانية ومن لم يعرف الله حق  
معرفة في الاية والوحدانية فليس تمتنع ان  
يخطئ الي محل واحد من مخلوقاته انما هي آراء  
يعتقد في ذاتها انه على تلك الاية او على تلك

الروحانية ولهذا ما يجوز القاطع على الانسان في  
 تشبيهه عز اسمه بشي اخر اعني ان يعتقد فيه  
 انه جل جلاله وعلي علي مثل انبئة واحد من  
 سائر قاطعه او علي مثل وحدانية ولا يجوز القاطع  
 عليه في تشبيهه بشي اخر به اعني ان يعتقد فيها  
 سواه الله علي مثل انبئة الصانع عز اسمه او علي  
 مثل وحدانية كل شيئين اشتركا في نوع من  
 الجوهر علي حقيقة واحدة فيما بذان بدلالة  
 انه مني قيل لاحدهما هذا فقيل لهذا  
 كان جوابا وكل شيئين اشتركا في نوع من الكمية  
 في مقدار واحد فمتساويان بدلالة انه متى  
 قيل لاحد منهما هذا فقيل مساويا لهذا كان جوابا  
 وكل شيئين اشتركا في نوع من الكمية علي هيئة  
 واحدة فمتساويان بدلالة انه متى قيل لاحدهما  
 كيف هذا فقيل شبيه بهذا كان جوابا فاللهية لن  
 تقع الا في الجوهر والمساواة لن تقع الا في الكمية والمساوية  
 لن تقع الا في الحقيقة ولغظة المتل قد يعبر بها عن

المعاني الثلاثة قد يجوز ان يتشابه الشبان ولا  
يكونان ندين مثل الغراب الاسود والفرس الاحمر  
وقد يجوز ان لا يتشابه الشبان ويكونان ندين  
مثل الزنجي والرومي وقد يجوز ان يجتمع فيهما  
المعنيان جميعا كالتحفة والمهارة وقد يجوز ان  
يعدم عنهما المعنيان جميعا كالطول والعلم وذلك  
الباري جل جلاله منزه في الحقيقة عن الاسماء  
والاعداد فاذا ايجوز ان يكون كمثل شي قيام  
الشي بالشي قد "يجوز ان يكون ذاتيا وقد يجوز  
ان يكون عرضيا واعني بالقيام الذاتي ان يكون  
لكل واحد من القايم والتقوير والمقوم به  
قسط في اتمام الشيء في مثالها ان رطوبة الماء ان كان  
قائمة عاق الماذان لها قسط في اتمام ذاتها  
ببلالة انها متى توهمت سدر ومرة فيها فقد اخل  
العقل عن ان يكون الماء واعني بالقيام العيني  
انه لا يكون القايير قسط في اتمامه املا بل ينقل  
فيه لغرض قد مر عليه ومثاله ان السواد

الذنجي



للمزجي وان كان غير زايل عن بشرته فليس له قسط  
 في انعام ذاته بكالاة ان العقل ليس بمجمل وجود  
 البشرية دونه ثم يرجع بنا الخطاب الى مقصودنا  
 من هذا الباب فنقول ان طبقات المتكلمين بل  
 كافة علماء اللغويين ليسوا يتأثرون عن اطلاق  
 القول بان صفات الاشياء كلها تقدر الى نوعين  
 احدهما المتعلق بالمعنى القائم بذاته الموصوف  
 عرفيا كان قوامه او ذاتيا والاخر المتعلق بمعنى  
 يصدر عن ذات الموصوف ضروريا كما ان مدوره  
 او اختياريا ومثاله انا اذا قلنا زيدا هي او زيد  
 اسود فقد وصفناه بالمعنى القائم بذاته وهو  
 الحياة او السواد الا ان قيام احدهما به وهو  
 الحياة يكون قياما ذاتيا وقيام الاخر به وهو  
 السواد يكون قياما عرفيا وعمليا انا اذا قلنا زيد  
 ما يش على الارض او زيد مؤجج الى اسفل فقد  
 وصفناه بالمعنى الصادر عنه وهو المشع والى  
 الا انه مدور احد بها عنه وهو المشي مدور

رحمان

اختياري ومدور الاخر عنه وهو الارحمان  
مدورا منطراي واذ كانت هذه القسمة في معنى  
الموجودات قد اعترفوا به واطبقوا عليه فمن الواجب  
ان يعترف في حاله في صفات الباري جل جلاله وان  
نشرح ما وقع فيها من الاختلاف فنقول اما  
وصف الباري تعالى جده بالفعل الدار سمته بشي  
قد اجمع المتكلمون على تجويزه بل اطلقوا لفظه  
على استعاليها الا انهم قد اختلفوا في جهة الدير  
فزعم بعضهم ان شيئا من الالف واللام لا  
يجوز ان يدير عن ذاته الاله الا على من ينف  
الافطار التام والاعني بهذا ان المعاني الطبيعية  
قد لحقها الافطار لغيره نقضها ولا يستحيل  
خاصية التسخير عليها وليست الحال في الافطار  
الاعني على هذه الصورة بل هي بالحد منه فانه  
وان كان من المتعذر ان لا تقدر الالف واللام  
من ذاته في حال الاستحقاق فليس ذلك الاستحقال  
خاصية التسخير عليها بل على سبيل ان الحاشية

لا الهية يتنع معها ان تصد عند المعاني الحكيمية  
 فاذا وصفنا اياه بالاضطرار وما كان على هذه الهية  
 فانه يكون مجيد له بل يكون تزيها لذاته عن جوار  
 وورما يفتاق الحكمة المتحدة عنه وهكذا تكون  
 ايضا صورة الانسان الالهي المثلث المثلث في  
 اتقان الحكمة قولاً واعتقاداً على انه قد يجوز  
 ان يكون الوصف الواحد شبي اطلق عليه جل جلاله  
 يكون في الحقيقة مجيد له ومتى اطلق عليه غير  
 يكون عنانه مثاله الجبار والمتكبر وهذا مذهب  
 قد اعتمده برقلس وخر فوريس وشمس ام سطا  
 بل ما خذ في الصفات قد يدل على ميله اليه ومن  
 الاسلاميين ايضا تقارب هذا المذهب وهم  
 القائلون بان الله تعالى غير قادر على الكذب والخوس  
 والسفه والخرق وانما هم عليه سابقا اعتقادهم  
 بان الحكمة الالهية لن يجوز معها الا العدل والصدق  
 والجود والحكمة فاذا الحكيم بالذات لا يجوز ان  
 يوصف بالقدرة على امتدادها وزعم الاخر ان

طاليس

خصايس الافعال الالهية ان تصدر عن ذات الاله  
الحق الا بحسب الاختيار الحكيم والتدبير الحقيقي  
غير ان اختياره وتدبيره غير تشبيهه من دونه  
من ذوي التوحي المختلفة اعني الذئبة ايد وامت  
جبلتهم بالقوة الفكرية ليوازيها عند معانزة  
العقل الفيزي للشهوق الطبيعية تدبير اصايبها  
اختياريا حسنا مما يل الغرض من الملاق هذا الوصف  
عليه هو ان تاديتة للافعال الحكيمية يكون بحسب  
الاحاطة بالغرض الحكيم والمعرفة بقدر العيني  
والتمييز بين مقتضى كل واحد منهما ثم ايجاد ما  
يوافق الحق الصريح وهذا من ذهب قد اعتمد  
من اوائل الحكماء سبعة سقراط وافلاطون وبه  
يدبر اكثر طبقات المتكلمين فان الموصوف بالقدرة  
التامة لا يكون ان يقدر من المتقابلات الا  
على احد الطرفين دون الاخر واما وصف البراري  
تعالى جده بالمعني القايم به بشئ ليرجع المتكلمون  
عليه تجوز بل انهم بعض الاوائل وشذمة من

111  
إلا وأخرانه لن يجوز أن توصف إلا على طريق السلب  
نحو قولنا ليس بمجره وليس بكلمة وليس بكيفية  
وليس بصفة ومهما اطلق الوصف عليه لا على  
طريق السلب بل على سبيل الإيجاب فقد أوهم به  
المتن في ذاته وأما المجوزون لوصفه بالمعنى  
القديم به فإن جمهورهم قد تفرغوا عن أن يوصف  
بالمعنى العرفي وأبو الأثر جعلوا محلا للأعراض  
وأما سبغوا منه مكانا وصفاله بالمعنى العرفي  
الواقعي وقد حكى عن أفلح بن أبيه كان يقول هذا  
القول ويدعي أنه موزع لا شيا في الأزل كانت قائمة  
بذات الباربي لا بالمعنى العرفي بل بالمعنى الذاتي  
وهذا المعنى هيان محمولان عندنا على طريق الألفاظ  
والترتيب والحق متوسط بين القائل والمقصر وهو  
القول بأن الله تعالى جده قد يطلق عليه الألفاظ  
للمسئلة قصد الدلالة على أنه حق بذاته تنام  
بنفسه إلا أنها وإن اطلقت عليه على سبيل الإيجاب  
فلا يجازي أن يعتقد فيه قيام منصف من الصفات

به اما عرضيا واما ذاتيا كلا وكيف يتوهم جواز  
ذلك وقد علم ان الخلافة ما اياها على ذاته جل  
جل له لن يكون بحسب المبدأ بل يكون بحسب التمام  
ومثاله ان الرفقة كالمكانت عارضة لطبعا غنا  
وكانت حقيقة ما انحصار القلب مكرره ويشاهد  
في الفيرنر كما ناطر يانها علينا با غنا على اعانة  
المبتلا بذلك المكرره فوصفنا ايانا بالرفقة لن  
يتوجه الا للمبدأ الذي هو العصار القلب واما في  
وصفه جل ثنا و فلن يتوجه له بل يتوجه للتمام  
الذي هو اعانة المبتلا فقط ومثله العلم كالمكانت  
هيئة نفسانية وكان تمامه ان يزول بها الحقية  
عن الذات القابل له وقد علم ان ذاته جل و علا  
مهاينة للذوات كلها في انه لا يجوز ان يخفي عليه شيء  
فهما قيل انه عالم فليس يكون اطلاق هذا الوصف  
عليه بحسب المبدأ الذي هو قبول الذات بالعلم بل  
يكون بحسب التمام الذي هو تزيه الذات عن  
الحقية واما وصفنا فقد يقصد بالمبدأ الذي هو

قيام العلم دراسا وان نقصاننا قد تم بمحموله وهو ههنا  
 قد عرف مكانه وهكذا الحال في القدرة والحكمة  
 والعدالة وغيرها واذا قد اثبتنا على وصف جمل ما  
 تقن العقائد اليه في الصفات وعلينا ان القول بعبه  
 يتصل بشرح ما خذ اسمائه عن اسمه عن اللغات  
 وذكر الشروط التي تحتاج الي الحافظة عليها فيه  
 بقدره وقاله بابا علي حقه في كتابنا الملقب بالبيان  
 عن عمل الديانة فمن الواجب اذا ان تقتصر عليه  
 وتختتم القول عليه بل من الواجب ان نعرف اسمي  
 بعدد الي التعلل في النبوة وما يتصل بشرايط  
 الرسالة مفتوح ما يحتاج الي معرفته في النبوة  
 لا راحة لمن تعجل الراحة بكسله ولا عز لمن يطلب  
 العز تناووم ولا خير في الدنيا اذا لم يكن بها صديق  
 ومن لم يحسن اللذات كلها لم يستد لها الا لذتها  
 والعامر الخير لا عدوله الا الجاهل الشرير والشرير  
 الاخرق يعادي اوله نفسه ثم الاخييار والاشرار  
 والغازي بالروح الحميد اسعد من المقتصر على حظ

راسطال والغنيمة الجميلة اعلانها من الرضا  
بالسلامة وحيث السرور والرايم فهناك نعيم  
الابد ومن عرف نفسه حق المعرفة فقد امن بالملك  
واذ تقرر هذا فمن الواجب ان نعرف الخطاب بالشرح  
ما هو غير فناء من الباب فنقول ان من انواع الحيوان  
المختلفة الجوهر وان كانت مشتركة الجملة من  
المواد الاربعه يعني النار والهوا والارض والماء  
فان اختلفت تركيبها واختلفت في الات حركاتها  
واختلفت في المواضع التي تتخضع بموجب كل نوع منها  
قد يدل لامحالة على اختلاف امر حسناتها واسطقها  
واختلفت في الارواح الهادية الي مصالحتها والقوية  
الباغية على ابراز خصائصها الفعالة ومثلها  
الاختلاف المرتبة تحت النوع الواحد وان كانت  
تمتلكه الجملة في الماتق والمنفعة وان اختلفت  
في المواضع اللازمة لها كالألوان المتباينة والمذايب  
المتفاوتة وغيرها قد يدل لامحالة على تفاوت  
القوي المبهرة لكل شخص منها بل تفاوتت الارواح

الخاصة



الكاسية لها صنوف الاخلاق المقتنة والظيم المنلوثة  
ولهذا ما اختلف كل شخص من اشخاص الفرس وغيرها  
سمة لنفسه على حدة وكما ان المزاج البتاني قديح  
ذا عرض واسع منحدر بين طرفي الجراد الذي هو نهاية  
في خسته والحيوان الذي هو نهاية في شرفه كذي المزاج  
الحيواني ايضا قد يوجد ذا عرض واسع ينحصر بين  
طرفي النبات الذي هو نهاية في خسته والناطق الذي  
هو نهاية في شرفه ومثله الحال ايضا في المزاج الاين  
اغني انه يوجد ذا عرض واسع ينحصر بين المشاكلة  
البيجمية التي لا تقوي على التفرقة بين الحموم والذموم  
بل يقتصر تمييزه على التفرقة بين الليل واليوم وبين  
المشاكلة الملكية التي لن يهتم للولم والخذال  
اهتما ما عرضيا بل يقتصر اهتماه على التمييز بين  
الحموم والذموم والحسن والتفيع والناصح والفسار  
وكما ان من الابدان البشرية ما هو معتدل قوي  
يستغني بنفس تركيبه عن التدبير المصح له ومنها  
ما ليس يوجد كذلك بنفس جبلته الا انه سينتهي

اليه بالعلاج اليسيرة ومنها ما لا يكفيه اخف المعالجات  
بل تحتاج فيه الي تكلف علاجات كثيرة ومنها ما لا  
مطعم له في موله الي حد الاعتدال وان تكلف له  
ذلك غير انه سينتهي الي قرب من الاعتدال ومنها  
ما لا ينتهي الي قربه اصلا ولكن يكفيه ان لا يتملكه الالم  
الموجع في الحال كذي من الارواح الانسية ايضا  
ما هو بنفس جبلته مرتاح للحكمة مشعوف بالباله  
مبادر الي الخبرات حريص على تحصيل الساعات ومنها  
ما ليس يوجد كذلك بنفس جبلته غير انه سينتهي اليه  
بادني الهداية ومنها ما لا يكفيه ذلك بل يحتاج الي  
المواخظة بالارشاد والمواظبة على التذكير ومنها  
ما لا مطعم له في الوصول الي ذلك الحد وان اكثر عليه  
الوعظ والتنبيه غير انه سينتهي الي قرب منه ومنها  
ما لا ينتهي الي قربه اصلا ولكن يكفيه ان لا يتملكه  
الالم الموجع في الحال كذي من الارواح الانسية  
ايضا ما هو بنفس جبلته مرتاح للحكمة مشعوف  
بالباله مبادر الي الخبرات حريص على تحصيل الساعات

ومنها ما ليس يوجد كذلك بنفس جبلته غير انه  
 سينتهي اليه بادني الهداية ومنها ما لا يكفي ذلك  
 بل يحتاج الي الموازنة بالارشاد والمواظبة علي  
 التذكير ومنها ما لا مطمح له في الاموال الي ذلك الحد  
 وان اكثر عليه الوعظ والتنبيه غير انه سينتهي  
 الي قرب منه ومنها ما لا ينتهي ايضا الي قرب منه  
 وان بولغ في ذلك غير انه يكفي ان لا يكون فاسدا  
 شريرا واذنقرو هذا فنقول ان من اشخاص البشر  
 ما هو معتدل بالمزاج المعتدل والروح الزكي ومنها  
 ما هو مميز بالمزاج المتفاوت والروح الكدر ومنها  
 ما هو متوسط بين الخاليتين روحا ومزاجا ولولا  
 هذا التفاوت الموجود بين الاشخاص والانواع  
 لما كان العالم بنفس جبلته ليدل علي ان فاعله تامة  
 المقدرة لان ظهور التام في القدر يتعلق بايجاد  
 الاطراف والوسائط كلها بل بايجاد عامة ما في العقل  
 من اقسام المحكمات باسرها الا ان انواعها واشخاصها  
 وان وجدت متفاوتة فان تفاضل البعض منها علي

البعث ليس هو امر اساطير ايضاً لادون الرذيلة حد  
ونفاية واذ تقر بهذا فمن الواجب ان يعلم ان الشخص  
الانساني الذي يكون بنفس جبلته مستعداً للمراج  
المعتاد والروح الزكي فان جوهره في السيف قد يكون  
مناخاً للجواهر الروحانية الذين هم سكان السموات  
والذي يكون بنفس جبلته منوياً للمراج المتفاوت  
والروح الكدر فان جوهره في الضعة يكون مناخاً  
للجواهر المضرة لنا نحو الدواب والانعام فاذا  
المريدون من جبلتهم ياعدل التركيب واغلب الارواح  
يجب ان يكونوا الامثلة لهم المشهود لهم بانهم باب  
البشر ومشفقة الانام ثم المشهود لهم بنز الرتبة  
العالية كانت مشعوفة بالحكم الحقيقية من اناقة اللطافة  
والصلاح مبادرة الي تحصيل الخير والسعادة وليست  
توصف بالمال المطلق الذي هو خصومية الهية  
فمن الواجب ان تكون مويقة من انفسها بقوة تسقط  
بها من الارواح المقدسة حقايق ما يتقواه ويجرمون  
شياً اقتنايه من الحكم الحقيقية والصلاح العافية

وان تكون الارواح المقدسة مشرفة عليها كما  
يتوخاه علي مقدار تتراح بها العليل كما صارت البهية  
ولاسيما اذ قيل ان ارواح هولاء متاخمة لارواح  
اوليك وموضوعة في اقلها وقرينة الشبه منها  
فترجيب ان يكون شأن الامداد والاستعداد متصلا  
بين طبقات البشر علي الترتيب والولا اعني ان الاصعب  
ولاسيما اذ علم ان موسوس النفس التواهيقاتها  
متي استخلصت من افانها نحو الغضب والشهيق  
والانفة والرياسة فان الانفس منها يميز لاهالة  
مدعنا للاكل والاكل منها يميز متوفر عجا الانفس  
وذلك الخاص ما جبلت عليه من العشق للاتحاد  
والشغف بالاتصال وكان القوة العصبية في  
الجواهر البشرية وان كانت في جيلتها غير كما مرة  
للنطق والتمييز فقد ايدت من نفسها بصنوع قابلة  
لان من القوة المهيمنة بدلالة انتفاعها عند الهيجان  
بالمواعظ والنصائح كذي ايها لا يستنكر ان تكون  
احوال نفوس خلاصة البشر بالاضافة الي الارواح

القدسية علي اننا لم نتكلم بعد في اثبات الملايكة ولا  
اقتنا البرهان علي وجود جواهرها المقدسة ولكن  
تناولنا بيانها في هذا الموضع علي طريق المعاداة  
الوان تتوسع القول فيه علي الاثر باذات اسو حسن  
توفيقه واذ تبين هذا فمن الواجب ان تعلم ايضا  
ان مجري الانفس في قبول موادها التي هي الحكمة  
والعلوم مفاد لمجري الابدان في قبول موادها التي  
هي الاغذية والطعام فان الافضل من الابدان ان  
يكون هو المستمد من الارذل نحو استمداد الحيوان  
من النباتات واستمداد النباتات من الاسطقسات  
ثم الارذل من الانفس يكون هو المستمد من الافضل  
نحو استمداد الاديان من الحكما واستمداد الحكما من الانبياء  
وكما ان الاسطقسات لا يرتفعون كانت ممعة للجواهر  
النباتية فان صورة امدادها لها قد توجد مخالفة  
لصورة امداد النباتات للجواهر الحيوانية اذ الاسطقسا  
هي الملتصقة بالاروق والنباتات جاذبة للجواهر  
الي جوهر كذي ايضا ليس يديع ان تكون صورة امداد

ملأ الا على خلافه من البشر من مخالف الصوت امداد  
 طبقات البشر بين بعضهم لبعض واعني بهذا ان تكون  
 امداد البشر بين بعضهم لبعض يتعلق بالاستفتاح  
 والاستدعاء ويكون امداد الملايكة للبشر بين معلقا  
 بالنعمة والافتخار اذ كان ما وصفناه واوردنا الامثلة  
 على غير مستنكر وجوده وكان خفا وانما من الطبيعتين  
 يدعون وقوم النبوات في غير الامتناع ووجه الامكان  
 فقد ظهر ان امثالها من الحج البالية تكون كافية معهم  
 في تحصيل الغرض ثم علم ايضا ان الشيء الممكن الوجود  
 اذ العريكين وجوده عبثا فلا يجوز ان يكون مطلق  
 العدم بل من الواجب ان توجد ذاته لا صالة ولو لم يكن  
 سبيل الشذوذ والندرة ولا سيما اذا كان عابدا بالمعصية  
 الخفية بل ولا سيما اذا ظهر اثره بالفعل واذا تحقق هذا كله  
 فمن الواجب علينا ان لا يستأنف القول في تبيان طريقة  
 اخرى فنقول ان فرقة من الامامية وجماعة من لقبوا  
 بالباطنية زعموا ان الانبياء صلوات الله عليهم قد استوتروا  
 من ربهم بقوة روحانية تسمى روح القدس وهي بزعمهم

جوهر واحد بالتشخص ينتقل من لدن بدو البشر الى  
اخر من قدر ظهوره في الاوجد قلا و احد من خلاصته  
البشر اما مستورا من العوام معلنا عند الخواص  
واما مشهورا عند العوام مخفيا عند الخواص وان  
كل من فاز بهنياه هذا الجوهر لا يتيق فقد سعد طه  
مخفيا يوق المعارف واقرب لاظهار المعجزات وكل الاحاد  
باطفياق واستغنى عن الدراسة والتعليم قالوا  
وليست حال هذه القوة في اقترانها بذي التركيب  
المعتدل من البشرين مناهية لخال اقترانها بما  
من سائر القوي فان القوي الاخر لن يقترن بالتشخص  
الا على طريق الريد بانضمام الجزء الى الجزء حسب ما يشاهد  
من حال العصبية في نشووم و فهور اثار التمييز فيهم  
فاما هذه القوة فليست بذي اجزاء متحدة ولا اقترانها  
بالتشخص معاني مجري الطبيعة بل عوشي بحدوثه  
بالموهبة الالهية والامر العلووية لا بزمان ولا مدة  
بل على نحو ما وصف به حدوث جملة للملائكة قالوا  
وبهذه القوة ما قد نطق عيسى في مملكه واوتي الحكم



يحيى في مياه ومعلوم ان الذي حياها الله تبارك  
 وتعالى من الايد والقوة في حال العجز والطفولة  
 كما ان ليكون ممنوعا عن نوح و ابراهيم وموسى  
 ومحمد عليهم السلام ان لو مستتبهم الحاجة اليه قالوا  
 واليه اشار العباس بن عبد المطلب في كلمته حين قال  
 للرسول عليه السلام اني اريد ان اشدك فقال قل  
 لا ينضغ الله فاك فانقضاء بقوله من قبلها ثبت  
 في الطلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم  
 عبطت البلاد لا بشرات ولا سفقة ولا علق بل  
 نطفة تركيب السفين وقد الحم بسرا واهلها الفرق  
 تنقل في صالبي البرحم اذا منفي عالم بذا طبق وانت  
 لما ولدت اشرفت الارض وضاءت بنورك الافق  
 فمن في ذلك الفيا وفي النور وسبل الرشاد تخترق  
 وهذا مذهب يقارب مذهب القايلين بتناسخ الارواح  
 في الاجساد بل يقارب مذهب القايلين بامتزاج اللاهوتية  
 والناسوتية ثم بازايم طيفت اخرى تعرف بالفتنة  
 مخالفة لهم فيه خلاف والمضائق فان من زعم ان الانبياء

عليهم السلام من لدن مولدهم الي حالة نزول الوحي  
عليهم كانوا مشاككين لسائر الخليفة في موازنا  
المعاصري وارثا لكتاب الكبار من الفواضل وكولا ان  
الله تعالى جده قد حال بينهم وبين الاقدام عليها في  
حالة نزول الوحي صيانة لمجته عن المطاعن وحفظا  
لتزيه عن العيون لما امتنع انه يوجدوا مقارنين  
لصنوف الانام ومقدمين على ابواب الفسوق  
والعصيان قالوا والديل علي قواذ وقوعها منهم  
ما حكى الله تعالى جده عن ابراهيم عليه السلام عند  
روية الكواكب هذا بي وعن يوسف وما ابري في  
نفسه وعن موسى فعلتها اذا وانا من الضالين  
وبهذا وصف ايضا نبيه محمدا صلي الله عليه وسلم  
بقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وبقوله  
ووجدك ضالا فهديتي وكان المذهب الاول يودي  
الي الغلو المفرط في شأن الانبياء كذي هذا المذهب  
ايضا يودي الي التقصير المفرط في مقامهم وقيل  
ان نصف المذهب العدل بينهما فمن الواجب ان تقدم

مقدمة فنقول ان الله تعالى جرح قد وبرا من خلقته  
 في اويل احوالهم واواخرها علي فصل ما ينتهي اليه  
 عقل المضائل واحكامها ما يشتغل عليه راي المتدبر  
 وبه وصف فعله فقال ما ترى في الرحمن من تفاوت  
 فكل من توهم شيئا يوجد علي خلاف ما اسسه الحكيم  
 الخبير تباركت اسماؤه وجل ذكره فقد صار العقل الصريح  
 نافرا عنه وما والفكر الصريح مستوحشا دون الله  
 الا ان يكون قد اخرج الواحد الجزوي عن مجرى العاقلة  
 ومسلك الطبيعة متفردا حكمت بالغة نيطت به  
 وتعلقت بايجازها واذ كان هذا امر متيقنا بدم وجدنا  
 العقول الصريحة مستنكرة لرياسة الطفل الرفيع  
 علي الحكيم من اهل جنسه ونا فرغ عن امامة المحدث  
 العرب والمسانة من اقاربه وشيوخه بل لو توهم وليد  
 متصد يا في حالة الطفولة ان يتصرف علي الرجال  
 البالغين ويحكم علي الشيوخ الحكيمه ويتحلي اليوان  
 يسوس ويهي ويرب ويهدي وهو مشدود في قاطبه  
 ومخضن عند ظهر لشهديه العقل عن خروجه عن

صورة الاستحقاق وابتلايه عن مجري الاستحقاق  
ومثله وجدنا العقول السليمة ايضا مستعظمة  
لحال واحد من البشر كما فرسيق معاند في غير مقدر  
بالخلاعة مربي بالشرارة نفاة الخصوصية الالهية  
والامر العلوية فيجعله في الحال خير البرية واوقاه  
عند السمزلة فيصير المفهوم عليه في الوقت  
الاقرب والزمان الالطف فانه سرهم صلل مصل  
عديل الشيطان عدو الرحمن مشهورا بانته هاد العباد  
وسايس البلاد ومعدنا لاخلاق الملايكة اليه  
وسفير بين الله وبين خلقه ولولا ان الله تعالى جن  
قد علم بما جيل عليه صباح البشر من سكنها في ابواب  
الرياسات واحوال السياسات الي من كانت قواه  
مستحكمة واراوه مستحصدة وحكمة تامة ونجاريه  
بالغة ثم صار بها عن كان بالضد من هذه الحالات  
لما اظهر المنة علي عبا و بقوله الله يعلم حيث يجعل  
رسالاته ولما اخبر عن بليغ احسانه بقوله ولقد  
اتينا ابراهيم وشمس من قبيل وكنابه غايلين ولما قال

في يوسف ولما بلغ أشده أتيناه حكما وعلما وكذلك  
 نجزي المحسنين ثم رجع بنا الكلام إلى الموضوع الذي  
 تركناه عليه وهو وصف المذهب المتوسط بين  
 المذهبين فنقول إن الأنبياء عليهم السلام وإن  
 كانوا كلهم خير من خلقه ومنقوته من بين عباده  
 فإن هناك لهم في خواص النبوة كانت متفاضلة ودرج  
 في الكمال والشرف كانت متفاوتة ولهذا ما وجد عدد  
 منهم أرباب الملل بل وصفوا بأولي العزم من الرسل  
 ووجد الآخرون دعاه إليهم وحافضة لأوصيائهم ولا  
 فمن ذاك يشك إن إبراهيم وموسى صلوات الله عليهما  
 فإننا أبلغ في العظمة وأخف في النبوة من  
 المذكور بقوله فأعبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب  
 الحوت واليه يرجع قوله عز اسمه تلك الرسل فضلنا  
 بعضهم على بعض الآية وأد شرف هذا فمن الواجب إذا  
 إن لا نشك إن القوة التي بها صلح الأنبياء لقبول الوحي  
 وبها استقلوا للاعتماد عن القواحتن لو كان شيئا  
 أحديا أعني لا يقترن بالشخص إلا دفعة واحدة ولا

جاءهم

يتسع فيها خاصية الضعف والشدت حسب ما ذهب  
اليه الباطنية لوجود الانياس في شرف الرتبة  
على درجة واحدة ولا متنع وجود التفاضل بين شفا  
المستبين للنبوة ثم لو كانت ايضا معدوم الذات في الحقيقة  
حسب ما ذهب اليه المشوية للحققة النبوات لا محالة  
اما ببعض المواهب الاتفاقية واما ببعض الهن الزمانية  
ولكان التخصيص المسعور باعلى المراتب لا نسبة بينه  
وبين ما اوتيه من المجد والمعلوق فاذا يجب ان نعلم  
ان امر النبوة وان كان في الحقيقة متعلقا بالروح  
الزكية والنفوس القدسية فان اقتران هذه الارواح  
والقوي مما لن يتاتي باي شخص كما تو باي مزاج  
اتفق لا هو مما يمتنع الا بالبيئة القسائية والمزاج  
المعتدل وكان دون الانسان في اول ظهوره لن يقوى  
من خصا بعض افعاله الاعلى مع انشدي ثم من بعد اتيان  
الطوق عليه يقوي على رفع الراس ثم من بعد طلوع  
يقوي للاستواء اعدا ثم المشي قائما ثم للركض فارتقا  
كذي ايضا نفسه لن يقوي في ابداة الاعلى الادراك

المحيي ثم من بعده يقوي للتخيل الوهمي ثم للروية  
 الفكرية ثم للحقائق العقلية واذ كان هذا متحققا  
 معقولا فمن الواجب ان نعرف ايضا ان اقتران القوة  
 القدسية التي بها صلح الانبياء عليهم السلام لقبول  
 الوهي بما خصوا به من التركيب القويم والمخرج المقدر  
 يجب ان يكون عند الهداية على سبيل التهيؤ والاستعداد  
 ثم على ممر الايام به وتكامل سائر القوي فيه تزداد  
 تلك القوة تنموا وكما لا حسب ما تفورق من الحال  
 في التدرج الطبيعي ولن يشك ان المخصوص بهذه  
 الصورة والمعد لتلك التكليف يوجد احد منهم  
 خاليا بعد بلوغه عن محبة المهدي والايمان وكرا  
 الفسوق والعميان والشعف بالكتساب الحسنات  
 والعدول عن اقتراف السيئات والتعفف عما يورثه  
 العاقبة الذميمة والتلايه عما يكسب الاجد وثمة  
 الثبيحة والسبق في الفهم والعظة والنقد في  
 الآداب والروية توفيقا من الله تعالى اياهم لما يكون  
 به توطئة لاسباب الرسالة وهداية الخليفة

عليانهم وانه كانوا قد وقفوا لهذا النوع من النزاهة  
قبل مجي الوحي ليصير مجيئه موافقا منهم للاخلاق  
الفاضلة فيكون ذلك اقطع لدواعي التهمة وابلغ  
في نفي الظنة فان احدا منهم ما كان ليبلغ من الصبر  
على المحن الشاقة والرضا بالاحوال الطيبة والتمسك  
للسياسة الفاضلة الاحاطة بالمصالح الخفية لكنه  
بلوغه منها وان اتصال الوحي به واهداده الملايكة  
له وكيف كان يبلغه وقد علم يقينا انهم كلما ازدادوا  
من جهة وحي الله تعالى اليهم معرفة ورشادا فقد  
ازدادوا في دين استنساك وقياماً وبحق العبودية  
نهورنا واستقلالاً وفي درجات العدمه علوا  
وارتفاعا وفي سياسة الخليفة تامة ووفاء الي  
ان يتوفون وقد حكمت فعيايهم واشتهرت ما تريم  
وفسرت منازلهم ولزمت الحجة بكمهم وادفوا ايضاً  
على جميل ما يحتاج الي ذكر امام القول في النبوات فمن  
الواجب ان يعرف السعي طامس سبق الوعد به من  
ابوهم وبندي القول اولاً في تحقيق ما يثبتها والله



الموفق والمعين عليه القول في ما يثبت النبوة ان  
الاحاطة بما لية كل واحد من الموجودات قد يكون عامية  
بجملة وقد تكون خاصة مفصلة فاما الاحاطة العا  
مية  
فهي ان تستثبت النفس في ذاتها صور النوع على نحو ما  
تود به القوة الحسية اليه من غير ان تحله الى البسيط  
المقومة له واما الاحاطة فهي ان يتحقق العقل  
بما يب نظر واحد واحد من المعاني للثمة للتوع  
انما ذاتيا ومثاله ان الانسان متى تكرر حسه  
علي واحد واحد من افعال الناس فان نفسه لا  
تحالة قد تعبر مستثبته في ذاتها صور عامية  
للانسان المطلق الا انها من تقوي بعد على استثباتها  
مفصلا والدليل عليه انه وان قدر به على التمييز بين  
الانسان وبين سائر انواع من الماهيات الثمة  
لذاته على التفصيل بل يكون جوابه عنه جوابا بجملا  
شاميا وهو ان الانسان هو مثل هذا الهيكل الذي  
نراه ونشاهده فاما المحيط علمه بما يتة احاطة  
خاصية فقد يمكنه ذلك وهو ان يقول مثلا هو جوهر

حي ناطق ما يت واذ عرف هذا شر لم يكن نشك وايف  
ان المعاني المتتمه لذوات الاشيا توجد مفننة  
الي نوعين احدهما الجاري مجري المادة الموقوفة  
التي بها يقع التشاكل بين الشيء وبين ما يجانسه  
من الاشيا الاخرى والاخر الجاري مجري الصوت المتتم  
التي يقع الاقتران بينه وبين ما تنسبه وان الاحاد  
الخاصية بالشيء تكون متعلقة بالوقوف على كل  
واحد منهما فمن الواجب اذا ان يكون سعينا في  
وصف مائة النبوة مرفوعا الي ذكر المعنى الجار  
منها مجري المادة والمعنى الجاري منها مجري الصوت  
ثم تشير بعدهما الي الخواص اللازمة لهما التابعة  
لحصولها المزيلة لها ولا سيما ان الخواص الاشيا  
تكون تابعة لايجاد صورها بموادها وان لها صوتا  
قوية في الابانة عن رسوم الاشيا وتحقيق ماياتها  
فنتول نعم بعض المتكلمين ان النبوة في الحقيقة  
بي سفان العبد بين الله تعالى جره وبين ذوج  
الالباب من خلقته ولهذا ما يوسف ابدأ بالرسالة

والبعثة وزعم اخرون انها في الحقيقة بي اراحة  
 على ذوي الالياب فيما يقصر عقولهم عنه من مصالح  
 دارهم ولهذا ما يوصف دايا بالهداية والحجة وخصن  
 نقول ان كل واحد من هذين المنفين وان كان مهيئا  
 في قوله فانه مقصر في تحديدها فان الفرقة الاولى  
 قد افحصت بذكر المعنى المادي واعرفت عن ذكر  
 المعنى الموردي والفرقة الثانية قد مرحت بالمعنى  
 الموردي وسبب المعنى المادي وقد سبق القول بان  
 الرسم الصحيح للشيء يكون متعلقا بذكر المعنيين معا  
 فاذا القول المعتمد في ترسيم النبوة ان يجمع ما بين  
 ما اورد الفريمان اعني ان يقال ان النبوة هي  
 السفارة بين الله تعالى وبيد ذوي الالياب  
 شهيد ليرى بها عليهم باسم فيما قدرت عقولهم  
 عنه من مصالح دارهم على سبيل الهداية والتشريف  
 وكل من كان عارفا بشرايط التحديد من صناعة  
 المنطق لم يتعذر عليه الوقوف على صحة ما ذكره هذا  
 الحد واذا كان نعمة شاة النبوة متعلقا بمجموع

حي ناطق مايت واذ عرف هذا شر لم يكن نشكواً ايضاً  
ان المعاني المتتمه لذوان الاشياء توجد مفننة  
الي نوعين احدهما الجاري مجري المادة الموضوعة  
التي بها يقع التشاكل بين الشيء وبين ما يجانسها  
من الاشياء الاخرى والاخر الجاري مجري الصوت المتم  
التي يقع الاقتران بينه وبين ما يجانسها وان الاحاد  
الخاصية بالشيء تكون متعلقة بالوقوف على كل  
واحد منهما فمن الواجب اذا ان يكون سعياً في  
وصف مائة النعق معروف الى ذكر المعنى الجارية  
منها مجري المادة والمعنى الجاري منها مجري الصوت  
ثم تشير بعدهما الى الخواص اللازمة لهما التابعة  
لحصولها المزيلة لها ولا سيما ان خواص الاشياء  
تكون تابعة لايجاد صورها بخواصها وان لها معونة  
قوية في الابانة عن رسوم الاشياء وتحقيق ماياتها  
فمنقول نعم بعض المتكلمين ان النبوة في الحقيقة  
هي سفارة العبيد بين الله تعالى وجره وبين ذويجب  
الالباب من خلقته ولهذا ما يوصف ابد بالرسالة

والبعثة وزعم اخرون انها في الحقيقة بي اراحة  
 على ذوي الالياب فيما يقصر عقولهم عنه من مصالح  
 دارهم ولهذا ما يوصف دايا بالهداية والحجة وخصن  
 نقول ان كل واحد من هذين المصنفين وان كان مهيئا  
 في قوله فانه مقصر في تحديدها فان الفرقة الاولى  
 قد افحصت بذكر المعنى المادي واعرفت عن ذكر  
 المعنى الموردي والفرقة الثانية قد مرحت بالمعنى  
 الموردي وسبب المعنى المادي وقد سبق القول بان  
 الرسم الصحيح للشيء يكون متعلقا بذكر المعنيين معا  
 فاذا القول المعتمد في ترسيم النبوة ان يجمع ما بين  
 ما اورد الفريمان اعني ان يقال ان النبوة هي  
 السفارة بين الله تعالى وبيد ذوي الالياب  
 شهيد ليرى بها عليهم باسم فيما قدرت عقولهم  
 عنه من مصالح دارهم على سبيل الهداية والتشريف  
 وكل من كان عارفا بشرايط التحديد من صناعة  
 المنطق لم يتعذر عليه الوقوف على صحة ما ذكره هذا  
 الحد وان كان نعمة شانه النبوة متعلقا بمجموع

المعنيين اللذين اعتمد كل واحد من الفريقين  
فمن الواجب ان تعلم ان الاحاطة بما ينتها على التمام  
لن يستتب الا لمن تحقق اولاً شرايط السفاة بين  
اسم تعالى جرح وبين ذوي الالباب من عباده ثم تحقق  
تماماً شرايط اراحة علل العقول فيها بقصر عنه من  
المصالح فاذا يجب ان نعرف القول الي ذكر الشرايط  
لكل واحد من المعنيين ليتم به ما يعزوه من التحقيق  
لمآيتها فنقول اما السفاة بين اسم تعالى جرح وبين  
ذوي الالباب من عباده فلن تتم للعبد الابعواهي  
اربعة يخصه بها موله عز اسمه واما اراحة علل  
العقول فيما تعرف عنه من مصالح الدارين فلن يتم  
له الا بالسلامة عن افات اربعة يعده عنها  
مولاه عز اسمه وكل من سعد بالمواهبة الاربعة  
فقد يسلم لا محالة عن الافات الاربعة وليس  
كل من سلم عن الافات الاربعة فقد سلم لا محالة  
بالمواهب الاربعة وبالعكس كل من لم يسلم عن  
الافات الاربعة فهو لا محالة غير مسعود بالمواهب

الأربعة وكل من لم يكن مسعوداً بالواجب الأربعة  
فهو لا محالة غير سالم عن الألفات الأربعة وهكذا  
يكون كمال الموجبة الكلية في حكم الألفات الأربعة  
عارفاً بقوانين المنطق وأما تقرر هذا فمن الواجب أن  
نأخذ الآن في شرح واحد واحد من هذه المعاني  
الثمانية وأن نبدأ أولاً بذكر الأربعة الموهبة فتقول  
أن المعاني التي هي في الحقيقة شرائط لسفارة العبد  
بين مولاه وبين ذوي الألباب من عباده فهي في  
الحقيقة معانيها يتعلق وقارة الملوك إلى ربها باسم  
وقارة الروسا إلى مروسهم وهي في الحقيقة  
مقصورة على عدد أربعة أولها الفضيحة التوجيه  
واعني بها أن الملك من أمته استنهض رسولاً  
الجماعة من تودد سلاهم به فإنه لا محالة يوتر  
الأفعل فالأفعل ممن جرحته أيامه ونفقته ودمار  
في طول مولاته ومجتمه أياه بحيث يجوز أن يعتمد  
عليه في مهم شأنها ويكفل الاستقلال بإعيانها بل  
يشهد العقل أنه على ممر الأيام السالفة كانت

مقتضا عند رئيسه لهذا النوع من الماشقة اذ كان  
وهذا هو الاحسن في سيره الملوك والاحد في حكمته  
والارفي عند كلمة العقول منهم فاسه تعالى جده مع تمام  
حكيمه وسعة قدرته ما كان ليكرم عبده بنبي سيد  
الا وهو يجتار العلم المتقدم لاهل زمانه في كافة المنا  
البيهرية ولهذا ما لم يوجد نبي قط اذا عامته في جسمه  
او اختلاط في عقله او دناءة في نسيه او رداءة في اخلاقه  
وايه يرجع قوله جل جلاله اسه يعلم حيث يجعل رسالته  
والفاية الغفيلة الاكرامية واعني بها ان الملك  
سنا متي اختار لو فادته افضل من عرفه صالحين لها  
فيه وفي وقت الانفاذ لا يقتصر به كان اوسه من خاصه  
قوته دون ان يزيد بلطائف كرامات تزيع الثقة به  
وزوايد معاونات تيسر الخطب عليه فاسه تعالى مع بلوغ  
رافته متي ان منهم الافضل للثفاوق واختصه بتأدية  
الامانة فلن يعدمه المواهب المقوية لقلبه والشارحة  
لمصدر نحو تسخير القرحة والتمكين من الاخلاف  
الحميد والهيمنة في العلم والزبانة في اصناف القوي



ولهذا ما ايد موسى صلوات الله عليه بايتا ما سألته من  
حل عقد لسانه واشراك هارون اياه في امره واليه  
يرجع قوله جل جلاله قال قد اوتيت سؤلك يا موسى  
والثالث هو الامداد بالهداية واعني به ان الحاك  
سنا مئتي استتم من احد الاستصلاح رعاياه فانه وان  
علم منه الكفاية لما استكفاه والاستقلال بما ولاه  
فلن تخليه عن كتبه منه اليه مضمته الرشد والهداية  
وقائمة لشروط الابالته علما منه بانه في حكم طباعه  
لاحق بحملة المتقوسين ومجبول علي صيغة الادميين  
فانه تعالى جرح مئتي استبلغ احد عبده ما قلده من  
اعيا النبوة فلا جاز ان تخليه عن مواد الارشاد ولا  
سبها اذ علم انه لن يهيب العلوم الاكتسابية الا  
تعريفا ولا يعمل الي المصالح الكلية الا توفيقا وانه  
وامره مع نقص الجيلة قد استتم من لتمام البرية  
وان المستتم لغيره يجب ان يكون تاما بلا فاقة  
اليه واليه يرجع قوله سبحانه كذلا لننبت به  
فؤادك وزلنا اه ترتيبا والرابع التثقيف عند الزلة

واعني به ان الملك منا متي انذر رسولا الي الجماعت ليسبهم  
بوفادته الي ملازمة العاعة فانه متي القاد مساهلا  
لطباعه في شروط بلاغه يتقابله شدايسر صفر بقدر  
منه بابلغ من حرق يتثقف بما صيانة لمجمله علي الافضل  
الاردو وحفظ السيرة علي الاقوم الاسد علما منه باي  
من اهلي بشي من القلتات فلم بينه عليهما او شك  
اذا يعاون ويقارف ما هو شر منه فبرسم به المرسل  
اليه ضعف تدبير المرسله فاسه المتكفل لعباد  
بالمعونة والتوفيق واللواعد ولا وليا به التصرف والتأيد  
لا يجوز ان يقطن به اعدام هذه الغاية لمغيبه  
المرجح لا عيار رسالته وكيف يقطن وقوا خبراته لم  
يعده نوحا حين قال له انه ليس من اهل البيت الاية  
ولا اعدم داود حين قبض له خدمين يقولون احكم  
بيننا بالحق ولا تشطط ولا اعدم سليمان حين  
الذي عاكر سببه جسدا ولا اعدم محمد حين قال له  
لولا كتاب من الله سبق لا ينذركم الماعاني الاربعة  
التي سبق القول بان السفارة الالهية لزتم الي مجموعها

ومن يستغني رب العالم عنها واما الاربعه التي ذكرنا  
ان ازاخه على العقول من تم الا بالسلامة عنها  
فاولها الكفر بالله والثاني المقول عليا والثالث  
الفسق في اماراسه والرابع الجهل باحكام الله وقد  
اختلف المتكلمون في جهة اعتقادهم عنها فزعم بعضهم  
انها فعل بوقوعه الله فيهم وزعم الآخرون انها فعل  
بكتسبه الانبياء باختيارهم ثم اختلف القائلون  
بانها فعل بوقوعه الله فيهم فزعم بعضهم انه ذلك  
يكون منه علي جهة القلب للثبته وزعم الآخرون  
ان ذلك يكون منه علي جهة المول بينهم وبين من  
ارموا عليه، ومثله اختلف القائلون بانها فعل  
بكتسبه الانبياء باختيارهم فزعم بعضهم ان ذلك  
يقع منهم علي جهة المحدث في المبالغة في الاعتراض وزعم  
الآخرون ان ذلك يقع منهم علي جهة التولد من كان  
مورثي الرعيه والرعيتة في نفوسهم وبشيبهه ان  
يكون كل واحدة من هذه الفرق الاربعة قد شام  
المق جهة من الجهات ولم يمكن الهجوم على مكنونه

من سائر الجهات فان اسباب العمدة في الحقيقة هي  
مجموع المواهب الاربعة التي اخبرنا انها شرايط  
السفارة اعني الاختيار التوحي و زوايد اللطافة  
وانقصال الهداية بالوحي والتنبية على بواد والقلنا  
علي نحو ما استقصينا شرحها في كتابنا الملقب  
بالابانة عن علل الدياته فهي اذا ليست بمستفاد  
من سعي العبد بجزوه ولا ايضاً بي مالا قطع لسعيه  
فيه الا ان الفرقه الاولى من هذه الفرق الاربعة كلها  
جعلت العمدة من علايق الغفيلة النوعية والفرقة  
الثانية منها كانا جعلتها من علايق اللطائف  
الاحراميه والفرقة الثالثة منها كانا جعلتها من  
علايق انقصال موارد الوحي به والفرقة الرابعة منها  
كانا جعلتها من علايق التنبية على الزكوات فاذا  
كل واحدة من الفرق ليست بمساعدة للمع ولا ايضاً  
بفايزة بمعنى الحق واسه الموفق والمعين واذ قد  
وصفتنا مائة النبوة على ابلغ ما يوجبه قانون  
الصناعة فمن الواجب علينا ان نعرف القول بعدها

الذي ذكر النوازل اللازمة لها فنقول ان من خاصية  
النبوة انها تعد في ذاتها كلبية من جهة ثم من خواصها  
انها تعد في ذاتها الهيبة من جهة واكتسابية من  
جهة ومن اصعب المحن من جهة ثمر من خواصها انها  
تعد في ذاتها من اجها الي صاحبها من جهة ومن اشقها  
علي صاحبها من جهة وليس الوقوف على حقيقة كل  
واحدة من هذه النوازل الاربعة معتذر علي من تحقيق  
مايتها احاط علمه بها الا انه قد يتعلق بهذه النوازل  
حرف لا يورس وقوع الخلق فيه فان المعترفين  
بالنبوة والمحققين لها قد تنازحوا مفرطاً ومخن  
جدراً ان تصرف القول الي شرحه فنقول ان فرقة من  
المانوية ومنفا من المنصوفة يزعمون ان العبد  
قد يفوز بدرجة النبوة كسيا ويسعد بمن يتبع الهدى  
فان من واطب علي استغناء نفسه واقبل علي  
طاعات ربه وتعاون عن الاثام الذميمة وارتضى  
علي الاخلاق الحميلة فقد خلس جوهراً عن الشرب  
وصفت بجذته عن الدرر وناسب الجوهر العلوية

في الشرف وتشاكل العود الروحانية في الكمال وصار  
بعض ان نقبس الحكم عنها ويفيد العلوم من عندها  
وتلك هي درجة الرسالة ورتبة استحقاق النبوة  
وهذا ادهام اسه سلا متاك مذهب لا تقوم له عند  
الامتحان فان النفس البشرية قد جلت من  
الجواهر السفلية لا على حد واحد بل على نحو ما سبق  
الوصف به من اتساع العزم بين المعتدل البحث  
وبين ما هو في الطرف الاقصى منه في التفاوت  
تحملت بطبا بما قابلة للاوساف المتفارقة نحو  
الخير والشر والعلم والجهل والمواب والخطا والملاح  
والفساد لا على رتبة واحدة بل بحسب مناسبات  
الامزجة ثم بدل ظاهرها على انها على الاعم الاغلب  
الي الذميمة من الضدين اسرع ميلا منها الي حميدها  
ولبذا ما نقل عدد ذوي الامانة والتقوى في كل عصر  
بل لهذا ما يحتاج الانسان في تحصيل المعارف الي جهد  
ساق وعمر طويل وعون متمصل وزيافة باللغة  
واستاذ حاذق ورفيق معاون وليس يحتاج في

انسيان العلم اليكثير من ترك البدن وسوسة واما  
 الطبع وثمانه واذا كان تركيب هذا الهيكل مطلقا من  
 الامتساح المعتاد والاخلط المتقابلة ثم لم يكن  
 في وسع احدنا ان يقلب السفلي علويا ويستقله  
 المزاج عن خاصية التفتاد فمن الممتنع اذا علمنا ان  
 ان يقوي من تهذيب النفس على اي تركيب حصل  
 الي حد نتاخم به الروحانيين او تجاور به الصفوة  
 من المقربين ولا سيما اذا كان الواصل الي هذا الحد  
 بجمد عن الطرف الاقضي منه غير مأمون عليه  
 الا غطاط بالرجعة الي الايام العظيمة بل كيف يقوي  
 عليه وقد وصفنا ان مفتاح امرها معلق بائحاد  
 اذكي النفس واشرفها باصفي الامزجة واعدهما  
 وان تامة حالها معلق بالشرائط الاربعة التي سبق  
 القول بها ثم علم انه ليس ولا واحدة من هذه المعاين  
 موهوم يولد كسب العبد واجتهاد وونه الا ترق  
 العلوية والموهبة الالهية فمن الواجب ان نعلم  
 يقينا ان امر النبوة في حكمها معلق بخام تدبير من

له الخلق والامر وانه لن يظهرها الا في الاخرى  
فالاحق من الازمنة والاحق فالاحق من الامكنة  
والاعند اساس الحاجة الكلية واطباق الضلال  
علي الدما من المزية ولن يظهرها الا دستور الخليفة  
هاديا والا تمام الخيرة دارهم ميسنا وان صلها  
ارفع واعلي من ان يقرن لها العقول الجزوية بخصايس  
قولها او تغوز بها النفوس المجاهدة بحقايق تسويها  
واليه يرجع قوله تعالى جده ومكانه الله ليطلعكم  
علي الغيب ولكن اسمه مجتبي من رسله من يشاء  
تخير ان الانفس البشرية لو كانت قادرة عليهما لما  
وجد للا وقناع المستفان منها في انفس القايلين  
لها اثرها حين اعتقدت انها وردت من عند  
رب العالمين ومالك الخالق اجمعين بل اليه يرجع ايضا  
معني قوله عز اسمه قل ما كنت بدع من الرسل وما  
ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي ولله  
ما قال تبارك اسمه عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه احدا  
الا من ارتقى من رسول فانه يسلك من بين يديه



خلقه رصدا لا يمتد القول في وجوب الشئ  
ان الوجود في الحقيقة لفظة يعبر بها عن فضل تأله  
لوجود الشئ كما ان الامساع لفظة يعبر بها عن فضل  
تأله للا وجود الشئ كما انهما في الحقيقة لفظة يعبر  
بها عن وبي وجود الشئ اولا وجود الواجب قد  
يقال مطلقا وقد يقال بالاضافة فاما المطلق فكما  
يقال ان الله تعالى واجب الوجود لذاته واما  
بالاضافة فكما يقال ان تنازع الفصول الاربعة  
في السنة الواحدة واجب الوجود مادامت الشمس  
سابقة في فلكها بالدوران وانما قيل لهذا الغرض من  
الواجب انه اضاف في لان جرم الشمس لو لم يسخرها  
الله سبحانه للسياحة في الفلك ما تناست الفصول  
في السنة واذ ظهر الباري سبحانه تمام الحكمة بتسخيرها  
للدوران فمن الممتنع ان لا تتنازع الفصول الاربعة  
ان الواجب الاضافي ينقسم قسمين منه ما يكون وجوده  
على الدوم نحو وجود الفردية للعدد الثلاثة ومنه  
ما يكون وجوده لا على الدوم نحو وجود الكسوف

لجرم التمر في اوانه وانما قيل ان هذا النوع من الموجود  
معدود من جملة الواجبات الاضافية لان حدونه  
عند توسط الارض بين النيرين ومحموسا عند  
امامه المحدود امر ضروري ولولم يكن ضروريا واجبا  
لكانت صوره حدوثه مشاعلا في الحقيقة لموت  
حدوث الممكن الاضافي اعني به مثل صحة زيد ومرنه  
والواجب الاضافي الذي يكون وجوده لا على الدوم  
ينقسم قسمين منه ما يكون وجوده بحسب العلة  
الفاعلة نحو وجود الموت في الحيوان اذا انفقر باليف  
ومنه ما يكون وجوده بحسب العلة الثمانية نحو وجود  
الملك لسياسة اذا تم الفساد والفرق بين  
الواجب الوجود بحسب العلة الفاعلة والواجب  
الوجود بحسب العلة الثمانية هو ان السبب الموجب  
في احدهما يكون مستدعيا منتفيا الوجود وفي الاخر  
يكون سائغا ما من الوجود ثم يرجع بنا الخطاب  
الي ما هو غرضنا من هذا الباب فنقول قد اتفق  
المتكلمون كلهم على ان النبوة ليست بواجبة وجودا

مطلقا على نحو ما يوصف به الشيء الاذلي اذ قد سبق  
القول بان الاذلي المطلق لا يعوز ان يكون الثمر من  
الواحد والتفقوا ايضا على انها ليست من الواجبات  
الاضافية التي يدوم وجودها للموضوع ولا سيما  
اذ قد عرف يقينا ان الوحي السماوي ليس هو معتقيل  
على الدوام والتفقوا ايضا على انها ليست من الواجبات  
الاضافية الغير الدائمة التي يكون وجودها بحسب  
وجود العلة الفاعلة ولا سيما اذا ساءت اسما امر  
الهي وانه غير اسمه لا يوجد فعله الا كما عرض  
حكيم وانما الخلاف بين المتكلمين واقع في ان النبوة  
هذه تعد من جملة الواجبات الاضافية للغير  
الدائمة التي يكون وجودها بحسب التمام لم يبي ليست  
معدودة منها واذ تحقق لنا موضع الخلاف فيه فمن  
الواجب ان نعرف القول الي ذكر اقسامه فنقول  
زعم بعض المتكلمين ان النبوة بالاضافة اليها يساعد  
من طباع الخليقة لاحقة بالواجبات الدائمة التي  
لا تطلق الحكمة اعدا مهاراسا او حرمان البرية جزواها

اصلا وزعم الاخرون انها من جملة المعاني الجائزة  
الوجود التي ان اتفق حصولها لم يكن ذلك عينا او  
ان اتفق خلاف الحصول لم يكن ما يرا ولا خرافا وزعم  
الباقون ان وجودها من جملة المحتمات التي لم  
تسوخ الحكمة ايجادها واحتجت هذه الفقرة بانها  
لا تنفك من ان تكون موافقة للفعل او مخالفة له  
فان كانت مخالفة للعقل فمن الواجب ان تكون  
مطروحة مردولة فان العقل الدرج هو الحجة الاولى  
التي يواخذ الله سبحانه بها عباده ومهما عدم حلفانه  
فقد تقصيرها عنه وان كانت موافقة له فبالعقل  
الدرج غنية عنه وما استغني عنه بواحد فلا  
جدوي لمصوله وما خلا عن الجدوي كان عينا  
وما كان عينا فالحكيم يتعالي عنه قالوا وان جل ما  
اعتمد الا نبيا في تصحيح ما ادعوا من نبواتهم بي  
الجراح المعجز التي اخترعوها وقد علم انه ليس  
ولا واحد من المبعوث اليهم قد استقرى جميع ما  
في العالم من الملبوعات موقوف بخروج اياتهم عن

كافة اسرار الطبايع بل لو كانت اجرام المثبتة للنبوة  
 فالهند علي نكرة ايها تغزي بقدرتها المحض القوم  
 قداد عوا عليهم النبوة والظهور والهم الايات المعجزة  
 وعفا زرادشت مع الجهل بالعنانع ووحدانينده وهبة  
 العالم وشكلا قد صب علي بطنه مخفق سساسة  
 الملك صفر مذاب فتعجب عليه ولم يولد له بل قد  
 نقلت الجوس منه علي سبيل التواتر انهم لم يصد قوم  
 ولا امنوا به حتي صعود جبارا من بينهم الي السماء علي  
 ان يدافع الانبياء وان لم تكن ملققة بالاسرار الطبيعية  
 فقد يجوز ان يكون قاصدا لها اما علي سبيل المواظاة  
 حسب ما كان يفعلهم مردك ونها مرتد واما بعون  
 الارواح الفاسدة فانها حرافض علي القا السرور في  
 العالم وقد نبه صاحب كتاب سفر الاسرار علي واحد  
 واحد من وجع حلمم فيها ونحن نقول ان جوابهم  
 في قولهم ان النبوة ان وجدت موافقة للعقل  
 فبالعقل غنية عنها وان وجدت مخالفة فهي مدفوعة  
 به فمقدمة فيها قومية طن الاشيا بلاضافة الي

العقل تدفن الى ثلاثة اقسام واجبة يقتضية العقل  
 ومنفردة فعه وجايز يتوقف فيه العقل فمن النبوة  
 توجد ناصحة للعقل علي ايجاب ما يقتضيه وميسرة  
 له علي دفع ما ينفيه ومن جهة لعلته فيما يتوقف  
 فيه ولو ان العباد كلهم قصروا علي مجرد العقل دون  
 النبوة او مجرد النبوة دون العقل لما اتكملت لهم  
 المصالح ولما اتسعت لهم المعارف فان كل واحد  
 منهما وان وجد معا ونال الاخر جهة من الجهات  
 فان له في ذاته عمل يختص به علي ان الشيين مختلفين  
 وان وجدوا مشتركين في العمل الواحد فليس من  
 الواجب ان يحكم علي احد مما بانته عيت او لقوا كيف  
 يجوز ذلك وقد علم ان حاستي اليدين والمس قد  
 يشتركان في استقبالات الحركة والتسكول وليس للقبائل  
 ان يقول ان وجود احديهما لقوا وعيت وبها يبر  
 الطير قد يسطار بالجوارح وبالفتح وليس لاحد  
 ان يحكم علي منق منها بالعت والما في الكلية قد  
 يوقف عليهما بطر يفتي الجدل والبرهان ولا يجوز ان

يقال

يقال ان استعمال احدهما لغو وكذي القول ايضا في  
ضبط ذوي الالباب لمصالح دارهم اعني انهم  
يهتدون اليها بفضيلتي النبوته والعقل ثم لا يكون  
لا احد منهم ان يزعم ان احدهما لغو او عبث واما  
قولهم بان واحدا من افنا الخليفة لم يحط بكافة  
اسرار الطبيعة صامن به ان جراح الانبياء قد حصلت  
بعزل عن مجراها فقدمته فيها نمووية لانه ليس  
اذا لم يتسع الواحد من افنا الناس عامة جواهر  
العالم فقد جعل ما هو ممكن في الطبع وما هو ممنوع  
علي الطبع وكيف يتوهم هذا وقد علم ان واحدا من  
ذوي الالباب ليس يفك انه لا يجوز ان يوجد في  
تفنا عيف الا حجار حجر تمنع الفلك عن دورانه  
بخاصية قواه او ينقل جرم الشمس عن مكانه بما  
استس من طبيعته علي ان الوصول الي الفرق بين  
ما يجوز في الطبيعة وبين ما ممنوع عليهما ليس يتعلق  
بمناعة الاستقرا ولا بمشاهدة العيان بل  
يتعلق بالبرهان العقلي المؤسس علي المقدمات

الفكرية نحو الاحاطة بان النوع لا ينافي جنسه  
والشخص لا ينافي نوعه والخواص لا ينافي النوع  
والاعراض لا تقسط لها في اتمام الجوهر والاجناس  
المتباينة لا يشترك في الفعل الواحد والمفعول  
لا يكون اقوي قوة من فاعله والقابل للاثر لا يغير  
غالبه على موثره ولهذا ما قال جالينوس لما  
وصف له المسيح عليه السلام بانزاله البرص  
ان هذا يمكن ثم لما وصف عند باحيا الميت قال  
ان هذا غير ممكن افلا تراه كيف ميز بين ما يجوز  
ان يخصر في مباري مناعته وان كان شاقا وبين  
ما يبأ بين مباريها ولا يخصر تحتها على ان احدهما  
ليس يدعي ان صحة النبوات معلقة بمجر ظهور  
الحرايج فيصير ثمان وثمانون ومزدك طعنا  
عليه بكل منا يعترف بان محتمل ان تتم الا عند  
اقتراح الحرايج بالاسباب الاخر على ما ير والشج  
عليه في الفرق بين النبي والمنتبي باذن الله واما  
قولهم ان الذي اعتمد الانبيا من الحرايج فقد ياتي



لهم اما على سبيل المواظاة لبعض رفقائهم واما على  
 سبيل الاستعانة باسرار الطبايع واما معونة  
 الارواح الفاسدة فمقدمة قد لغمت النقصان  
 في صناعة التقسيم ومن حقها ان يزيد وافيها تسمين  
 اخرين فيقولوا واما معونة الارواح المقدسة  
 واما بصنيع من له الخلق والاسر وكيفية شعري لهم  
 قدرته الارواح الفاسدة على معاونة حريها  
 وعجزت الارواح المقدسة عن نصره اولياها  
 ولم صلح للعبدان يستعين باسرار الطبيعة ولم  
 يصلح له ان يستعين بخالق الطبيعة وكيف جاز  
 لمجد صلي الله عليه واله ان يجد معينا مواظبا على  
 ترويح الخرقه في حال الضعف والفاقة وتجرع  
 الهموم والفقنة ولم يجد المعاندين له من اجلة  
 تومه معينا لعلق لم سبيل الخرقه فيه هذا مما  
 كانوا يدوا به من نفاذ الامر وقوة ذات اليد والصفة  
 في الغني والبسطة في الميت بل ان كان يأتي له ذلك  
 باسرار الطبيعة فكيف لم يفتح بشي من ابواب التوحيد

وهو يمدح عليه اي حجة ان وطان تو ديج الاله والولدان  
 والعصر عليها فتعال المشافق هم

وتأسيس منلي الاحكام ووصف الجوهر الروحانية  
وما يعور بالصياغة الفاسدة حسب ما اقتضت  
بها ما حيد كتاب سفر الاسرار ولا سيما اذ قد نشأ  
بين قوم مطبقين على عبادة الاوثان والاستمقام  
بالانلام وانما كان باق له بمعونة الارواح الفاسدة  
وليست الارواح الفاسدة عندكم الا النشيا يلين  
فكيف عصته بالمعارفة وقد رانه يدعو الشياعة  
الي زوايتهم ولعنتمم والتفنون من خدمهم  
ومكايدهم والاستعانة بذكر الله تعالى عن خفايهم  
وحيلهم والاعلان لتناسه وتعظيمه والمواظبة  
علي تسلم وعبادته وهلا تركت معاونة من هذا  
كسره لها واعتقاد باياديهما اللهم الا ان يقال انها  
لن تتادي بالشتم واللعن فاذا كانت هي كذلك  
فهي اذ لا تترجح للطاعة لها ولا تبتهج بالانقياد  
لامرها ولا تميز بين ما عليها ولها ولا تبال او تقع في  
العالم الشرور والمحنة ام الخيرات الخالصة وفي الاقرار  
بمذاهم طاعة دعوم واذا تحقق كذب هذه المقدمات

التي هي معلولهم ومبنا حجاجهم فقد علم ان النتيجة  
الصادقة عنها ان يكون موثوقا بها واسد الموقف  
والمعبر **واما حجة المدعين لجواز النبوة فهو ان لا**  
نشك في خلوجيال عليهما عن الانبياء والرسا كما نذكر  
والصين والزرخ والرؤس وياجوج وما جوج وما  
شاكلها من سكان الاطراف ثم نعلم انهم ايضا ينقسمون  
الي الفاضل الخبير والي الفاجر الشرير والي المتقدم  
بينها حسب ما كانت عليه احوال العرب قبل محمد  
عليه السلام اعني ان من سلم منهم امره للنظر  
الصحيح ما عر من عن التدبير بالتقليد صادف الحق  
معرضا له مثل قس بن ساعدة وقبي بن كلاب وزيد  
بن عمرو بن نفيل فاذا النبوة ان لو كانت معدومة  
راسا لكانت احوال الخليفة اليوم مفاهية لا احوال  
اوليك علي انجيل العرب مع ما نوافر قوايه من  
الجاهلية الجمل لما انتقلت لهم مصالح المعاد والمعاش  
من غير ان كانوا سعدوا بقوة النبوة والمشهود لهم  
برحمان العقل من الامم الاخرى في العجم والروم

والهند بعد من الاضطراب اليها واحق بالفتنة منها  
فان القضية واحدة والعلّة مطرقة وهذا مذهب  
قد نبع في بيضة الاسلام فاما الاويل المقسمون  
كأول الحكمة فانهم قد اعترفوا ان مصالح البلاد  
وسياسة العباد لا قيام لها الا من جهة الدين والشع  
بل كانوا صرحوا بالقضية ان الانسان فاموسى بالبحر  
ومن يقول في جواب هذه الطائفة ان ما استشهد  
به من حال الامم القاضية ووصفتم خلوها عن  
النوادر راسا فقد ابعدم المشاهدة بمره وما يدري  
لعلم قد انتقلوا الي حواشي العمران بعد طول الحقام  
في واسطة الاقاليم وبعد تاكد الحجّة عليهم بسماع  
قول الانبياء ولا سيما اذ ليست النبوة من الواجبات  
المتعملة دائما بل ما يدرينا لعلم يردون من  
انفسهم بنبي مرسل ينهاهي او ضاعه احوال  
المبعوث اليهم ويناسب مثله المصالح التي يضر  
امثالهم الي عرفانها ولا سيما اذ يقول تعالى  
ورسلناهم نقتسمهم عليك ومن ذا يسلم ان جيل

العرب لم تكن سعدت مثل محمد صلى الله عليه واله  
بني قط وقد علم حال اسما عيل فيهم وما كانوا  
توارثوا عنه من سنن الحج ورسم الختان وغيره  
علي ان الاكثريين من سكان الاطراف نجد هم معتقدون  
لعبارة العدم وليس علي ظهرها جيل اعرف في التصديقي  
للنبوة والتقليد للائمة من طبقات هذه الجماعة اللهم  
الا ان يكونوا عنوانه سكان الفياقي والشعاب  
مثل اعراب البادية والأتراك الخركا هيتة وكراد فارس  
وغور ويلوح ومن سلكهم من النازلين والافاق  
الي الامم الحاضرة منزلة الوحوش الحاضرة او السباع  
الشارقة فان عنوانه هو لا فقد احتجوا بقوم لا  
قياس عليهم ولا عبرة لهم وكيف يعتبر بقوم ليس  
يتعلق بهم صلاح العالم ومصالحه ولا شغل الخليقة  
والعها بل العبرة للمالك وبلانها وذوي الابواب  
من سكانها فانهم هم الذين يمتصون لعنان الدنيا  
وانالة البرايا ويعتوت بالحرف الضرورية والفتا  
النافعة ومعلوم ان امثال هؤلاء ليسوا ينقلون في

احوالهم عن موضوع مجازح للوعده والوشيد ومشر  
 مويد بالترغيب والترهيب وقد علم ان الموضوع لا يد  
 له من الواضع التام والمشروع لا يستغني عن  
 الزايد لطيف فهذه الفرقة اذا قد تعلقك بحجاج  
 واه الماخذ ضعيف الاس وليس له ان يعارض فوات  
 فيقولوا لم يوجد البشر كلام انبيا فان هذا الاعتراض  
 لن يصدر الا عن عقل من لم يعرف النبوة نفسها  
 ولا عرف شان الجيلة بالاضافة اليها ومنه القدر  
 من القول كفاية في حل شبهة هذه الفرقة ولا  
 سيما اذ من عزمنا ان نتبعه ذكر حجج القائلين بوجود  
 النبوة وقبل ان نخوض في شرح ما اخذ المد عيت  
 لوجوبها في الحجج يجب ان تقدم مقدمة فنقول  
 ان خصالنا من الطبيعيين ليسوا انتخا شون عن  
 اطلاق القول بان الاجرام العلوية اعني الافلاك  
 والكواكب مستولية بقواها على الاجرام السفلية  
 اعني العناصر الاربعة وانما يظهر فيها من الاكوان  
 الحامية اعني الحيوان والنبات فمعلق حدتها بصرف

تلك التائيرات ثم من مذ هبهم ايضا انما وجد  
 في جملة الحيوانات ناطق ميت ووجد ايضا في جملة  
 ميت غير ناطق ففي قسمة العقل ان يوجد ايضا  
 منها ناطق غير ميتة واذا كانت النفسية المتسيمة  
 مقتضية لوجود هذا القسم من الجوهر ثم علم ايضا  
 ان الاستياج المتفردة التي من شأنها ان يحاك  
 بعضها بعضا ويورثها الوثي والضعف من المتع  
 ان ياتلف منها جوهر غير ما يتركب منها وان يوي  
 كل ضد منها ما يقابله من الضد الاخر وان يؤول  
 بعاقبته الى الانفك والاخلال وهذا هو حقيقة  
 فنا الشيء بالموت ولولا هذا النوع من الخاصية فيها  
 لما تعلق بقاؤها بالاستمرار والاعتناء اذا لم  
 الناطق الغير المايث وان صح انه ليس بالذات  
 فمن الواجب ان يكون بدو حدوته لا على سبيل  
 بل امتزاج بل على سبيل الافتاء ومعلوم ان الشيء الذي  
 يكون جبلته هذه الجبله فان معدنه التائي لا يجوز  
 ان يكون حيز الاجرام العنصرية بل الواجب ان يكون

معدته بالطبع جزا لاجرام العالوية اعني التي طبعت  
علي الخلوص من المفارقة وان تكون متقلة عن معدته  
ان صح انه قد انتقل عنه اما طاريا عن حيا واما لاحقا  
فطريا واذ قد تبين لنا بالصحة ان القوي الطبيعية  
قد انقسمت في الجملة الي العلوية والسفلية ثم علم  
يقينا ان العلويات من هذه القوي هي بذواتها  
موترة تفعيلية وان السفليات منها هي بذواتها  
متحركة تفعالية **في الواجب** ان لا نشك ايضا  
ان نسبة الانفس العالوية الي الانفس الساقطة  
يجب ان تكون مضاهية لنسبة القوي العالوية الي  
القوي الساقطة في معني التأثير والتاثير واذ  
كانت الاثار النفسانية هي في الحقيقة حكم  
وعلوم وتدابير وارافيد **الواجب** ان يكون  
النفوس العالوية كلها هادية بالطبع معينة علي  
السعادة والنفوس الساقطة كلها ممتدية بالطبع  
مستعينة علي السعان ولا سيما اذ قد علم ان كل  
ما في منبة اصابة نوع من التمال فهو من الفروقة



يكون مرتباً تحت قوتها اخرى توصله الي ذلك العلم بل علم  
انه لو لم يرتب تحتها محمولاته عمتها ووجوه عدتها  
ثم من الواجب ايضا ان تكون هذا النوع من التأثير  
والتاثر معلقا حمولة خصا يصر المناسبات الواجبة  
بين النفوس اعني التفعيلية والانفعالية دون  
ان يكون امرها جاريا علي الاحمال والمجازفة وهذا  
مقدمة يحتاج الي الا حاطة بما عند القول في  
اشياء الملا بكرة وسيريد بها وضوحا هناك والله  
الموفق والمعين ثم رجع بنا الكلام الي الموضوع  
الذي وعدناه وهو الابانة عن وجوب النبوة  
**فقول** لسنا نرتاب ان الشيء مهي كان ذاقه  
مقدورا عليه ثم نظر الي وجوده وعدمه فصدق  
وجوده اشرف من عدمه فان الحكمة التامة  
تصير مقتضية للايجاد في حال الاستحقاق  
علي مقدار الاستحقاق واذ كان هذا امر شهدت  
البداية علي صدقه ثم علم ان الباري جل جلاله تام الحكمة  
وان افعاله لن تصدق عنه الا علي اتم ما تقتضيه الحكمة

وليس تشك ان وضع العالم موسس على الجملة التي  
يوجد فيها الانفس العلوية والارواح المقدسة  
ممنق للانفس السفلية والارواح الفكرية وكيف  
لا يكون كذلك وقد علم ان النطق الانسي ليس من  
خاصيته ان يوجد عالما على الاطلاق بل من خاصية  
قبول العلم اذا علم وان جوهرها يكون هذا سوسه  
فهو بطباعه مستعد من الغير بل لا غنية له بالذات  
عن الحمد المرشد واذا كانت الاسداد بين النفوس ليس  
هو من الممتنع المحال بل هو من حكمة المقدر عليه  
فمن الواجب اذا ان تبحث عن هذا المقدر الممكن  
او وجود في نفسه اشرف ذاتا بل من الواجب ان  
يعتبر الامر بالعكس اعني ان تنظر انه متى توهم  
عدمه راسا ولم يوجد بالافعال اهلا مثل يستوي  
به على الخليقة البشرية فرعا على امر لا يستوي  
وانه ان استوي به عليهم فرعا على فيهل يزول  
ذلك الفرع عنهم ان لو فتح وجوده ام لا يزول وان  
انزل به الفرع عنهم فيل يتوهم له قوله حدوث فرر

اخر غير ام لا يتوهم وانه ان لم يحدث فيه واخر  
 فهل هو في نفسه من جملة ما يحتاج اليه بانها دائما  
 او ان وجد الوقت بعد الوقت فقد انزاحت به  
 العلة وتمت به الهبة فان البحث عن هذه الهبة  
 شي قد اغفله الطبيعيون ولاجله تادوا الي وحد  
 النبوات فنقول ان توهم عدم النبوة يودينا من  
 الضرورة الي نقايص ثلاثة يعر بها البشرية الا ان  
 تغير هذه الجملة احديها بالا فمماقة الي ما انهم  
 والثانية بالامانة الي معاشهم والثالثة بالامانة  
 الي معادهم وان كل واحدة من هذه النقايص ان  
 ان لو وجدت منفردة وحدها كانت الافة بمكانه  
 مستدعية من الجواد المحض جبر التقصير بايجاد النبوة  
 فكيف اذا استلهمتها كلها فاذا يجب علينا ان نخوف  
 لان في شرح واحدة واحدة منها فنقول اما التقيضة  
 التي كانت تعبر بحسب الامانة الي ما نعلم في عالم  
 من استيجاش العقول الصحيحة عن توهم ملك تام  
 الحكمة وله عميد كاملوا العقول وقد عرفوا انه تولا م

وصنوف نعمة عليهم محمد ايمن قوي عقولهم  
فلا يكون لهذا الملك علي اوليك العبيد شي من  
عن عمة امر ونهي ولا شي من وثيقة وعيد وعيد  
ولا مطالبة بوظايف فكر النعمة ولا مواخذة بشرايط  
حق العبودية ولا الترغيب في الخدمة لعلها موالاته  
ولا الاستدعاء الي حسن الطاعة لتحميل الزلفي  
لديه ولا الزجر عن الفواحش لحوق الانقطاع  
عنه ولا المخاطبة بشي مما يقبله ويرضاه واذ  
كانت العقول العبيدية مستوحشة عن توهم  
هذه الحكمة بالعبد المميز من المولي القادر الحكيم  
ثم لم نشك انه جل جلاله لو اسند اليه البشرين الي مقدار  
عقولهم وقد خصوا من جبلتهم علي دواعي التقوى  
وعلايق السهول ما كانت احوالهم حينئذ لتتفك  
من احدي الجبلتين اما ان يكونوا لم ينشئوا بشي  
من تاديبه شكره واظهار عبوديته وحسن الشا  
عليه والخوف بالطاعة الي مرضاته وكانوا قد  
وتعوا في عين ما استوحشته العقول عنه واما ان

يكونوا قد شرع لهم لان يجد مومن شاقا وعمما  
 شاقا وكيف شاقا وان يمسفوا مولاكم عما شاقا  
 ويلبسوا الي ما شاقا ويبغضوا اليه ما شاقا  
 صدقا كان ذلك او كذبا وحقا كان او باطلا وكانوا  
 قد تصوروا بصوت من ليس لهم مولي سايسر ولا  
 ملك مدبر واذ كان الوجهان جميعا يخالفان ما  
 اقتضته الحكمة التامة والسياسة الغافلة والوجد  
 العادق والقدرة البالغة فاذا المريق بعد بما  
 في قسمة العقل الا الوجد الثالث وهو ان يعطى  
 منهم احد من وصله بشرف النفس وكمال العقل في  
 اعتدال الطبع وروحان المحلم فيزيد بنصوصية  
 علوية واسم روحانية يفتح له بها ابواب الطاعات  
 ومثل العبادات ثم يامر بتثبيته عقولهم عليها  
 واستمالة نفوسهم الي زينتها بل يقتضيه الاستدعاء  
 من شدة غمته الي اقامتها والتمسك بها بل يويره خطأ  
 حكيم ينتظم ذكر مصالح دارهم ليهزم به الي تاهلها  
 والروية فيها فيصير موكلا فاقدة اليهم كالسفير

المودي عن الملك الحق الي العبيد اللاميين فيتراح  
بواسطته عليهم ويتنظلم بسفارتته فعملهم بل يصير  
ما يوفيه لهم ويفتحه عليهم فانونا يفرغ اليه  
عند المشاهدة وعيارا يعول عليه عند وقوع  
المجاذبة وتلك هي حقيقة الرسالة وموزة النبوة  
ومهما ارتفعت وعدمت فقد اخمر الامر لا محالة في  
احدي الاليتين وفيها ما فيها وانه الموفق للخيرات  
واما التقيصة التي كانت تعما بالانفاة الي معاشها  
فهي ما علم من استبيح اس العقول المعجبة عن نوم  
ملك تام القدرة وله عبيد ظاهرا المنعبر وقد  
اسكنهم كلام اودية مخصصة يخلط فيها اصناف  
العموم المملوكة بانواع الغذاء والادوية وهي في انفسها  
مختلفة في القوي متشابهة في المراتقارية في  
المهنية متباعدة في الطباع وقد اضطرر الي معرفة  
واحد واحد من حقايق شروها ومتفاوتة خواصها  
وتصارقواها ومواقع النفع بكل واحد منها وليس  
يخفي علي مولاهم انملوا وكلام الي تجارهم ما تعدوا

139  
في امتحانها من ان يتساقطوا هلكي ويتجاوزوا صوري  
ولما وصلوا الي الاحاطة بطبائيعها في المدة الطويلة  
الا بالقليل النذر وان لو عرفهم غمما يمشرون بها  
علي لسان احد يفضلهم بكمال العقل ورجحان الفهم  
لغاز بالاجوم علي تخفيتها مع السلامة عن ارتكاب  
الخطار في سيرها ثم هو قادر علي ان يكرهم به غير  
انه يوتر حرمانهم اياه ولا يجود به عليهم واذ كانت  
العقول مستوحشة عن توهم هذا وقد علم ان  
الباري جل جلاله او ترك عبده في الدنيا علي هذه  
الحالة ولم يريده شري و بهم خاصية النبوة ط كانت  
احوالهم حينئذ معه لتنفك احدي الخليين اما  
الرضا مخلوق اعظم الفلكات بهم من غير فائدة يعقل  
ليوصف بطبائع القساوة واما المنع لجماعتهم عن  
الانتفاع بالجوهر الثانية كلها ليصير ايجادها  
لغوا وعبثا واذ كان الوجهان جميعا يخالفان للسياسة  
الفاصلة والحكمة التامة والجود الصادق والقدرة  
البالغة لم يبق الا التلذذ وهو ان يمتحن جماعتهم احد

من تقدمهم بالنفس الشرعية والقرينة المنتظمة  
والعقل الكامل والفتنة الواجبة فيعبر بها طبا عن  
وعنه علي صنوف قواها ثم يوجد حاله بطلا ما  
سماوية وايات الهية تلده بها على انه نصيب في  
فوح ومساثر مما لقي فيطمان قلبه اليه وتستقر  
بصيرته بصدقة ثم عمل فضله وشرى نفسه  
علي هداية الباقيين فيصير جوهر بلا ضافة  
اليهم بمقلة السفير المعبر عن خالقهم جل جلاله  
فيخرج بذلك عليهم ويتسقى معاشتهم بل يصير  
ما يوهمهم ويفتحه عليهم قانونا يتمسك به  
عند التماس الامر وعيارا يفرغ اليه عند وقوع  
التنازع وهذه هي حقيقة النبوة وما يثبته الرسالة  
وقد افطر خصوصا من الطبيعيين الى الاعتراف  
بها والاذعان ببيانها لانه مما قيل لهم من اخذ  
العلم بطبايع الخفايش والعقائد قالوا من بقراط  
ثم اذا قيل لهم ومن اخذ بقراط قالوا من اسفلين  
من الامام الذي خرج بروحه الى السما فاطلع عليه



الا ترى كيف اضطررتم الحق الي الاعتراف بالنبوة  
 واليهما يشير ايضا بقراط في قوله المر قصير والمناعة  
 طويلة والتجربة خطر والفضاعسر واما الحقيقة  
 التي كانت قهها بالاضافة الي معادها فهي ما علم  
 يقيننا ان التهمة الحقيقية هي المطلوبة لذاتها وان  
 المطلوب لذاته هو الخير المحض وان الخير المحض هو  
 السعادة المطلقة وان السعادة المطلقة هي الفاية  
 القموي للشرف الانسي والتمال البشري حسب ما  
 شرح في كتابنا الملقب بالنسك العقلي والتعريف  
 الملي ثم علم ايضا ان الانسان في نفس جبلته وبدو  
 حصوله ليس يوجد كامل الذات بل يوجد يعرف  
 بلوغ الكمال ان لو هزته الحكمة التامة الي تشخيص  
 قواه وايدته المعرفة الواسعة لاستقصا جوهه  
 ولا يشك انه لو خالي وشوم طباعه وقد جيل  
 ما يلا الي الهويينا موثر اللدعة لا غتر لا محالة  
 بالشهوات الزائلة والذات العاجلة ولا استوي  
 مركب العجز والراحة والمجون والخلاعة ولعمار

التقوى والوحي مستولين علي جوهر وسيد  
لا خلاقه ولو جردت حركاته تقري ومشتبته  
الحيزي هذا مع سابق علم مولاه بانه خلقه علي  
طبيعة تقبل المدد من الهداية وتستجيب للمعاني  
والرفعة بل سابق علمه بانه لو لم يبين بالمادة  
الالهية والمعونة العلوية لما شرفت نفسه بالحق  
الثقبة ولما حصلت غبطته بالمعارف الالهية بل  
سابق علمه بانه لو اكرم به بذلك لعمار طباعه في  
الاخرق مشاكلة لطباع الروحانيين ونفسه علي  
الابد مسعودا بل اتحاد مع المقربين واذا كان هذا  
سائخه وعليه مدار امر في الواجب اذا انك انشك  
ان مولاه لو تركه علي الهيئة التي انشاء عليها وحر  
المواد التي عرضة لقبولها كانت اما ان يفعل ذلك  
لفرط الفز به وهذا مضاو لصفة الجواد المحض واما  
لانه يفعله لظاهر العجز عنه وهذا مضاو القادر  
المحض واذا بطل الوجهان جميعا فقد صح انه جل جلاله  
يتم لامحالة شرف الانسي وجمال البشري برسول

بمسطفيه وذي جتبيه فهدى الخليفة كلهم بواسطته  
 ويزوج عليهم كلها بسفارتهم فهو اذ جلاله يجب ان  
 يكون قد فعل بعباده هذه المكرمات واهلهم لهذه النعمة  
 بل من الواجب ان يكون قد حبل العلم على صبغة ينساق  
 مجراه الى توليد و ظهوره وخصوصا في حاق اوامره  
 و امانه وكيف لا يكون قد فعله وقد كان في الازل علما  
 بان النقص لا يزول الا به والشرف لا يتم الا بعمله  
 فيحسب الا اعتبار بهذه الاحوال الثلاث والاحاطة  
 بما يتق شروها وبها يتوصل الى العلم بان الاعلام  
 المطلق للنبوة الفاضلة يودي الى العباد والبلاد  
 الى عقذار نفس العوايد والامتداد باظهارها في العالم  
 يسوقهم الى الفوز يا غم الفوايد بل هدايتهم الى  
 النبوة لو عمدت راسا وجملة او امتزاج منقوتها  
 العالم علي ما يشاهد عليه من انكدام قوي الموجودات  
 تحت قسورها وامتزاج منقوتها بشرب كدرها  
 وقد جبلت النفوس البشرية قابلة للعلوم غير  
 علامت بالذات وانها مع ذلك مفضلة الى الاحاطة

بالمعقولات لتتقدمها والتفصيل بين مراتب الممكنة  
ليوثر الا فضل فالأفضل منها لما استتبته لشي منها  
تحصيل السعادات المطلقة وبلوغ الخيرات الثامنة  
الدهم الا ان يغير النفوس عن جملتها او قلب العالم  
عن مسقطه ثم لا يعقل في وجودها صور يلحق  
الجيلة في حكم الاجلها باستناع وجودها ثم ان يكن  
من المعاني الدائمة الوجود بل وجدت بالوقت بعد  
الوقت فليس في ذلك ما يعدم به تمام الغرض ومقتضى  
البغية واسه بعبارة خير بمير وللهم علي تحصيل  
الخيرات موفق ومعين القول في الفرق بين النبي  
والمتنبي ان الكلام في هذا الباب لن يقع الا مع من  
عرف ما نية النبوة واعترف بوجودها فاما من جمل  
صورتها او محمد وجودها فان الاستعمال معه  
يكون خشوا لا عيا علي ان الخطاب فيه ليس بسهل بل  
هو من اصعب ما يرتك فيه المتكلمون واضع  
ما يحول فيه المخزقون وقيل ان نحو من فيه يجمان  
يقدم مقدمتين احداهما في وصف الوحي واقسطه

والاخرى

١٤٥  
الآخر ما مائة المعجزة وامنا فها فتقول اما الوحي  
في اللغة فهو الايمان بالشيء بالسرعة ومنه يقال  
اوحي فلان اليه عينيه وحاجبه اذا اشار بهما  
اشارة لطيفة يدل على المواد بالسرعة ويقال  
ايضاً ان فلان قد اوحي اليه في منطقة اذا دل على  
المقصود من معناه بالايما التبشير وقد سميت الهداية  
الطبيعية وحيا ايضاً اعني التي سخرت لها الحيوانات  
الشريفة لبساق بها نحو خماسي المنافع المشهورة  
واليه يرجع قوله تعالى واوحي ربك الي الخلد وقد  
سمي الالهام النفساني وحيا ايضاً وهو ان يقذف  
الشيء المختار في الخاطر بالسرعة من غير تفكير ولا  
روية واليه يرجع قوله تعالى واذا رويت الي  
الحواريين فاما الوحي المنفرد الي النبوة فمعمل  
من هذه الاواع كلها فانه شيء يرد عليهم خصوصية  
روحانية رابعة قدسية واعني بهذا ان استعالي  
جده متي استاثر عبد الرسالة فهو لا محالة  
يستخلصه مناجاة ملايكة ويوهله للتلقين

من سكان سمواته فهم ما قبل منهم الحكم الالهية القا  
بمعصاح الخليفة سمي بذلك المقبول وحيأ قد  
اوحي به اليه والظلام في وصف هيئة محتاج الي فخر  
متصل بالباطح النفسانية ولذمة ما خذ  
وفرط غموضه ما استنكر طبقات اهل الاتحاد  
وخصوصا من لم يتجاوز علمه الاجرام القالبية  
والقوي الطبيعية واذ كان كذا بنا هذا غير مقبول  
به شرح التأثيرات الروحانية والخصائص  
من الواجبان يقتصر من وصفه علي اجمال يقتصد  
به العاقل من ارباب الملل علي دفع معنى الملحدون  
ويتفوي بهم الفهم من اهل التحقيق علي فتح سلاطة  
القناين ونقده لسننا لشك ان اول ما تستعمله  
النفس من خصائص قواها العلامية في تعرف الموجودات  
هي القوة الحساسة وانها متى ادركت بها الحسوس  
علي الحقيقة ادتها بالسرعة الي القوة الخيالية  
ليتمورها ما تجرد عن موادها ثم تسرع الي عرض  
ما تخيلته من تلك الصور علي قوتها الفكرية ليورد

في علايقها من الاسباب والمسببات ثم توذيها الي  
 القوة العاقلة يجعلها كلية يقينية وذلك هو  
 اقمي ما ينتمي اليه فعل الانفس الناطقة في تحقيق  
 المدركات واذ كانت الافعال النفسانية اعجب  
 المتعلقة بالقوي العلامة جارية علي هذا النهج  
 اعني ان لا نتجمل الا المحسوس ولا تكثر الا في المتخيل  
 ولا يعقل باليقين كليا الا المتفكر فيه فمن الواجب اذا  
 ان لا نشك ان القوة الخيالية موضوعة في الجانب  
 القوة الحساسة والقوة الفكرية موسوعة فيه  
 الي جانب القوة الخيالية والقوة العاقلة موسوعة  
 فيه الي جانب القوة الفكرية واذ قد ظهر ان قواها  
 الاربعة يمدق فيها علي هذا الترتيب ثم لم يوجد  
 بين المتحققين للمباحث النفسانية خلاف في ان  
 ابتدا المعرفة يكون لا محالة من القوة الحسية وانتهائها  
 يكون الي القوة العاقلة فمن الواجب اذا ان تعلم  
 ان هذا النوع من السلوك في تفرق الاشياء هو السلوك  
 الطبيعي الذي يشترك فيه الرسول وغير الرسول وقد

من سكان سمواته فهم ما قبل منهم الحكم الالهية القا  
عصا الخليفة سمي بذلك المقبول وحيث قد  
اوحي به اليه والاطمئني وصف هيئة محتاج اليه  
متصل بالباطن النفسانية ولذمة ما خذ  
وفرط غموضه ما استنكر طبقات اهل الاتحاد  
وخصوصا من لم يتجاوز علمه الاجرام القالبية  
والقوي الطبيعية واذ كان كتابنا هذا غير مقصود  
به شرح التأثيرات الروحانية والنفسانية  
فمن الواجب ان يقتصر من وصفه على اجمال يقتضد  
به العاقل من ارباب الملل علي دفع معرف المحمدين  
وتيقوي بهم الفهم من اهل التحقيق علي فرع سلاطة  
القائلين **وتفقه** لسنا نشك ان اول ما تستعمله  
النفس من خصائص قواها العلامة في تعرف الموجودات  
هي القوة الحساسة وانها متى ادركت بها الحسوس  
علي الحقيقة ادتها بالسرعة الي القوة الخيالية  
ليتمورها ما تجرقة عن موادها ثم تسرع الي عرض  
ما تخيلته من تلك الصور علي قوتها الفكرية ليورد



في علاقتها من الاسباب والمسببات ثم توذيها الي  
 القوة العاقلة يجعلها كلية يقينية وذلك هو  
 اقمي ما ينتمي اليه فعل الانفس الناطقة في تحقيق  
 المدركات واذ كانت الافعال النفسانية اعني  
 المتعلقة بالقوي العلامة جارية علي هذا النهج  
 اعني ان لا نتجمل الا المحسوس ولا تكرر الا في المنجمل  
 ولا يعقل باليقين كليا الا المتفكر فيه فمن الواجب اذا  
 ان لا نشك ان القوة الخيالية موضوعة في الجانب  
 القوة الحساسة والقوة الفكرية موسوعة فيه  
 الي جانب القوة الخيالية والقوة العاقلة موسوعة  
 فيه الي جانب القوة الفكرية واذ قد ظهر ان قواها  
 الاربعة يمدق فيها علي هذا الترتيب ثم لم يوجد  
 بين المتحققين للمباحث النفسانية خلاف في ان  
 ابتدا المعرفة يكون لا محالة من القوة الحسية وانها وها  
 يكون الي القوة العاقلة فمن الواجب اذا ان تعلم  
 ان هذا النوع من السلوك في تفرق الاشياء هو السلوك  
 الطبيعي الذي يشترك فيه الرسول وغير الرسول وقد

علم ان المفوضية النبوية يجب ان يكون من الفرق  
مفرد عن العام المشتركة فهي اذا يجب ان يكون  
لا محالة حالة لنفس الناطقة مسالمة بها في  
تحقيق المعارف على عكس هذا المنهج واعني ان  
يكون ابتداءها من علايق القوق العاقلة وانها  
من علايق القوق الحساسة فاذا نحن نجد ان  
نصف القول الربانيه فنقول ان الذي اكرم به  
الانبياء صلوات الله عليهم في نفوسهم من الصفة  
والخلوص هو شي يقع به بين جواهرهم النفسانية  
وبين الارواح القدسية التي خمت بها الملايكة قرب  
من التثاقل ولا سيما في قواها العاقلة والروحان  
المشاكله مني كان احدهما قد سببا للحجب  
خاله شي من الاجسام السفلية فهما كل الواحد  
منهما باسئببات معان لم يستثبته صاحبه في  
ذاته فان من سوسه التاثير في كل ما صلح ات  
يقبل الاثر منه فهو الحال في البرايا المتقابلة التي تصور  
واحدة منها بصورة ما واذا كان هذا معني مقرر

عند المتحقيقين للمباحث النفسانية بالبراهين  
والإدلة فمن الواجب ان لا نشك ان النفس الناطقة  
مهما ضاكت الارواح القدسية في خاصية الخلو من  
والصفوة ثم استثبت الواحدة من الارواح القدسية  
في ذاتها كحكمة الهية عايدة عمالح الخليفة فان صولتها  
تجاني ما ضاكتها من القوة العقلية فيعبر حقيقةها  
معقولة لديه ثم يتادي المعقول من قوتها العقلية  
بالعكس الي ما جاورها من القوة الفكرية فتغير  
انفسهم بخا صيتها موقفة بمدقها اذ التصرف  
في الحقيقة من ثمرة هذه القوة ثم يتادي منها الي  
القوة الجبالية فتتمكن نفوسهم لديه من العبارة  
عنها اما العبارة في الحقيقة من ثمرة هذه القوة  
ثم ان كان ذلك الاثر في نهاية القوة وكان جوهر  
النفس باشر في نهاية الصفوة يتادي من القوة  
المتخيلة الي القوة الحساسة فتشرف منها علي  
العذويين المخصوصة بخدمة النفوس النواطق  
اعني السمع والبصر حتي اذ انتهى اليها قوة الاثر

العلوي توقف عندهما طبيعة السلوك الروحاني  
فيهود اشرف ذلك الاثر را جمعاً من السمع والبصر  
علي مشوق طبا عه الي القوة الحساسة ثم منها الي  
القوة الجيالية من غير ما حاجة الي الزمان والمدة فيميز  
المعني الموهبي الي عقله مسموعاً علي الحقيقة مبصراً  
بالحاسة بل يميز اقوي قوة من المسموع وصدق  
حقيقة من المبصرون عما توقف السلوك الروحاني  
علي القوة الجيالية وليرتبط الي القوة الحساسة  
في وصف الوحي حينئذ بالذات في الروح واذ قد  
ايتنا علي هذا النوع من الابدان الوحي كان شرط  
الكتاب غير مختل للاستقما فيه وقد هنا ذكرنا  
اقسامه في كتابنا الملقب بالابانة عن علل الديانة  
فمن الواجب ان يقتصر عليه ونعرف القول الي المقدمة  
الثابتة وبني الابانة عن مائة المعجزة ان المعجزة  
في الحقيقة هي الفعل الجزوي المحكم الالهي الذي  
يفوق منتهي القوى الطبيعية والقوى النفسانية  
واذا كان الفعل الوجود غير موصوف بلا عجز الا اذا

وجد خارجاً عن جملة ما يمدر عن هاتين القوتين  
 اعني الطبيعية والنفسانية فمن الواجب اولا  
 ان تذكر اقسام الافعال الموجودة كلها فنقول ان  
 الافعال في الحقيقة توجد ممتدة الي اقسام اربعة هي  
 طبيعية ومنها عية وتدريبية وابداعية واعني بلايا  
 ما حصل من الفعل بمجرد القوة التفعيلية والانفعال  
 ما يحين للشئ وضده واعني بالذات عية ما كانت  
 التفعيلية منها مألحة للشئ وضده والانفعالية  
 مسخرة للشئ الواحد واعني بالطبيعية ما كانت  
 القوتان جميعا مسخريتين للعرض الواحد وعمله  
 لا يثير الا سوان المهيبة في الاجسام المتصدعة فاما  
 الثلاثة الاول فلا ينازعنا الطبيعيون فيها واما  
 الافعال الابداعية التي فيها يقع انقسام المعجز  
 فقد نازعونا فيها بالبلغ جملة المشاهدة فمن الواجب  
 اذا انصرف القول الي تحقيقها فنقول ان صحت  
 تاثير الشئ في الشئ معدود من جملة الافعال ثم علم  
 بتبيننا انه في نفسه يقين الي اقسام اربعة اولها

لينة

تأثير الاجساد في الاجساد نحو تأثير السموم وكلاهما  
في الابدان والثالث تأثير القوي في الاجساد نحو  
تأثير الامهات بالعين وعمله تأثير الاصوات  
الجهينة في الاجسام المتصدعة والثالث تأثير  
الاجساد في القوي نحو الانتفاع بالحديد الذي  
يوضع في مهد الصبي ليستدفع بها افات الارواح  
الخبثية وكلاهما انتفاع بتعليق بعض الجواهر  
النباتية والاحجار المعدنية في دفع مضرة الاسر  
والوفاة والرابع تأثير القوي كالايمان الشجيرة  
التي تجر النفس السامعين لها من حال الي حال  
ومثله المواظبة الحسنة بالامانة في النفوس البشرية  
من الواجب اذا لمحال ان يكون الاعمال منقسمة  
بها الي هزم الاقسام بعينها ثم نقول ايضاً ان ما  
صح ورا الجواهر الجسمانية المحسوسة جواهر اخر  
روحانية معقولة وان تلك الجواهر ايضاً تنقسم  
بذواتها الي الخبيثة الموق والي الشريفة المقدسة  
والي المتوسطة بينهما وان كل واحد من هذه الاقسام

قد تختص بفعل لا يشترك فيه صاحبه وان من  
سوسها التاثير في الجواهر الجسمانية لا على  
سبيل الاستعانة بما فيها من القوي الانفعالية  
بل على سبيل ان الجسمانيات بذواتها توجد طائفة  
للروحانيات فمن الواجب ان يعترف لامهالته  
بوجود الافعال الابداعية الا اناسنوع بهذا  
كله على الاثر ومن الواجب ان يصادر على وجودها  
بالصحة في هذا الموضع ونعرف القول الي ذكره  
اقسام الابداعيات فنقول ان الاثار الروحانية  
التي تظهر في الاجسام الحسية وهي التي سميها  
افعالا ابداعية مفتنة باسمها الي اقسام ثلاثة  
احدها المتعلق بالارواح الخبيثة وهو السحر والفرية  
والثاني المتعلق بالارواح المقدسة وهو الايات  
المعجزة والثالث المتعلق بالمتوسط بينهما ويسمى  
طبا روحانيا وسنورد تبيانه على الاثر فاما  
السحر والفرية فمن علايق الكلمات المولقة من  
الشرك العنادي والكفر الاعراف والتعمد لتفخيم

الشيء ما بين وتفريط العفارية ويكون ظهورها  
الاعم الاغلب علي ايدي العوارل من النسوان  
في احوال التقذارة والوساخة وخصوصا في اوقات  
وموافق لا يبري فيها شي من ذكره بل اذا  
واقفه شي من ذكره فقد اتمق وافضل ولهذا ما  
يكون نفاقه في يلا والشرك وعبدة الاصنام انه  
وابلغ منه في ساير الملاد والمخلوقات من القوة  
الانفعالية وخروجه عن التدريج بالحق ودقة  
مسلكه وعجبت منه فاشبهه به ما بين البيات  
في الا نفس فقيل ان من البيات لسحر او قد وصف  
انه تعالي جده نوعا من المكابد بالعظم وان كان خفي  
الموقع فقال ان كيدك عظيم ثم بين عن صوت نوح  
من السحر فاخبر انه من علايق الهمك بالجارحتين  
اللتين هما الاللتان الاولتان للمفوس النواظف  
وهو النفس بالفهم والعقد باليد فقال ومن بين  
النفاق في العقد ثم اناق تعليقه الي الشياطين  
فقال ولكن الشياطين كفر وبعولت الناس السحر



ثم وصف صورة الانسان الذي يبصم لتعلمه منه  
فقال ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً  
فيهوله قرين بر قال هل انبئكم علي من نزل به من  
الشياطين تلال علي كل اقالم ثم اخبر ان سلطان  
الشياطين لن ينفذ الا علي من جمع بين الامرين  
احد مما الاشرار باسه والناج في سؤالات الشيطان  
فقال انه ليس له سلطان علي الذين امنوا وعلي  
رهبهم يتوكلون انما سلطانه علي الذين يتولونهم  
والذين هم به مشركون واليه يرجع ايضا قوله شياطين  
الانوار والجن بوجوه بعضهم الي بعض من زخرف القول  
غروراً ومثل هذه القلة يتعلق حدود ما يشاهد  
في متعبدات اهل الارض من الافات التي تقترن  
انقا صديق لها بالكرامه والاستخفاف حتي  
انه تصور لخالد بن الوليد عند انما عه علي  
هدم الطاغية من الجبال الجرح ما تصور وخبط  
قلبه لشدة شكيمته اولاً ثم تفرط ثقته بما سر  
الرسول عليه السلام ثانياً بل مثل هذه العلة

ما قد قالت عاد لنبيها هو دان نقول لا اعتراك  
بعض الهنابسو حتى اجابهم فقال اني بريهما  
نشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون  
اني توكلت على اسري وربكم بل عتلهن العلة  
تتعلق ما وصف من ضررهم بالتمزقة بين امرء  
وزوجه وذلك لا يطالهم بالحيلة الحقيقية اله  
الباه عن خاص عمله او عند الفوق الجيالية  
بالواحد عن رقيقه وفي ذلك ما تشتم به الهية  
وتعلم به الفتنة ثم قد شبهه غير السحر بالسحر  
على سبيل المجاز في اللغة بل ينسب افعالا ليست  
هي من علايقها الحقيقية الي تلك الجملة وذلك  
لتعلق اصله الحقيقي بتاثير الارواح الفاسدة التي  
هجبت عن الابصار وخفيت على المشاهدة ولو لا  
ذلك ما وصفه الخاص والعام مع ندرته وسفال  
طريقته بالذمة والطاقة وما قيل ادق من السحر  
والطف من السحر ولا سيما اذ ليست ينسب اليه  
على الامم الاغلب الا العجايز الموصوفات بضعف العقول

١٤٨  
ونقصان التركيب فيقال ان السواحي يفعلون كبيت  
وكيت وعشاه قال الله تعالى جرح ومن شر الفغات  
في العقد ولم يقل ومن شر الفغات بل لو لم يكن السحر  
املا بواحد كما ادعاه صنف ممن لا حظ لهم من  
المعرفة عاورا المحسوسات من الجواهر لما غير به  
ولما نسب ما ليس هو منه اليه فيقال عين سواحي  
وقد سحر بلبا قته فان ما لا حقيقة له فمن  
المحال ان ينتهي اليه او يفتعل عليه وامر الطب  
الروحاني فهو المتعلق بالصوافي من الانفس  
المواطىء وهو في الحقيقة مضاد للسحر والفرقة  
فان من استخلص نفسه للداله والتسلك والبر  
والتقوي والمواظبة على تعبد الله تعالى والشبه  
على يكمه والابرار من عباده فانه يميز متموا خليقة  
في استنزال البركات واستدفاع ما يعرض من  
دخول الاوقات حتي انه متى قر اشيا من اسمائه  
تعالى واسما ملايكته واستخلص القلب للاستغاة  
بموالاه ودعا قاصدا به اجتلاب العاقبة المرزوق على

صفا من النية وتصحيح من العقيدة ظهر اثر ذلك  
فيه قريبا كان او بعيدا اما تيممه الشفا واما  
بالا تفاق المهود ولما ما وردت السنة بالاشارة  
الي افشا الصدقات في البرية فان امطار العدوة  
في الخامس والعام مكسبة للموتة ومجلية لفرط  
الشقة والمرزوق من قلوب الجماعة يعرف من  
اذا عليه الحميدة مما عرض له هم فسيقع في حلقته  
احد من انذر نفسه بالخلوص والمضوق فصح  
صالح ما اوجبه من رعايه ولا سيما اذا استغفروا  
عقايدهم لا استدقاعه ولهم يكن احد من افاضل  
الحكماء يستنكر للطلب الروحاني ولا يحاد لاجلاب  
البركات بالصالح من الدعوات بل كانوا يتواصون به  
ويواظبون عليه وليس نشك انهم ما كانوا يجرمون  
عليه الا للظهور المنفعة به وان تلك المنافع الظاهرة  
ما كانت لئلا يخلص لهم بغير والفاظها لولا اقتراها بجهان  
الا نفس لهذا ما قال تعالى جده واذا سالك عبادي  
عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان ثم اجبر

صورة عباد المغمومين للمراعاة عليهم بقوله  
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الي  
اخر السورة ولقد كان هذا النوع من الطب المحمود  
هو المختار عند ابي البرية والموسومين بالحكمة الي  
ان عز وجود هذه الطائفة من عباد الله فاستعانوا  
للتموية بالطب الجسدي رفسا بالنسيب الارذل  
من الخط الافضل في حق لمن لا يقرب الا بالمحسوس ان  
لا ينفعه الا المحسوس كما ان حق ايضا لمن كان وانقا  
بالمعقول ان يتمل به الاتفاح بالمعقول ولولا سلطان  
قوة هذا النوع من الانار النفسانية طاوردت الشهوة  
بالنخدير من دعوة المظلوم وان كان كافرا وما قيل  
رب ضعيف مستضعف ذي ظلمين لا يوبئه له لواقم  
عليه لانه لا يبرح وانما يكون ذلك منه في حالته وانما يكون  
ذلك منه في حالته خلوص النفس لغيره التي هي مطلبه  
علي سبيل الثقة واليه يرجع قوله تعالى في صفة  
الابرار اوليك كتب في قلوبهم الايمان وايدم يروح منه  
واما الايات المعجزة فهي مما قدر في وجودها

عامته من اقر بالبنوع الا انهم بعد الاتفاق على هذه  
الجملة صاروا في سبب وجودها مختلفين الى فرق  
اربعة احدها فرقة المتكلمين والثانية فرقة  
الطبيعيين والثالثة فرقة المتجهين والرابعة فرقة  
المستلسفين ومن الواجب ان يعرف القول الذي ذكر  
واحدة واحدة منها **شقول** اما المتكلمون فقد  
ذهبوا الى ان وجودها لن يتم الا بفعل عدته  
اسه تعالى في الحال بتمام قدرته الالهية مباينة  
للقوى الطبيعية مخالفة لما يكتسبه الخلق  
بالتدبير او بالعناية اتماما بحجته وازاحة لعلته  
انبيائه وان حدوثه يكون لا محالة لاحقا لجملة  
الاعمال الجبروتية العلوية اعني الموجودات  
المدعة التي اقتضاها بالهكمة البارئ جل  
جلاله نزلت بحرف الحكمة ان يطالع البشر على  
حقيقة غلته وان كان ذلك جائزا في العدة قالوا  
ولا يجوز ان يعد حدوثه من جملة الممتنعات حسب  
ما توهمه الدافعون لاهل النبوات فان كل من

كان قادراً على إيحاء الجوهر بنفسه فهو كالأ  
محالة يقدر على إعدام بعض خواصه واحداث  
الخواص الأخرى فيه وإذا كان هذا مقدوراً عليه  
ثم علم ان الموصوف بالقدرة التامة لا يترك  
شيئاً من مقدراته غير مفعول إلا ما كانت  
الحكمة البالغة مانعة عن إبرازها فقد ظهر انه  
عن اسمه يوجد لها محالة قالوا وانما وعينا  
ان الحكمة تقتضي إيحاء هذه الأفعال على سبيل  
ينكتم به السبب القريب على المشاهدين لها  
لانها لو عدمت راساً لا يدي ذلك الى استحكام  
الظن بان نهج الطبايع امر ضروري وانها ليس  
فوقه من يستولي عليه بالغلبة والظن ثم لو  
كشفت حقايق عالمها العقلاء المشاهدين لها  
لادرك ذلك الى الإعجاب بما اوتوه من سعة  
العلم والبصيرة وربما اضطرر اليه اليقين  
الصادق بانهم وان استبعدوا فيهم في تعرف  
الاشياء فان نفوسهم النواطق توجد كمختصة

يعود عن الاحاطة بكنه ما في العالم من الموجودات  
وهذا هو زبد ما اعتمد المتكلمون في اثبات  
اللايات المعجزة واما الطبيعيون فقد ذهبوا  
فيه الى ان الجواهر الجسمانية قد اقترنت  
بخواص مستترة الطبيعة ولهذا ما يوجد حجر  
من الاجار مستلبا للسم وحجر اخر من بلاد الورد  
وحجر اخر مسهلا للولادة ويعتله الحال في خواص  
النبات واعضا الحيوانات واذ كان هذا مقهورا  
مغفولا فمن الواجب ان يعلم ان الذي ياتي بالانبياء  
صلوات الله عليهم من الايات والحوايج قات  
سببه القريب هو ما استكنته الجواهر الطبيعية  
من الخواص المسبورة عليهما عن كافة البشر وان  
الله تعالى جده قد اكرم رسله بالافلام عليه  
انما ما لم يختره وازاحة لعل الانبياء قالوا فاذا المعجز  
في الحقيقة هو ما اوتيه الانبياء علي طريق الوحي  
والالهام من العالم المخزون الذي لا يطلع عليه  
من دونهم من البشر فاما ما اظهره من العارفين المحققين

فليس



فليس هو الادليل على ما اكرههم به مولاهم من  
الابن الرفيعة والمنزلة العلية والى هذا المذهب  
يذهب جماعة من الباطنية في ادلة الانبياء وايات  
الرسول **واما المشهور** فقد وجدناهم يذهبون  
الى النبوة لان يظهر الابتوع من تاثيرات الكواكب  
والافلاك وعمله الحال ايضا في ظهور ما يظهر في ايامهم  
من العوائد والايات ولهذا ما يوجد من الايضا عتقا  
بقلب الكثير من العوائد وان كانت الانبياء غير  
ممتنا حين اليها ولا طالبيين لظهورها فاذا الفعل  
المعجز لن يوجد خارجا من جملة الافعال الالهية  
المعلقة بتسخير الاجرام العالية فانها كلها مجبولة  
على الحقيقة للاسباب كالتالي تولد هذه التاثيرات  
النارية الا انها لما كانت في الحقيقة مستعوبة  
جزوية وحيث لا يظهر الا على الشذوذ والذرة  
لم تكن صناعة الاحكام النجومية منابطة لها  
كيف يضبطها وقد علم ان المستفاد من علمها مما  
يتوصل اليه الا بالتجربة والامتحان والشاهد التام

لا سبيل الي استيلاء التجارب عليه قالوا اذا ذا  
الحوادث المعجزات وان كانت مرتقية الي قوايين  
هذه الصناعات فان العلم بها لا حق بجملة المعام  
الخفية التي لن يخلص العبد اليه الا بخصو صبة  
الهية واثرة علوية وكان هذا المذهب والذي  
حكيناه من مذهب الطبيعيين هو في الحقيقة في  
واحد وانما افترقا في الحلة الواحدة وهوان  
الطبيعيين يعقلونها بخواص الاجسام السفلية  
والمخجمة يعقلونها بخواص الاجرام العلوية وانما  
المفلسون فقد ذهبوا الي ان كل واحد من الجواهر  
الروحانية والا نفس القدسية قد تحتس ايحنا  
بخواص مستنسة لا يجوز ان يطلع علي حقايقها الا  
الفايز بالرتبة النبوية فانها هي الخاصية التي  
تغلقت بحالات الا نفس يقع بها بين صفوة البشر بين  
وبين خلاصة الروحانيين فرب من الاخلاط والحالات  
قالوا فاذا الا نبيا صلوات الله عليهم قد اقرنوا  
لاظهار ما ياتي لهم من البدايع المعجزات علي سبيل

الاستعانة بأسرار طبائع الجواهر الروحانية وإنما  
 ما وجدت معانها إياتهم منشوية في زمانهم إلى  
 فعل واحد من الملازمة المقرين بهذه جمل المذهب  
 المعروفة في إيضاح الأسباب القريبة لك فعال  
 المعجزة ومن الواجب أن تعلم أن ظهورها على أي  
 سبيل وقع من هذه الجهات الأربعة فليس ذلك  
 بقادر في شيء من الأصول الدينية ولا سيما إذا  
 سارت الحجة بما تناكروا والعلية بما متراخه فإذا  
 يجب أن لا نطيل الخطاب في تحقيق ما هو الواقع  
 من هذه المذاهب بل نعمل على تجويزها كلها وكسر في  
 القول إلى ذكر أقسامها وذكر مواقع الحاجة إليها  
 وذكر الفرقان بينها وبين السحر ثم نتم القول  
 بعد ذلك في معنى الفرقى بين الشبي والمثنوي فنقول  
 أما ذوو العلم الحكيم فليسوا يتحاشون عن  
 تقسيم الموجودات كلها إلى الحسية والعقلية بل  
 يتفقون ذلك بالبراهين الضرورية وأما المبدليون  
 من الموحدين فليسوا يرفعون انقسام الآيات

باسرها الى الحسيات والعقليات واعني بالحسية  
منها ما يضبطه العيان ويقع عليه المشاهدة  
مثل شاة الناقة لصالح وشاة الطوفان لنوح  
وشاة النار لابراهيم وشاة العمالموسي واعني  
بالعقلية ما يحتاج منها في تعرفه الي الفكر والروية  
نحو ما يتفرد به الابنيا من لدن مولدهم الي اظهار  
دعوتهم بل الي وقت انتشار كلمتهم من التقدم في  
السوايق والقبوض في الفنايل والانتساع في المعارف  
وانتاجه بحسب الاتفاقات مع كثرة الخارق  
والاخبار عن الجزوي من الغيبات بموضوع من  
اللفظ والموافقة للبشارات والاستجابة  
للدعوات والاستئصال للبركات والاقدام علي  
المنافرات فاما القسم الحسي منها فمن الواجب ان تعلم  
ان لا محالة يكون اوقع عند طبقات العوام واخذ  
لقلوب الجمهور من الانام ولن يحتاج في تحفظه الي  
اهتداد الزمان ويسرع انتشار خيره في الافاق  
والبلدان الا ان الاحاطة عمر وجهامه بها دي

العناعات واعتزالها لأمور الطبيعة وانجازها  
 كما في الخليفة ومفارقة اليهود من احوال  
 الجبل مما لا يقرب له علي الكمال والبصيرة الا للبحر  
 المبرز الذي يقوي علي التفرقة بين الحقبة والشبهة  
 وبين السحر والحقيقة بل الحاذق الفطن الذي  
 يقف علي خطايق ما يمتنع في مجري العادة ويفاد  
 الامناع الطبيعية ويقتوي القوي الانسانية  
 وما يحدث بالاسباب الاتفاقية ولا يمدح وهو  
 الا في بقعة دون بقعة بل البارع المتيقظ الذي  
 الذي يتحقق لطف الشعبة ومنها كيد الكهنة  
 وما لا يتوكل اليه الا مواضع الاقارم ولا يتكف  
 الاحتمال له الا باعداد المكاتب وما يستوفيه  
 مخرفة المحتملين ويتكشف به زخرفة المفتاحين  
 ويخسر عنه ديارح الموهين ويقصر دون بعد  
 نور المنبئين واذ كان الاسر في اظهر الايات  
 المسية معلقا بالمواسم العظيمة والهاطل المحتشدة  
 وبين يدي الملوك والسادة وعند الاقتران وتحقيق

المسئلة شر كان يعرفه فنوطا بالعقول الراجحة  
والافهام المتقطعة والار الجزلة والمعارف  
الواسعة فمن الواجب ان تعلم انه محدود من  
جملة الابواب التي تص في العامة بوجه من  
الوجوه حجة علي الخاصة ثم تصير الخاصة بوجه  
من الوجوه حجة علي العامة فاما الوجه الاول  
فهو السماع والاداء والتقلد والافتسا واما الوجه  
الثاني فهو التفتيش والتكشيف والتبع والتنفير  
فهذا هو جهل ما يجب ان يكون معقولا عندنا  
من شئون الايات الحسية واما القسم العقلي  
منها فمن الواجب ان تعلم انه ان كان في ذاته  
ابغ في القوة وادل على الصدق والعمدة وابعد  
من الطعن والشبهة فان الاعاطة محمولة  
علايم الامن كان الحق يقينه والبحث شيمته  
فانه باب يحتاج فيه الي المقابلة بين المعاني  
المختلفة والمقايسة بين صنوف الادلة بل لا  
يكمل التحقيق هذا القسم من المعجزة اسلا الا

المتأمل لأحوال النبي المبعوث ونفسه وبدنه  
 وسيره وأصله ومكانه وزمانه وجلسائه  
 والمختلفين إليه وما أظهر من الدعوة وإدائه  
 من الرسالة واعتمده من الحجّة واعتمده به من  
 القوة حتى إذا وجد هذه الآلات كلها معتدلة  
 معصومة سالمة عن الخلل رتيبة من الطعن يصدق  
 بعضها بعضا ويشهد البعض لبعض ثم يفتاوي  
 كلها أحوال صفوة الخليفة بل تلاميذ مراتب المرشدين  
 النبوة فحينئذ يتوهم ويظاير اليه وإذا كان الأمر  
 في الآيات العقلية منوطا بهذا النوع من الاجتهاد  
 والصدق والاستبصار الكامل فهو إذا باب لا يدخل  
 فيه لأحوال بل شأنه في تأكد الحجّة مقصور على  
 كلمة العقول وخصوما من كانت منهم طالبا للرشد  
 والهداية ومستتملا للفكر والروية إلا أنه مرهما  
 استحكما في وقوعه فقد افاد اليقين الحزوري  
 للجميع به وإنما وجد الكثير من المشاهدين  
 الآيات الحسية من تدبير بعد اظهار التصديق

لها بدلالة قوله تعالى وانينا نورد الناقة قميصا  
فقالوا ايها ولم يوجد احد من المتحققين  
للآيات العقلية ثم تاب فيما سعيه من  
اعتقادها وان قد ذكرنا اقسام الآيات  
ومستفادها فمن الواجب ان نصرف القول  
الى ذكر مواقع الحاجات اليها فتصور ان الحاجة  
الى المعجزات الموضحة لصدق النبوات مما ان  
يعرف من الآيات في حالين احدهما الحالة المشككة لنفس  
المخلص للنبوة والاخرى الحالة المشككة لانفس  
المبعوث اليهم من الخليقة فاما النبي نفسه  
فانما يحتاج الي مشاهرة الآيات لانه متى برح  
خاصية الاتصال بالمادة الروحانية لم يعد  
ومعه من ان يظن انه ليس ذلك له بظن من  
الاهية او اشرق علوية بل هو حيال جنى او  
وسواس سوداوي فهو اذ في تلك الحالة  
يفضل الي الدلائل الالهية لينتقم اليه براه  
فانته بما يوسسه وان تاب فيه ولم يرد الله

تعالى



تعالى جرة حجة امر من جهة الايات والعلامات  
لم يقو قلبه على اظهار دعواه ولا جسر على استدعاء  
الخلق اليه ولهذا ما قال ابراهيم عليه السلام  
رب ارنى كيف تبجي الموي بل هذا ما قيل للمحمد صلى الله  
عليه وسلم فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاستجب  
الذين يقرون الكتاب من قبلك لا اله الا ما نفوس  
المبعوث اليهم وانما يخرج الي مشاهدة الايات لان  
الواحد من جملة العقول وسارة الاباء مني انتصب  
فجاء لاظهار ما فيض له من الدعوة الالهية لم يبين  
لعقله المخاطبين بها ووافق افضل المدعون اليها ان  
يتسارعوا الي التصديق او التكذيب دون ان  
يطالبوا بالدليل على صدقه والظهار العلم الموثق  
لحقيقة امره فان من صدق كل دعوي سمعه فقد  
ابتلي بتصديق العدد الجم من الاباطيل ومن كذب كل  
دعوي سمعه فقد ابتلي بتكذيب العدد الجم من  
الحقايق واذا كانت الحاجة الي المعجزات ومنق الايات  
عارضة في هاتين الحالتين فمن الواجب ان نعلم ان

المفتون منها بالحالة الاولى يكون ابلغ في تأسيس  
النبوة وادخل في اثبات الرسالة الا ان المتقرون  
بالحالة الثانية يكون اعم شيوعا واعلم ظهور اوزان  
تحقق لنا مواقع الحاجات الى الحراج فمن الواجب  
ان نصرف القول الى الفرقان بين السحر والبصيرة فان  
اكثر ما طعن به الا نبيا صلوات الله عليهم كذبا  
وزورا هو نسبة الدنيا لاياتهم الى السحر وذلك  
لخاصية تهم الجنس الى الاضداد والمقابلة  
ان العاقل متى احاط علمه بما سبق من قولها في  
وصف ما يهتدى به واحد منهما لم يتعذر عليه الوقوف  
على التفرقة بينهما بل يعلم يقينا ان نحل السحر  
لن يصبر الا عن معونة مرقاة الشياطين وان  
تأثير الشياطين لن يتوجه الا الى المفسد الجزوية  
ولن يلتمس الا يكلمات فاسدة بتفخيم العفاريث  
ولن يوجد الا بالشرك المحض ولن يتعلق من قويم  
النفس الا بالقوة الخيالية ولن يكون صاحبه في  
راي العين الاكل وسخ قدر ونس منان مفسد

شرير وان فعل البعير لم يجدر الا عن معونة  
 الملايكة الخريين عليهم السلام وان تاثير الملاك  
 لن يتوجه الا الي المصالح الكلية ولن يلتام الا  
 بالدعا المتضمن لتعظيم امر الله تعالى جده واخلاص  
 الثقة به ولن يوجد الا مقترنا بالايان المحض  
 ولن يتعلق من قوي النفس الا بالقوة العاقلة  
 ولن تكون صاحبه في راي العين الا كل طاهر تقى  
 فاصل تظليل مصطلح خير فقد ظهر اذا ان كل واحد  
 منهما ينزل من صاحبه منزلة الصد والتقيين  
 بل قد ظهر ان السحر وان قوي موقعه واستحكام  
 اشرف فان ظهور البعيرة في تلك الحالة يكون  
 ما حقا لقواه وهذا القدر من القول كفاية في ايضاح  
 التفرقة بينهما وان كان ذلك طاب فيه موضع  
 وانما اقتصرنا من ذكره على هذا القدر توفيا من  
 ان يطالع بعض الجاهل على بعض ما اخذ في تحذونه  
 الة لاكتساب الضر والشراة واسه الموفق والمعين  
 ثم رجع بقا الكلام الي ما هو الفرق المقصود وهو هذا

القول وهو الاشارة الى المعاني التي بها يتوصل  
الى الفرق بين النبي والمشيقي فنقول لسنا نشك  
ان كل معنى لحق بالجنس لوقفا عاما فهو من الفرد  
يكون لا حقا بانواعه لوقفا ابديا وهذا شيء لا  
يحمده المحقق لقوانين المنطق ثم المدعي للنبوة  
يرغم في الحقيقة انه قد يامن الخليفة بلائمة  
الالهية وهذا شيء لا يطالع عليه احد من المبعوث  
اليهم وظاهر يوم انه يقصد به جرا غم المنافع  
الي نفسه وقد علم ان كل قول صدر عن قائله على  
هذه الخاصية كان معترضا لورود التهمة فيه فهو  
اذا يصير لا حقا بجملة الدعوي وكل ما شمله  
جنس الدعوي فمن الواجب ان يكون تحقيقه معلقا  
بالمعاني التي بها يبيح الدعوي وان يشك ان  
صحة الدعوي كلها يتعلق دايما باستجماع معان  
اربعة اولها ان يكون نفس الدعوي واقعا في حيز  
الامكان فان من ادعي حصوله معني يلحق بجملة  
المتشعات فقد كفي موونة سماع البينة عليه وصار

قوله مردودا عليه عند اول حصوله والثاني ان  
 يأتي بيينة مطابقة للدعوى فان من ادعى  
 امرا طبيعيا و حاول تعديله بيينة معاينة  
 او بيينة هندسية لم ينل مراد بل يحتاج في  
 الطبيعيات الى بيينة طبيعية وفي الهندسيات  
 الى بيينة هندسية وفي المعاملات الى بيينة معا  
 وفي الشرعيات الى بيينة شرعية والثالث ان  
 تكون دعوى الجرح مثبتة عن تبينة فانها وان  
 قوتها في نفسها وظهر امارات الصدق فيها فان  
 الواحدة من علايق الهم توجد كافية في انتقادها  
 واستيلاء حكم الرد عليها الدعوى والرابع سلامة  
 الدعوى والبيينة عن مناقضة ترد عليها او على  
 احد منهما فان الدعوى وان سارت مستحقة مقبولة  
 فان اعتراف المدعي بتقيد ما ادعاه واقام البيينة  
 عليه يودي به الى بطلان ما ابرمه كله واذا كان  
 من خاصية الدعوى انما في حكم التحقيق يراعي  
 هذه الشروط الاربعة ثم وجدنا المخير عن نفسه

انه رسول رب العزة قد اوقع خبره في جملة الدعاء  
فمن الواجب اذا علم طينقات المبعوث اليهم ان  
يبا دوروا الي تعرف حاله بالاضافة الي واحد واحد  
من هذه المعاني الاربعة واذا قد لزمتهم ذلك  
من الضرورة فمن الواجب ان نعرف القول الي  
شرح ما يتعلق به سيتم ويعرفه فنقول اما  
معرفة وقوع دعواه في حيز الامكان فمعلق  
باستبراح له من وجهين احدهما الوجه العملي  
والثاني الوجه العملي فاما الوجه العملي فبان  
ينظر الي ما يعتقد ويدعو الخلق اليه من اصول  
التوحيد واصول بدو الخلق واعادته لئلا يكون  
خاله فيها شيئا بحال رزادشت وما في قائمها  
بنفس ما اظهره من الجميل بالصانع وشيئانه والعمل  
نمية العالم وشكله قد اوتعد دعواه في حيز  
الامتناع فلم يحتاج العامل في شأنها الي الاستفعال  
بطلب الجنة بل مشارفهم عند اول حصوله مردودا  
عليها ولا سيما اذ علم ان رب العزة لا يختار سداية

الخلق

الخليفة احد من جهل وحدايته او عني عن ابلغ  
 الحكمة في شكل ما ابدعه من جرم العالم ومنهاجه  
 واما الوجه العملي فبان ينظر الي ما نفعه من  
 النواهي ليس المشروعة والسنة المعلومة لئلا يكون  
 حاله في تاسيسها وحث الخليفة عليها مقاهيا  
 لمحال ما يوزدوا عني به تحريم هذا المكاسب  
 العائدة بالمصالح الضرورية وابتاحة ذلك للربا  
 المودي الي فساد الانساب فان امثالها من  
 الاوضاع مفصحة لواضعها قبل ايراد البينة  
 عليها واما وجود البينة مطابقة للدعوي فمعلق  
 بان تعلم انه قد ادعي دعوي الهيا مفارقة للقوي  
 الطبيعية والقوي النفسانية فاذا البينة لن  
 تكون مطابقة للدعوي الا اذا وجدت البينة بعجز  
 او صافه القوي المولدة للمعاني الطبيعية والمعاني  
 النفسانية ثم العلم بمفارقةتها للطبيعية  
 والنفسانية لن يحصل الا بعد المعرفة بان الشيء  
 البديع النادر متي كان طبيعيا فقد التحق كما

لا محالة بالاسرار الطبيعية والملتحق بأسرارها  
أما يترتب تحت صناعة الكيمياء أو تحت صناعة  
الحجاسعوليا ومتي كانت نفسا نيا بالتدابير  
النفسانية والملتحق بها إما ان يترتب تحت العجز  
والعزائم أو تحت اللطف والشعبذة ولهذا ما وجد  
الطاعنونة في حجاج الانبياء ينسبونها الى الاعم  
الاعلى اما الى مجموع هذه المعاني الاربعة او الى  
بعضها واذ كانت التشبيهة على دلائل النبوة فتولد  
من هذه الجهات فمن الواجب ان نعلم ان الاحاطة  
على اليقين بان يفتهم قد حصلت الهيئة مطابقة  
لما اظهره من الدعوى الالهية لانه يتم الابدل لاقتدار  
على التفرقة بين ما ادلوا به منها وبين ما اخذوا  
تلك سبب التشبيهة منها ومن الواجب ان تعرف  
القول الي تبيان ذلك فتقول اما العلم بانها  
ليست تشمل بالشعبذة فيقرب تداولها وادق  
فان مدار صناعة المشعبذين متعلق بشيئين  
احدهما شغل عين الناظرين اليه بانها شي محسوس

ليست



ليتوصلوا به الى اظهار غير لهم والثاني اظهار  
 مخفة اليد ليفوت سرعة محو الباطن ضبط الخواص  
 المبهمة لها ولن يقع في شيء من قوانين هذه  
 العناية قلبك الطبايع عن ما هيتهما ولا احالة  
 الجواهر عن فحاش جيلتها واما العلم بانها ليست  
 يتصل بالسحر والقزائم فلن يتعد راصا بتدبيرنا  
 وقد سبق القول في ايضاح التفرقة بينه وبين  
 البصائر واما العلم بانها ليست تتصل بأسرار  
 الطبايع فتحتاج فيه الي فحص قليل الا ان هذه  
 الشبهة لن يعرفن والآيات العقلية اصلا ولن  
 يعرفن ايضا في الآيات المقترنة بالجلالة الاولى  
 اعني المؤسسة لصدق النبوة عند انفس الرسل  
 حسية كانت او عقلية ولن يعرفن ايضا في الآيات  
 التي يقترح بها اجلة المبعوث اليهم علي لد عين  
 النبوة وانما يعرفن ايضا في الآيات في الحسيات  
 التي ياتي بها الرسول من ذاته نفسه قصد التحقيق  
 دعواه عند المدعي به عليهم ثم العبرة في تعرفها

وكشف مواقع التهم فيها ان يكون ما كولا الى العامة  
والدتها قيل يعتبر فيه ارا المتحققين للاصول  
الطبيعية والعارفين بما يجوز ان يترتب تحتها  
وما لا يجوز على ان الانبياء صلوات الله عليهم لوم  
نقروا بها الابعوتة الاسرار الطبيعية ثم كان  
العلم بمواقفها محجوبا عن كافة الخليقة لوجب  
ان يجعل نجومهم عليه معدودا من اجل ابواب  
المعجزات ولولا ان الكلام في هذا الباب يودي بنا الى  
وصف التوائين الطبيعية وهو امر متى توقع  
فيه في هذا الموضع تمكن الخلل في نظام الكتاب لا وجينا  
المبالغة فيه واما المعرفة بانتفا سباب المخرج  
عن دعواه فمعلق بوجود احواله كلها سالمة عن  
المعاني الاربعة احدها الكفر باسه والثاني الكذب  
على اسه والثالث الفسق في اوامره والرابع  
الجهل باحكام الله واسباب انتفاوها عن بسنه فمعلق  
بان يتحدي كافة المنعوت اليمام على ايراد المثل  
لها وتعلمهم في ذلك ويفرغم بالعجز عنه وسكتهم

علي ضعفهم عن ايراده ثم لا يوجد في دعواهم  
من يتخطى الي مقابلهته بذلك واما الوقوف علي  
سلامة دعواه عن المناقضة فمعلق بتعرف  
تصديقه نبوة من قد شهد العقل علي انه ليس  
بني موجبا لمقارنته من تبعه من الامم او تكذيبه  
لنبوة من قد شهد العقل انه حق في رسالته  
تصديقا للفرض ممن تاواه من اشياعه وتصديقه  
لنبوة انسان قد شهد عليه انه كذاب في ادعا  
النبوة وادعائه اظهار اية لا يمكنه الوقفاها فاما  
الرجوع عن دعواه ظاهرا جهارا نقل ما يبلغ به  
الوقاحة الي هذه الحد الا ان يكون موسوسا  
بجنونا فهذا بي المعاني الكلية التي يتوصل بها الي  
الفرقان بين الانبياء عليهم السلام وبين من  
يشبههم من المشبهين واذا اتينا علي ذكرها  
فمن الواجب ان نختتم الكلام ونشرع فيما يتلوه من  
تدعيم نبوة اخر الانبياء واثم الرسالة فان  
الاحاطة بصدق نبوته يستقط عنا الشغل في

تعرف احوال من قد سبقه منهم والله المعين  
القول في صفة نبوة محمد عليه السلام ان  
السلام في هذا الباب ان يقع الاقصد عرف مائة  
النبوة ونحوها واعترف ما فيها ووجوبها  
واهدى لمراعات الاموال التي بها يتوصل الي  
الفرق بين النبي والمصنعي وليس تشك ان  
العاقلي متى كان مهتدا في هذه الابواب ثم  
كانت يغيته من تعرف نبوته عليه السلام تحصيل  
الحق واصابته دون الايثار للخلاعة والمجانة  
والاتباع للمصنعة الملكية اولولوع بالعبسية  
الجنسية او الاستتقال للشرعية الموافقة  
او الميل مع الالف والعارفة فان الاشتغال معه  
في استهرا حاله والتعرف لحقيقة امره يكون  
امرا مجديا فاما المرءون بشي من هذه التقاير  
فلا ترق لها ورتبه في هذا الباب اصلا واذ تحقق  
هذا ثم وسفنا ان الوصول الي تصحيح دعائه  
للدعفين وهي وجود نفس الدعوي في غير الامكان

ووجود البينة مطابقة للدعوى وسلامة الدعوى  
 عن المناقضة وسلامة البينة عن دعاوى  
 الجرح فمن الواجب اذا انصرف السعي في تصحيح  
 نوع محرم عليه وسلم الي تعرف واحد  
 واحد من هذه الاربعة فنقول اما المعرفة بوقوع  
 دعواه في حين المعركة فلن يتعذر تقريرها  
 وخصوصا ضد من اقر بشي من شرايع الانبياء  
 فاننا قد ذكرنا ان مدار الملك كلها يكون على المعاني  
 الاربعة التي هي الاعتقادات والمعاملات  
 والمزاجر وذكرنا ايضا ان الاعتقادات كلها تنزل  
 الى المعاني الخمسة التي هي الايمان بالنس وملائكته  
 وكتبه ورسوله واليوم الاخر وقد كنا ذكرنا  
 ايضا في غير هذا الكتاب ان امر العبادات يدور  
 على الشرايع الخمسة التي هي الصلاة والزكاة  
 والصوم والحج والقران وليس تشكك ايضا ان  
 امر المعاملات يدور على الابواب الخمسة التي  
 هي المبيعات والمشاركات والمناكحات والمخا

وفعل المحرمات وان امر المزاج يريد ايضا  
على الاحكام الخمسة التي هي مرجحة عن الظاهر  
الكفر ورجحة عن ازهاق الروح ورجحة عن  
تلب العرش ورجحة عن سلب المال ورجحة  
هتك السر وازكانت الاموال الاولية في  
الافاضة الحلية بالغة في العدد عشرين ثم لا  
نشك ان العاقل من امتي قصد الي واحد واحد  
من هذه الامور ليقابل الاسلامي منها بما هو  
نظير من اوضاع الملل الاخر لشهد له العقل  
الصحيح بان الذي شرع لنا على لسان محمد صلي  
الله عليه وسلم هو الابلغ في القوة والاحسن في  
الحكمة والاعم للمصلحة والامل لمجري الطبيعة  
وكيف لا تكون كذلك وقد علم ان الناسخ لما قبله  
يجب ان يكون لا محالة اما مثله او خيرا منه ولو لا  
انه شغل قد ارحناه مرة في كتابنا الملقب بالاعلام  
. مناقب الاسلام لا وجبت الشروع في تحقيقه  
وبلغنا المراد في ايضاحه واذ كانت صورة الوضع

الذي اورد محمد علي عليه وسلم بلاضافة  
 الي ساير الاوضاع عند الصوة فمن ذايكنه  
 الادعا عليه بان دعواه ليس بواقع تحت الامكان  
 بل هو مفنا وما اورد رزاد شمس وما في من  
 للحالات الممتنعة في هية العالم وصفة الصانع  
 والتوفني بالبول وعرض الكلاب على الموتى  
 واما حصول بنيته مطابقة للدعوي فلن يتوصل  
 الي العلم به الا باعتبار الايات وقد كنا ومنفنا  
 انها بالقسمة الاولى يقين الي الحسيات والعقليات  
 ثم كل واحد من هذين القسمين يصير مفنا  
 الي نوعين احدهما المفرد ولشان النبوة عند  
 نفس الرسول والثاني المحقق لها عند المبعوث  
 اليهم ومن الواجب علينا ان نعرف القول الي ذكر  
 امننا فيها الاربعة علي سبيل المثال والاشارة  
 ليكون تعريفها اقرب الي الاقيام الذكية فتقول  
 اما الايات الحسية الموطنة لشان النبوة عند  
 نفسه عليه السلام فمثل حال ابي بكرم وفعله

وشان انوشروان وموبذة واما العقلية  
منها فمثل بشارات الكتب السالفة بمكانه  
وايمانها الي عصا يمين او مافه واما الحسيات  
المحققة لها عند الطبعوث اليهم فكل الي  
جهل وصخرته حين هوي بها الي واسه  
وكشاة الضمارة الحائل ودرها حين مسح  
بين علي فرعها واما العقليات منها فمثل  
اخبار عن الطغيان الجزوية بالصرح من  
الالفاظ المسموعة ومثل استجابة الله  
سبحانه لرعايه بحسن الاطلاق لدي وقته  
ولو لان ذكر واحدة واحدة من اياته المشهورة  
ما يتعلق بمناعة المحدثين وقد استقمها  
شيخنا الفقيه احمد بن محمد البخاري رحمه  
الله في كتابه المعروف باعلام النبوة واما  
نحن ايضا علي مقدار الكفاية منها في كتابنا  
الملقب بلاياتة عن علل الديانة لا وجبنا  
الشروخ فيه علي اني اقول ان من عجيب حكمة



الله تعالى عند خلقه ولطيف نظره لطيفات  
 المخبويين من عبارته ان جعل الايات محمد  
 صلى الله عليه وسلم عقلية حسب ما جعل  
 الايات موسى عليه السلام حسية لتكون  
 جهارة اعلام موسى في الحسي مع بلاوة بني اسرائيل  
 في الفهم علي وزنه تاكد اعلام محمد صلى الله عليه  
 وسلم والعقل مع راحة بني عدنان في الحكم  
 فان بعد ما بين الجليلين في مقادير العقول وكما  
 لا نفس ونقطة الافهام وكما الفطنة قد بلغ  
 من الشهرة والاعلان الي حد ليس يخفى تفاوتها  
 علي من سمع شيئا من اخبارهما وكيف يتخفى ذلك  
 وقد علم ان واحدا منا لو فتش عن عامة فريق  
 بني اسرائيل من بين بدوهم وحاضرهم وسكان  
 سوادهم ونازلة شامهم لم يجد واحدا منهم  
 قد اتد طباعه لا يباح كلمة شريفة او نادق لطيفة  
 او حكمة مستنبطة او صناعة مستخرجة هذا مع  
 بقا الملك القوي فيهم وترداف الرسل من الله اليهم

وعكزي طال اولادهم اليوم اعني طبقات اليهود  
اجمع فانهم مع طول بعثهم فينا وكثرة مناوئتهم  
ايانا ليسوا <sup>بالمجتريين</sup> كما خرجت النصارى والصا <sup>يول</sup>  
والسبب فيه ان عامة مناكحتهم مقصورة علي  
بني اسرائيل وعقول اسلافهم مردودة علي الاقبا  
ثم انظر الي قولهم لمسيد انبياءهم صلوات الله  
عليه بعد المشاهدة لتلك الاعلام المعجزة والايام  
المقصدة اجعل لنا الها كما لم الهة وقوله انما  
جمرة وعثله فانظر الي ايام العرب ومقاماتها  
ومجربها ومخامساتها وتامل خطبها واشعارها  
والامثال المعروبة في تصانيفها وما نقلها  
الاعاجم الي اقطابها من بديع حكمم والياف وصايا  
اما ينثر من الكلام او ينقله واما يارتحال في المقال  
او ياعدان فانك متي تاملتها وجدت كل واحدة  
منها ركننا يقول عليه وعما دا يستند اليه وقد قالوا  
لنبيهم حين فاجاهم الجرب قد صدقناك وامنا بك  
وشهدنا ان ما جيت به حق من عندنا واعطينا

مواثيقنا على السمع والطاعة فامض بنا الى الماروت  
فوالذي بعثك بالحق لو استمر منت بنا هذا البحر  
لخفنا معك ولو جاوزت بنا عون اس لوجوتنا  
متعين لك فعل من شئت واقطع من شئت وخذ  
من اموالنا ما شئت فان ما اخذته انت منا اجب  
الينا مما تركت وانا لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل  
لبيها اذهب انت وربك فقاتلا انا هنا فاندرون  
بل نقول انا معكم مقاتلون وبعثه كما وعيد موسى  
عليه السلام لبي اسرائيل بالعذاب الابل العاجل  
فهو القا الهلاس علي زر وعمهم والهم علي ايدتهم  
وتسليط الموتان علي ما شئتم واخراجهم من  
ديارهم واعطى النظر لاعدايم عليهم ووعيد  
محمد صلى الله عليه وسلم بالنار الا بدتي النار الاخرة  
فان العذاب الدون المعجل في زجر ذوي العقول  
الناقصة ينزل منزلة العذاب الشديد الموجه في  
زجر ذوي العقول الرحمة وذلك ظاهر من تأمل  
حال العبيد والتسويخ وحال الكلبة والاختتام

ثم من غريب ما خص الله به محمد علي عليه  
وسلم من بين الانبياء كلهم صلوات الله عليهم  
هو اكرامه اياه باية حسنة عقلية صامتة  
ناطقة دالة مستدلة باقية على الدهر مشوية  
في الافاق موبقة للاحكام مستعملية للاخلاق  
معمونة عن الافات مشهورة لها بالبركات  
وي التي ينزل لجميع قهطان ومعدن عدنان  
بل لجميع الخطباء والبلغا والشعر او الانبياء الحكمة  
الدهانة والحكا واصحاب المكينة والارامت له  
فلق البحر واحيا الموتى اعني القران المنفرد بتميمه  
المتوحد بحبيب وصفه الذي قال لهم عند مطالبته  
اياهم بالجرم العجيبة والاعلام البديعة اولم يكفهم  
انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فكانه يقول  
ان عارفتموه في مثل سورة واحدة او مجموع ايات  
يسيرة وانتم ما دقون في تكذيبي وانا كاذب  
في دعواي وقد علمنا انهم حاجون في المشاهد  
وجادلوم في المواقف وخامم علماء وم اشياءه

وها هي شعرا وهم اتباعه وبادوهم العداوة جوا  
 وناسيهم الملاحة حزيا وكانوا ثبت الامم حقا  
 وابتعد المناوين طلبا واذكر الاجيال للنجار وايضي  
 العباد للشر واهبي الخليفة بالعجز وامدح البصر  
 بالقوة وافرط الناس حجة واشهدم انفة والكلام  
 كلهم واللغة لغتهم وقد اوتوا من البسطة في  
 البيان والقدرة على اللسان ما لا يورثه لو وصف  
 ما ريب ودرج اولاح لعين او خطر على قلب حتى الحياة  
 والعقارب وحي الخجلان والخنافس وقد شرع لهم ان  
 يتظاهروا عليه جمعا ويتكفوا لمعارفته دهرًا  
 وان ياتوا غمته مقتدين ان عجزوا عنه متحقين  
 ويمثل سورة واحدة ان عجزوا عن مثل سورة عند  
 ثم لم يقتصر به على التحدي اليه حتى يبرم بالقصود  
 عنه وحتى قرعهم بالعجز دونه وحتى ابداه في مدح  
 ما اتى به واعاد وحتى يقع في تفريقه وزاد ثم  
 ان تناسوا لم يتكلم حتى ذكرهم وان تغافلوا عنه  
 لم يعرفوا عن اعني لذي الا يكون ابلغ في تكذيبهم ونفي

لدايهم وادعي لهم الى الامتنان لمفاليته  
والاشد ابلمباراته ثم كان هذا دايه معهم  
وسيرته لديهم من لدن سبخته الى اخر مختومه  
ثلاثة وعشرين سنة وقد بذلوا في توهين امر  
بهم المعونة واستهلكوا في اطفاء نور عقولهم  
الفريضة ولم يوجدي افا طبقاتهم واحدي حاول  
تحت كلامه مثله ليستخلص حربه عما دفعوا اليه  
بل كانوا يترامون نارة بان لا تسمعوا هذا القرآن  
والفوا فيه ويدعون نارة قد سمعنا لو نشالقلنا  
مثل هذا ويرعون نارة بانه اكتبها في تخلي  
عليه بكره واميلك ويعتلون نارة بانه لو لا  
اتر عليه القرآن جملة واحدة ويستروعون نارة  
الي قولهم ايت بقرات غير هذا وبسلك ذلك  
سكيا عما اتفقوا به عن العجز عنه بل هي با عن  
الا شتغال بها الخمس طوقهم ودونه بل فرار عما  
كان يلحقهم به من التفسير اللادع والتفريع اللادع  
وان زعم بعض علماءنا اليوم انهم قد كانوا اعمرون

الا ان الذي اتوم به قد صار مندرسا منسبيا  
 اما العلوكمته واما الشيوخ ملتة فالجواب  
 افق يقال لهم ان الانفس ممتثة للتحذير بالقرآن  
 واذ لم يدرس  
 عارضه مسيلة وطيحة من اقوالهم المزورة  
 فما كان يجب ان يدرس اقام النظم المفاتيح له  
 على الحقيقة ولكن عدوا الامر كما ان عمه واحسبوا  
 الامر جدا الان واجعلوا العرب سجا لبيتنا  
 والظفر مقسوما علينا وقد علمتم انكم ايضا  
 مخاطبون مثل ما خوطبت به قريش وقيل لكم  
 اليوم فاتوا بعش سورا مثله مفذيات ولسن  
 بهوزكم وجود الكنية والبلقاء والمساقع من  
 الخطبا والتخارير من الالباب والمفلقين من الشعرا  
 وقد فضلتهم روسا العرب في العلوم ودرسها  
 بل قد خطبتهم من لطايف حكم الهند وبلادها  
 وفلسفة يونان وطبقاتها وسياسة العم وطوكها  
 فصاحة العرب وانبيائها فاتوا به ان كان خطبا

مطوعا فيه وامر مقدر واعليه اللهم الا ان  
يعتلوا فيه بالخفافا والدائنة ودعوا اليها  
والقاعة فان كان هذا هو السبب في تقاعدكم عنه  
وكيف لم تدعوا اهل الدفاع منا حاقة من قد  
اشتغل منكم بنلب الاسلام والدراسة على الايمان  
وقرمن القضايد في مجور رحمتان والتصام عن  
الاذان بل كيف لم يتم سيوفنا الذين نقصوا سعيهم  
على تصنيف كتاب التاج والزمردة وقصيب الذهب  
ونفحة الحكمة وكشف القويه والعلم الالهي وهلا  
جعلوا ابدل تصنيفاتكم هذه معارضة القران  
مثل احدي سورة فيكون ذلك اذ في لغيتهم واسني  
لغيرهم وافت في عند خصومهم والذ في النقص  
على اعدائهم ثم التلام بعد هذه الجملة يزول الالاباة  
عن جهة الاعماز المقترن بالقران وقد استعصمنا  
في كتابنا الملقب بالابانة عن علل الديانة واسه  
الموفق والمعين واما المعرفة بسلامة دعواه  
عن وجود وصحة التناقض فيه فيتعلق بالقران



لواحد واحد من المعاني الأربعة التي سبق القول  
 بان الأنبياء صلوات الله عليهم يكونون لأحوال  
 عنها معصومين وعن مفارقتها مباعدين أعني  
 الكفر بالله والقول على الله والنسوة في أوامر  
 الله والجهل بأحكام الله وليس أحد من أعداء  
 هذه الأمة مدعٍ بحمد الله فمبجٍ أحدي هذه  
 التهم الأربعة عليه فقد اغنانا إذا شئنا من  
 سلامة أحواله مع كثرة أعدائه عن أن يدن  
 بواحدة منها إلى يومنا هذا عن الاستغفار بوضف  
 الثبرية لساحتته عن المطاعن القادرة في صحة  
 دعواه وأما المعرفة بسلامته بينته عن أسباب  
 الجرح فتعلق بان تعرف منه الأحوال الخمسة التي  
 يتعلق بها الميزان في الفتن عن الأشراف أحدهما  
 حالة نفسه والثانية حالة بدنه والثالثة  
 حالة نسبه والرابعة حالة بلده والخامسة  
 حالة زمانه ثم ننظر هل يوجد في واحدة من  
 هذه الأحوال الخمسة معني يفتننا وأحوال مسقوة

البشر و خلاصة الايام وليس نشتك انما متي  
فسا منه هذه الاحوال الخمسة من جهة الانبياء  
المصادقة وال اخبار المتواترة انصفت لما شئونها  
علي صورة السلامة عن المظلمين والبعود عن  
المظلمين اما عن نفسه فلا تهمه علي الله عليه وسلم  
كان في حكمه ووفايه وزهده وسخاياه واماناته  
وسدانه وتبجاعته وعفافه ومسا دق صبره  
وكافئمه وقلة تلونه وبارع حفظه وقوله  
بجوامع العلم اذا قال ومراعاته لشروط العمت اذا  
فتمت وتقد يقه المواعيد اذا وعد ولها من اخلاقه  
كلها صبيا وناشيا بحيث يجمع اثار المناور  
له من بين دهره مبانجي وتعليق معنت وحسني  
مكاشف وذوي تار مكالج وما حب ملاك قد سلب  
ملكه ورئيس ملة قد انمختت رياسته وقد  
توامروا علي مناصبته حربا واقصا يده طردا وابعاخ  
اتباع حرقا والحاق الاذي باشياعه سفها وهجوا  
وليس احد منهم يعمم عليه نقيصة تغنا في اليه او

ذقيمة بدرت منه منه بل اشتغلوا عند ياسهم  
عن وجودها يتوليد اشيا ناقصوا فيها اذ قد  
قالوا مرة انه ساحر ثم قالوا له مجنون او  
قالوا قد افترى هذا القران من عند نفسه ثم  
قالوا اكتبها فهي تملي عليه هذه هي حال نفسه  
في الشرف والبطانة واما في جذبه فقد كان ملو  
انس عليه و سلم اطول من المربع واقصر من المشراف  
عظيم الهامة رجل الشعر ازهر اللون واسع الجبين  
ازج المواجيب سواع في غير قرب اقي العرينين  
يخسبه من له يتامله اسحر في عينيه دغ وفي  
عنقه سطع وفي لحيته كقائمة سهل الخدين ضليع  
القم مفلح الاسنان ظاهر الوماء عظيم الصدر  
سوا البطن فتح الكراديس يعيد ما بين المنكبين  
دقيق المسربة لمويل الزندين رعب الراحة شتر  
الكفين سايل الاطراف مسيح القدمين خمسان  
الانفسين يادن متماسك وسيم تسيم فم مفتوح  
دمت بهي ليس بالجاني ولا امهين وقد وصفه ابن

هاله التميمي بحضرة المهاجرين والانسان بهذه  
العلية وكان وما قام فصدق بها بل قد وصفته  
ام معبد الكعبية لزوجها بل يفتاها بي هذا فلم ينكر  
عليها ثم لا يوجد احد من ذوي العلم بالفراسة  
بالاستدلال بالتركيب علي صفا الطبيعة الا وهو  
معتد بان مجموع هذه السمايل في البدن الواحدة  
مما يتقل وجوده ويعين اتفاقه وان مع ذلك له ال  
علي اعدل الطبايع واقواها واحكم الهينة واصفاها  
بل دل علي ان النفس المختلفة بمثل هذا التركيب  
يكون لا محالة اشرف النفوس واقما وعملة شهيد  
له التقرب بقوله وانك لعلي خلق عظيم واما في  
نسبه فقد كان علي اسم عليه وسلم من جهة  
ابايه دعوق ابراهيم وجفلة اسماعيل ونجل محمد  
بن عدنان وحميد مضر بن تزار وسليل الفضل بن  
كنانة واروع لوي بن غالب ولياب تميمي بن كلاب  
ومرتخ عبد مناف وصنوق عمرو العلي وخلاصة  
عبد المطلب ومن جهة امهاته متمسلا عدنان بن عمرو

الجرحي جد ذكوة اسمعيل لايمم وتحليل بن  
 جعسة الخزاعي جد بني قصي لا مهم و باخواله  
 من الخزرج والواشبهة بن هاشم ونفيس عيلان  
 من جملة الرضاع بالحليمة ابنت عبد الله بن  
 الحارث وبسائر قبائل قريش يا منقة الزهرية  
 وبالكريعات من الامهات بعد النضر من كثافة  
 وليس تخفي علي جملة الاحبار وقرابة الاثار  
 والعارفين بالتواريخ والباحثين عن الاسم  
 والايام ان كل واحد ممن عددناه قد كان وكما لا  
 وعماه القبيلته ومشهروا له بالفضل في قومه  
 وصلحاه الشرف علي خزبه بل كانوا كلهم اصحاب  
 الحكم والرفاعة وارياب اللوا والسقايتة وسارة  
 دار الندوة والوافدون عند الملوك والاجلة بركان  
 اقل احوالهم ذكروا بالشهرة عند قبائل العرب  
 اجمع انهم علي الحقيقة البراءة وسكان حرم الله  
 والمنزولون لزوار بيت الله علي الضيافة المهدية  
 لا ويا الله واما في اهل بلده فقد كان صلى الله

سريته

عليه وسلم متعلقا بما يراه ابراهيم وسمي بعد  
اسما عيل علي اسم عليهما ومنسك الاعم ومغز  
العرب وسرين حرموها وضرف ربها ومثابة  
قبائلها وقبلة جماعتها وموسم امانها خاينها  
وملاذ هاربها وحرم اسم في ارضه وام قرى  
عجاء واول بيت اسم وضع للناس اعني مكة  
الميمونة التي يتجه اليها اهل البسطة في القوة  
لاظهار الخفوع والعبودية بل يتخضع فيها اعناق  
الجبارة على بسطة من الطاعة وقد عرفت عند  
الاجيال كلها بالايات الهينة والعلامات  
الظاهرة والعبير المتتابعة والمثار الجمه وليس  
تشك ان البلد المغموم مثل هذه الاوصاف  
الحسنة يكون لا محالة احق بقاع الارض لانشاء  
الذكر ويشوع الخير عنهما بل يكون اولي البلاد  
بسلافة المنتمين اليها عن انه يرون سيدهم  
بضعة المنشا ويعتقدون ان المولد فاعما في  
زمانه فقد كان علي اسم عليه وسلم ولد في

زمان الخلاء العادل ثم انبعث في وقت كان الشرك  
 فيه مطبقا على الارض والجنور فاشيا على الخلق  
 وبفجاجة التقليد مستوليا على ذوي الاديان  
 والفرق بعد الرسل متطاولة والحكمة باسرها  
 مندرسة والهداية الى الحق معدومون والعالون  
 للمخارف مبرورون فبل كانت الفتن في الافات ظاهرة  
 واثار الخلف في الساسيين بادية وملاك العرب  
 مصلوب عن العرب وملاك العجم مذبذب والروم  
 معصية في ارض الارمن واليمن خالصة لمن قد وجب  
 عليهم القتل وملاك الملوك اعني ابرويز قد تم  
 بادعاء الالهية حتى نبي عنه على لسان فاريد  
 وافنا الخليفة ميتهلون الى الله بحسن الفرج  
 كما قد قال تعالى ~~فما اقسوا قلوبهم~~ اقسوا قلوبهم  
 لئن جاءهم نذير كليون اهدي من احدى الامم  
 كل ذلك لعلمهم بان الدين قد فسد والملاك قد  
 ضعف والسياسة قد ارتفعت والحكمة قد هجرت  
 وان رب العزة جل جلاله وعظم سلطانه قد

عليه وسلم متعلقا بما يراه ابراهيم وسمي بعد  
اسما عيل علي اسم عليهما ومنسك الامم ومختر  
العرب وسرين حرموها وضرف ربها ومثابة  
قبائلها وقبلة جماعتها وموسم امانها خاينها  
وملاذ هاربينها وحرم اسمها في ارضه وام قري  
عجان واول بيت اسمها وضع للناس اعني مكة  
الميمونة التي يتجه اليها اهل البسطة في القوة  
لاظهار الخفوع والعبودية بل يتخضع فيها اعناق  
الجبارة على بسطة من الطاعة وقد عرفت عند  
الاجيال كلها بالايات الهيبة والعلامات  
الظاهرة والعبير المتتابعة والمناظر الجميلة وليس  
تشك ان البلد المغموم مثل هذه الاوصاف  
الحسنة يكون لا محالة احق بقاع الارض لانها  
الذكر ويشوع الخير عنهما بل يكون اولي البلاد  
بسلافة المنتمين اليها عن انه يرون سيدهم  
بضعة المنشا ويعتقدون ان المولد فاعما في  
زمانه فقد كان علي اسم عليه وسلم ولد في



زمان الخلاء العادل ثم انبعث في وقت كان الشرك  
 فيه مطبقا على الارض والجنور فاشيا على الخلق  
 وبجاجة التقليد مستوليا على ذوي الاديان  
 والفرق بعد الرسل متطاولة والحكمة باسرها  
 مندرسة والهداية الى الحق معدومون والعالون  
 للمخارف مبرورون فبل كانت الفتن في الافات ظاهرة  
 واثار الخلف في الساسيين بادية وملاك العرب  
 مصلوب عن العرب وملاك العجم مذبذب والروم  
 معصية في ارض الارمن واليمن خالصة لمن قد وجب  
 عليهم القتل وملاك الملوك اعني ايرويز قد تم  
 بادعاء الالهية حتى نبي عنه على لسان فاريد  
 وافنا الخليفة ميتهلون الى الله بحسن الفرج  
 كما قد قال تعالى ~~فما~~ قسموا باسجد اعانهم  
 لين جاسم نذير كيلوث اهدي من احدي الامم  
 كل ذلك لعلمهم بان الدين قد فسد والملاك قد  
 ضعف والسياسة قد ارتفعت والحكمة قد هجرت  
 وان رب العزة جل جلاله وعظم سلطانه قد

عود الخليفة بتطرية اثارها بعد الدروس وتقوية  
اواخيها عقب العيوق وليس نشك ان الحادث  
الشريف او العلق النفيس وان كان في الاحوال  
كلها مرغوباً فيه ومحروماً عليه فانه متى وافق  
شدة الحاجة اليه ومقاساة البلوي بفضله فانه  
يكون لا محالة ابلغ في الارقاد والكد في الاقناع  
وابعد من التهمة والف لمجري الحكمة ولا سيما ان  
لم يوجد له خلف يسد مسد ويعمل في بليغ  
الاوفاق عمله واذ قد

وبدنه وفي اصله ونسبه وفي مكانه وزمانه  
مرتباهن الصورة ثم كانت دعوته مطابقة  
للحكمة المحضنة والمصلحة الصحة فبالجري ان لا  
ترتاب في صدق اياته وصحة اعلامه وان تعلم انه  
صلي الله عليه وسلم لو كان مجزاً كذا يا او منفقلاً  
انا كالتخذ له الله تعالي جده اما بالدعوي كاقض  
من ذلك وما في واما بالجرايح كما اخري مسيئة  
والعيسى ميانة للبحج الالهية ودبا عن الرسالة

الحقيقية بل لو كانت كذلك لما كانت علامتها كلها  
 لتوجد متعادلة موزونة مستخلصة معصومة  
 سالمة عن الافة برية عن الغيرة واذ قد وجدت  
 هذه الادلة لا يحق في شؤونه ومقترنة باحواله  
 ومجموعته لديه وموفرة عليه من الواجبات  
 يحكم العقل المصريح فيه وانه عليه السلام كان  
 سيد المرسلين وخاتم النبيين وصفي رب العالمين  
 ومرشد الخلق اجمعين واذ قد اتينا على اجل ما  
 وعدناه في ابواب النبويات فمن الواجب ان يتم  
 القول عليه وتعرف السعي الي شرح ما يتلوه اعني  
 امر الكتب المنزلة وما يتقبل بها من اشراط التفسير  
 وشرايط التاويل واسه الموفق والمعين من الله  
 ما يحتاج الي معرفته من الكتب المنزلة  
 ان الرسول والرسالة معدودان عند بداية  
 العقول من جملة المعاني الاضافية التي لا يجوز  
 ان يقفل احد بها دون صاحبه وليست الرسالة  
 في الحقيقة الا ما يوديه الرسول عن مرسله

ولهذا ما جعل المكذب لو احدث من هذه المعاني الثلاثة  
مكذبا في الحكم للباقيين والرسالة وان كانت بالذات  
اقدم من الرسول اذ لا جعلها ما احتج الي الرسول  
فان الرسول اسبق اليها من الرسالة اذ من جهة  
ما يتوصل الي تحقيقها ولهذا ما اخترنا تقدير  
القول في الرسالة على القول في الرسالة ثم كلها  
يو ديه الرسول الصادق عن المرسل الحق الي  
المرسل اليه فاما ان يكون امرا او يكون خيرا والسبب  
في اعمار الرسالة الالهية في هذين القسمين  
هو ان الكلام في الحقيقة ليس بجزا الاقسام  
الاربعة التي هي الفسحة والفسحة والامر  
والخير ولن يجوز ان يخاطب الملك بعينه خطأ  
متضمن للمسيئة لن تقع الا الي من هو فوق  
المخاطب والفسحة لن تقع الا الي من هو في  
مثل مرتبة المخاطب واذ بطل هذان الوجهان  
لم يبق الا اخران اعني الخير والامر واذ تقر  
هذا فنقول ان من جانب الخبر ان ينطلق عليه

الصدق والكذب ويموز تعلقه بكل واحد من  
 الازمثة الثلاثة ومن خامية الامران لا ينطلق  
 عليه الصدق والكذب ولا يموز تعلقه الا  
 بالزمان المستقبل وفايدة الخبر شيان احدهما  
 تقرب المعنى المغيب عن نفس الخطاب الى نفسه  
 ليتصور على ما هو عليه والثاني تأكيد ما قرب  
 به باقتناع عقلي ليزول الشك عنه في صدقه  
 وفايدة الامر شيان احدهما اعلام الامور انه  
 ممن يليق به ان يتخلق من الاخلاق الحميدة بخلق  
 كيت وكيت والثاني التفتيح بان ذلك الخلق الحميد  
 هو ما يكتب من الافعال بكيت وكيت والفرق  
 الاقضي من الخطاب الخبري هو وصول الخطاب  
 الى التفرقة بين الجميل والقيح وغاية تشرى القوة  
 العقلية النظرية معلق بتحميل العرفن الازل  
 وغاية تشرى القوة العملية معلق بتحميل العرفن  
 الثاني والخطاب الخبري اما ان يكون عبريا عن  
 المعاني العقلية فيسمى اغتقاريا واما ان يكون

مربيا عن المعاني الحسية فيسمى اعتباريا ولا  
منها يكون أكد حالا من الاعتقادي وقد يتوصل  
بتحقيقه إلى النظر الفكري والاعتباري منها يكون  
أيسر حالا من الاعتقادي ولن يتوصل إلى حقيقة  
الاعهونة من خارج وسنورد ذكرها على الأثر  
أما الخطاب الأبري فاما أن يكون ملزما لشي  
قد اتفقت العقول العسجة على أنه مستحسن  
في ذاته فيسمى امرأ عقليا وأما أن يكون ملزما لشي  
قد اتفقت العقول العسجة على أنه ليس  
مستقيم في ذاته فيسمى امرأ شرعيا وخاصة  
الأمر العقلي أن لا يتبدل في شيء من الأزمنة مع  
سلامة الحال وخاصة الأمر الشرعي أن لا يمتنع  
تبدله في شيء من الأزمنة مع سلامة الحال فإذا  
الأمر العقلي لا يجوز أن يفتأ والأمر العقلي والأمر  
الشرعي لا مانع له أن يوجد مفادا للأمر الشرعي  
فلا خير منها بنسخ الأول ومقي جهل تأويلهما  
فالحكم عند بعض النسخ لا يحلها وأما بينهما

فضيلة او يستقط العمل بها جميعا كما قاله الماتون  
 واذ تحقق ذلك فنقول ان الامر العقلي ربما استغنى  
 بنفسه عن السبب المثبت له والامر الشرعي لا  
 يستغنى بنفسه عن السبب المثبت له واعني  
 هذا اننا قلنا ان ما نزلنا من الامر العقلي من غير  
 توقيف ولا يلزم الامر الشرعي الا بالتوقيف  
 ومخالفة الامر العقلي تكون اعم مور من مخالفة  
 الامر الشرعي الا ان مخالفة الامر الشرعي تكون اعم  
 شأنة من مخالفة الامر العقلي والسبب فيه  
 هو ان الامر الشرعي يكون لاسمائه مؤكدا بعني من  
 خارج موقف للا مور عليه وهو احد الاشياء  
 الثلاثة اما الكتاب الذي قد تبين انه نزل من  
 عنده من له الخلق والامر وهذا أكد اطعاني المثبتة  
 للا وامر الشرعية واما الخطاب من الرسول باذن  
 المرسل وهذا ترتيب القوة من الاول وان كان دونه  
 في التاكيد ومن الناس من يقيم عمله ايضا مقام  
 خطابه ومنهم من لا يقيمه واما الاجماع وهذا

القسم يفتي علي وجهين احدهما ان يكون زعماء  
الملة اعني المشاهدين للتزويل والمعاصي  
للسود واستحسنوا بقولهم شيئا فاجبوا  
اشاعته في اهل الملة والاخر ان يكون الواحد  
منهم من قد اعترف بفضله في العلم والعقل والري  
والسداد قد اقتدي باجتهاد رايه فتوي ما ولرب وجد  
من اقرانه من مخالفه او يرد وكل امر  
شرعي لربوكه شأنه باحد هذه الجهات الثلاثة  
فمن حقه ان يسمى فتوي اجتهاديا الا ان الفتوي  
الاجتهادي مقي فشي في بلد من البلاد ولرب يكن  
احد من ذوي الالياب صار ظهور فيهم ملحقا  
بشان القسم الثالث من الاقسام الاجماعية وسي  
هذا القسم تعارفا الا انه قل ما يستعمل في الشرايع  
المعاملية واذا قد تحقق هذا ثم ذكرنا ان الجزء  
الحسي ما يحتاج في تلك ايضا الى معونة من خارج  
او ليس يتوصل الى الحقيقة بالنظر الفكري فمن  
الواجب علينا ان نذكر ايضا الاسباب المؤكدة لصدقه



فنقول ان الاسباب الموكدة للاخبار الحسنة اما ان  
 تكون معان مقترنة بذوات الاخبار نحو الالة  
 التي سماها المنطقيون فعابروا وتعميمات وقد  
 سبق شرحنا لها على الاستقصاء في تفسيرنا الكتاب  
 التحليلات وهو الثالث من الاموال المنطقية واما  
 ان يكون انفعالا بانفس الخبر لغير نحو الجوزع او الفصح  
 او ما شاكلها من المعاني المقومة لطبقات المتعالمين  
 لها وقد استقصينا ذكرها في شرح كتاب الخطابة  
 اما قوة الخبر في نفسه اما بالفصلة الظاهرة  
 او بمضامين العددية وكل ما كانت الفصلة الظاهر  
 كان صدق الخبر اقوي ونهايته العصمة النبوية  
 وشمله كلما كان العدد او في كان صدق الخبر اقوي  
 ونهايته الوقوع في حد التواتر واما ان تكون تلك  
 الاسباب الموكدة للاخبار لغير مقترنة باحد هذين  
 بل تكون محمله من خارج وهو احد الشبهتين  
 اما التحدي المعين واما اليمين الملبى فاما التحدي  
 قلن يتعلق الا باحد شبهتين اما بشي يفوت القمع

البشرية واما بشي يعظم الخطي في تعاطيه ثم يكون  
الفرق من التهدي اما تقرير مدق لهجة ما حبه  
في كافة اخبار واما تحقيق نفس ما وقع التقدي  
به واما المسمى فهو في الحقيقة تعلق الخبر بما  
بذكر الخبر العظيم واما بذكر السر العظيم وما علق منه  
بذكر الخبر العظيم فمن حقه ان يكون ذلك الخبر العظيم  
مقدما في الذكر مفصحا كان او مضمرا نحو قولنا  
بحق الله لقد كان كذا وكذا وما علق منه بذكر السر  
العظيم فمن حقه ان يكون ذلك السر العظيم ماله في الذكر  
ولن يوجد الا مفصحا نحو قولنا ان كان كذا وكذا  
فلا سعد بكذا وكذا واذ تقر هذا فمن الواجب ان  
يترتب في البيان قليلا **فتقول** ليس نثبت ان الخبر  
قد يفتن في وقوعه الى الازمان الثلاثة التي هي  
الماضي والمستقبل والحال وقد سبق القول ايضا  
ان احد الاسباب المؤكدة للخبر هو مضاهاة العدد  
بالخبر وقد علم ان الذي يفناه من الشخص المؤكد  
لخبر المخبر هو الذي تسميه العامة شاهدا فقد ظهر

اذا ان الشهود اما ان يكونوا محققين للخبر المتعلق  
 بالزمان الماضي او للخبر المتعلق بالزمان المستقبل  
 او للخبر المتعلق بالزمان الحاضر فاما المحققون  
 للخبر المتعلق بالزمان الماضي فاما ان يكونوا  
 مخبرين عن مشاهدتهم للخبر عنه على ما يوافق  
 الخبر فيصير خبرهم نازلا منزلة الشهادة الباتة  
 واما ان يكونوا معبرين عن مشاهدتهم من اعتماد  
 من اسلافهم فينزل خبرهم منزلة الشهادة على  
 الشهادة واما المحققون للخبر المتعلق بالزمان  
 المستقبل فاما ان يكونوا مخبرين بقوة الوحي وهذه  
 هو اقوي ما يصح به الخبر الغائب واما بقوة المشا  
 خوخبر المطهرين وهذا هو في القوة واما بقوة  
 الكهانة نحو العرافة والفراسة والكسف والقال  
 وهذا اضعف الابواب ومتي كان الخبر المتعلق  
 بالزمان المستقبل معربا عن المعنى النافع سمي  
 بشارة ومتي كان معربا عن المعنى الضار سمي  
 انذارا ومتي كانت البشارة متضمنة للامر بالشي

سعي ترغيبا ومتي كان الاذكار متضمنة للنهي عن  
الشيء سعي ترهيبا ومهما حرم على الفاعل نيل البشيرة  
سعي ذلك وعدا ومهما حرم عليه حلول ما انذر به  
سعي ذلك وعيدا واما المحققون للخبر المطلق فلا يمانون  
الحاضر فمسنون اليه المحققون للخبر الماضي والخبر  
المستقبل والقول الجمل يجب ان نعرف ان الوصول الي  
معرفة الاشياء كلها اما ان يكون بمعونة العقل واما ان  
يكون بمعونة الحس فاما العقل فالوجه ادراك المعاني  
الخطية وكل ما لم يجرم منها باقوله وهله عليه فان  
القياس الصحيح الله واما الحس فالوجه ادراك المعاني  
الجزئية وكل ما لم يجرم منها يبدو معناه دونه عليه فان  
فان الخبر الصادق التوهمي كان الشيء عطفيا في نفسه  
فان الخبر متقوم رديف مخالفا لما يوجب القياس الصحيح  
كان الخبر لا محالة مردودا ومتي لم يوجد مخالفا له  
كان حكم التصديق معلقا بالقياس لا بالخبر ثم الخبر  
ترديد رجحانا ومتي كان حسيا في نفسه فان القياس  
متي اوجب فيه معنى مخالفا لما يوجب الخبر كانت

القياس مردولا ومقيلا يوجد مخالفا له كان حكم  
 التصديق معلقا بالخبر لا بالقياس ثم القياس يزيد  
 رجحانا فقد ظهر اذا ان الخبر المتواتر قد يترك الامساك  
 اليه مني حصل لا في حيز نفسه وليس اذا ترك  
 الامساك اليه عند حصوله لا في حيز نفسه فقد صار  
 ذلك موهبا لعراه ومثله الموثق  
 قد يترك الاتباع له متى حصل لا في حيز نفسه وليس  
 اذا ترك الاتباع له عند حصوله لا في حيز نفسه فقد  
 صار ذلك موهبا لعراه وهكذا القول ايضا في  
 الادراك الحسي والادراك العقلي عند اختلافهما  
 واتفاقهما اعني بانما فتها اليودا والحسوس  
 والمقول خذ والتعل بالتعل والقدم بالقدم ثم  
 مرجع بنا الكلام الي التولية الكتب المنزلة وان كانت  
 في الحقيقة هداية للبرية ورحمة للخليقة فليست  
 الابواب ممتساوية كلها في القسط من  
 فوايدها لا في القسم الخبري ولا في القسم الامر  
 الا انهم وان كانوا متساويين في الخلق من علومها

تلكم مطالبون بتصديقها وموافقون بما اعتقاد  
عظيم امة الله عليهم في تنزيلها وكاننا نعلم ان من  
الاوامر ما هي عامة لذوي الالباب اجمع لا يتفاوتون  
منها لا علماء ولا عمالاً ثم منها ما يكون العمل به مقصود  
على انفس الرسل صلوات الله عليهم دون ما سواهم  
من طبقات المرسل اليهم ومنها ما هي مقصود  
على الرجال دون النساكذبي ايضاً نعلم يقيناً ان المرسل  
اليه لن يعرف عن نفع بدر عليه من الامر المقصود  
على نفس الرسول وان لم يكن له شركة في عمله ويمثله  
نعلم ايضاً ان طبقات الرعايا لن يعرفون عن نفع  
بدر عليهم من الامر المقصود على الامة وان لم يكن  
لهم قسط من العمل به فقد ظهراً اذا اتم وان تشاروا  
كلهم في امارة المنافع منها واعتقاد المنفعة بمكانها  
والتصديق لهما كلها فليسوا يتساوون في التزام  
العمل بها ولا ايضاً يطالبون بمعرفة شروطه البادية  
لها وهكذا ايضاً جازهم في الغير المفضنة في القسم  
الخبري منها حذو النعل بالنعل والقدرة بالقدرة فقد

ظهر اذا ان اصناف الحقيقة من اي وجه يتشكرون  
 في شؤنها ومن اي وجه يتفاوتون فيها وفهم  
 ايضا ان العارفين بهذه الحقيقة متى خفي عليهم  
 شيء من معانيها لم يحلم ذلك علي تكذيبها ولا  
 على الارتياح في نزولها بل يعلمون يقينا ان اياتها  
 وان وجدت بحسب الافاق التي عقولنا متفاوتة  
 وانما كلها في خاصية كسب اليقين باذن نزولها  
 من عنده متكافية وان الاحاطة بعامة مقاييس  
 الخطايات الحكيمة مما لن يكمل لها عند العقول  
 الجزوية بل لا يعلم مراد احكم الداعين منها كلها  
 على الحقيقة والافلاك الا المثل والمثل عليه  
 وان الباقي وان لم يبرز خلوص عز وجل معال  
 التنزيل قلن يشهد لاحد منهم بالكمال الاقضي  
 على الحقيقة وانهم وان لم يشهد للواحد منهم  
 بكمال مطلق فيه فقد يحيطون من علمه بحسب  
 درجاتهم المتفاوتة واليه رجع ظاهرا قوله سبحانه  
 انما يسئل من عندينا وما يذكر الا اولوا الالباب

واذ تقرر هذا فتقول ان الفرق الاولي من الخطاب  
الحامي هو تقرير ما في فهمه من المعاني الحقيقية  
عند انفس المتخاطبين وليس يشك ان الخطاب  
وان قصد به تقرير مراد المتخاطب مقرر في نفسه  
بل قد يعترض من عليه الاقافات العارضة لفهم المتخاطب  
عن حقيقة مراد المتخاطب وتلك الاقافات لن  
تصير معارضة الامن احدي جهات الثلاثة اما  
المخاطب نفسه او المتخاطب نفسه او الخطاب  
نفسه فاما الاقافات العارضة من جهة المخاطب  
فشيان اما منصف تصور ما قصد الانبا عنه  
واما تصور العبارة عن تصوير ما قصد وقد  
علم يقينا ان المخاطبات المحملة في الكتب المنزلة  
من جهة كلها عن هاتين الاقافين واما الاقافات  
العارضة من جهة المخاطب فشيان اما بلاق فهمه  
عن تصور امثالها من المخاطبات واما شعلة الخطاب  
يتصور ما سواه من المعاني الاخر وليس يشك  
ان هاتين الاقافين لا يجوز ان يوجدتا ملتين



لعامة من خوطب بالكتب المنزلة واما الا فانت  
 العارضة من جهة اللطاب فاما ان يعرف لاجل  
 اللفظ واما ان يعرف من لاجل النظم واما ان يعرف لاجل  
 المعنى فاما العارضة لاجل اللفظ فاما ان يقع  
 لاجل قرابة اللفظ عند السامع لفة كان او اعرابا  
 فيحتاج فيه الي من يفسر له بواقع جلي واما ان  
 يقع لاجل احتمال اللفظ معاني مختلفة فيحتاج  
 الي من تاوله الي خامر المراد منه وحكي هذين مما  
 يحتاج فيه الي العلم بمساعة اللغة والنحو واما  
 العارضة لاجل النظم فاما ان يقع لاطلاق النظم  
 تحريا به جهة الرمز والالغاز واما ان يقع لفظا  
 الا يحاز مرصده ابداع المعاني الكثيرة في الالفاظ  
 القليلة وكل هذين البابين مما يحتاج فيه الي العلم  
 بصناعة الشعر والخطابة واما العارضة لاجل  
 المعاني فاما ان تكون دفة المعاني في ذواتها ظن  
 يفهمها الا الموصوفون بالبراعة ورهجان العقل  
 واما ان يحتاج في تفهمها الي معرفة معان اخر هذين

فيحتاج اولا الى الاشارة بتلك المعاني وكل هذين  
البابين مما يحتاج فيه الى العلم بعنايتي الجدول  
والبرهان واذا قد اتينا على وصف الجهل مما يحتاج  
الي معرفته امام القول في التفسير والتاويل فمن  
الواجب ان نعرف القول الي ذكره ايدا كل واحد منهما  
وان نظوي ذكر ساير ما شرع المتكلمون فيه من المعارف  
المتعلقة بشؤون الكتب المتزلة في المعرفة بايجاز  
القران فالمعرفة بشمول البلاغ ولا سيما اذ قد سبق  
القول منا ومن غيرنا في كل واحد من هذين البابين  
على مقدار الكفاية في المنفقات المشهورة الغلبة  
في التفسير وشروطه ملا كان القول في الحقيقة  
لفظا يطلبه القابل للارباب مما جعل طباقه من  
المعنى لا يوزان بخفي المراد منه على بعض السامعين  
فيحتاج اليه من يوفقه لهم ثم الايضاح له امانات  
يكونه بحسب صناعة التفسير واما بحسب صناعة  
التاويل فمن الواجب ان تحقق ما يئى كل واحد  
من العنايتين وتذكر الالقسام المتعلقة بكل واحد

منها فنقول اما التفسير في الحقيقة فهو  
 ابد المعنى المستور في اللفظ وكان في علم اللغة  
 لفظة مقابرة قد اخذ من السفر نحو قول العرب  
 سمرت المرأة عن وجهها او قولهم اسفر الصبح  
 اذا اضاء ولن نشك ان اللفظة المحيية بارياها  
 الي من يوضح لهم تفسيرها اما ان يكون من جملة  
 الوحشيات العربية فيفسر بما يخلفه من المألوف  
 او يكون من جملة المعلقات المر موزع فيفسر بما  
 يخلفه من المشروح او يكون من جملة المجملات  
 الوجيزة فيفسر بما يخلفه من المفعول ومن  
 الواجب ان يزود لكل واحد من هذه الاقسام  
 اثلاثة مثال جزويا من اشعار العرب وامثالها  
 ليصير البياض اقرب الي الافهام واعلم في الالفاظ  
 فنقول اما المثال الوحشي العربي فكقول الشاعر  
 شمت الحرارة مثل البيت ساير من المسوح خديب  
 شوق خشب. وكالمثل الساير اذا رقدت المعز  
 فربق فربق واما المثال المر موز فكقول الشاعر

سلع ما ومثله عشر ما عاقل ما وعالت البيقور  
او كالمثل السائر اراك بشر ما انا مشتق واما  
الجهل الوجيز فلقول الشاعر اذا شقي بردي شقي  
بالبر ويوقع دوايبك حتى كلنا غير لا بس وكالمثل  
السائر عسي الغوير ابو ثناء واذا تقرر هذا من  
الواجب علينا ان نعرف القول لما وصف ما يحتاج  
اليه في تفسير القرآن فنقول لسنا نشك ان  
الفاظ القرآن قد يقع فيها من غريب اللغة ما لا  
يستغني فيه عن الابهت بما يخلفه من اللفظ  
لمبتدل وهذه الكتب المصنفة في غريب القرآن  
كما هتة علي صدقه ومعينة علي ايراد المثال  
عليه ولسنا نشك ايضا انه قد يقع فيها من المتعلق  
الموز ما لا يستغني فيه عن الابهت بما يخلفه  
من الالفاظ المشروحة هو قوله تعالى قاولي لهم  
طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر قلوبهم  
قوا انه كان خير لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا  
في الارض وتقطعوا ارحامكم ومثله قوله سبحانه

وتعالى قل ما يعيبكم ربِّي لو لا دعاوكم فقد  
 كذبتم فسوف يكون لزاما ولستنا نملك ايضا  
 انه قد يلحق فيه من الجهل الوجين ما لا يستغني  
 فيه عن الالفاظ المفصلة نحو قوله تعالى ما جعل  
 اسم من بحيرة ولا سايبة ولا وميلة ولا حام ولكن  
 الذين كفروا يفتلونه على اسم الكذب او نحو قوله انما  
 انما النبي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه  
 عاما ويحرمونه عاما ليواطوا عدة ما حرم الله  
 فيجولوا ما حرم الله واذ قد علمنا نحو من معانيه  
 من هذه الجهات الثلاثة ثم ذكرنا ان الرجوع في  
 استيفاح المعاني المشككة لاجل اللطاب نفسه  
 تكون الى المناعات الستة التي هي اللفظة والنحو والمطابرة  
 والشعر والجدل والبرهان فليس اذا اجهب ان يفتن  
 طان ان الماهر هذه المناعات الستة يكون لا  
 محالة كاملا للمناعة التفسير وذلك غلط عظيم  
 وقيل ان نحو من في تحقيقه يجب ان تقدم مقدمة  
 فنقول ان المناعات المعرفية التي اسمها الريب

الحل المعجزة وخصوما ما تقدم فيه اهل  
ملة الاسلام بي في العدد ثلاثة احداها صناعة  
المحدثين والاخرى صناعة عقلية وهي صناعة  
المتكلمين والثالث صناعة مشتركة بين الحسنة  
والعقل وهي صناعة الفقهاء ثم بازاها صناعات  
ثلاثة مستخرجة بالقول ينزل من الثلاثة  
الاول منزلة الضروريات في تحصيلها احديهما  
المعروفة بصناعة اللغويين اعني العربية والاعراب  
وهي الالة الاولى لتحصيل صناعة المحدثين  
والثانية المعروفة بصناعة الادباء اعني الخطابة  
والشعر وهي الالة الاولى لامعان صناعة الفقهاء  
والثالثة صناعة المنطقيين اعني الجدول والبرهان  
وهي الالة الاولية في استعمال صناعة المتكلمين  
وايما تحدث لم يكن بارها في صناعة اللغويين فهو  
محدث ابتر وايما تكلم لم يكن محكما لصناعة الادب  
فهو فقيه ابتر وايما تكلم لم يكن حادقا في صناعة  
المنطق فهو متكلم ابتر ثم المجموع هذه الصناعات

الستة صناعة مدبرة لها وحافظة لشروطها ومستعملة  
 لكل واحد منها في غصاين مواضعها ومعطية لها  
 كلها رتبة الزينة والانتظام وهي صناعة الحكمة التي  
 يوصف بانها من عينة عقلية الهية بفسرية طبيعية  
 اكتسابية اعني المذكورة بقوله تعالى جهن يوم الحكمة  
 من يشا ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر  
 الا اولوا الالباب وهي المعينة في الحقيقة عمالخ البلاد  
 والعباد والمتعرفنة لا تار حكم الله تعالى جده في عالمي  
 السفلي والعلوي فاذا الانسان لو تكون كاملا للاحاطة  
 بكنه الحقايق المودعة في الكتب المنزلة الا اذا جمع  
 الي الصناعات الالهية التي هي اللغة والادب والمنطق  
 بجامع الصناعات اعني المجهرة للاحاطة بالحكم الالهية  
 علما وعملا ومقدار الرهانات في الصناعات السبعة  
 يكون كماله للوقوف على معاني كتاب الله وهناك  
 تبيين له على الحقيقة في القران الناسخ ما تقدمه من  
 الكتب المنزلة هو على الحقيقة وجوابه كل علم وكيف  
 كل بيان وينبوع كل معرفة ومستودع كل حكمة بل

هناك يتيقن على المعصية انه بالصدق على ما وصف  
به نفسه بقوله لا رهب ولا يابس الا في كتاب معين  
ثم رجع بنا الكلام الى الموضوع الرئيسي <sup>كتاب</sup> وهو القول في  
وصف ما خذ التفسير فنقول نرى بعض اهل  
التفسير ان الانسان وان كان عاقلاً مميزاً عارفاً  
باللغة موصوفاً بسعة المعرفة لم يجز له في حكم  
الدين ان يجاوز في تفسير القرآن الحد الذي روي  
له فيه الخبر الصحيح اما عن نفس الرسول عليه  
السلام واما عن مشاهدوا التنزيل من اصحابه  
واحتجوا فيه بخبر روي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم من  
فسر القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار ودم  
الاعرود ان شأن التفسير موكول الى القول  
الصحيحة وان ذوي الالباب كلهم شرع احد في اتساع  
الآيات عما فهموه من معاني القرآن واحتجوا فيه  
بظاهر قوله تعالى من كتاب انزلناه اليك مبارك  
ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب ومن تأمل هذين



المذهبيين واعمل فيهما القلي والتقدير ايمن انهما  
 محمولان في الحقيقة على مرتبي العلو والتفسير فان  
 الانسان متى اقتصر من علم القرآن على الاخبار  
 المنقولة عن شاهد التتيل من العبارة فقد  
 اعدم نفسه اكثر مما ينطلي اليه وبمثله في سوغ  
 لكل واحد من ذوي الالباب ان يتخام فيه على ظاهر  
 ما يودي اليه رايه فقد عرفه لا يتقاع اعظم التشويش  
 في شأنه فاذا المذهب الحق في صناعة التفسير  
 هو المتوسط بين المذهبيين وهو ان يكون العاقل  
 مع وفور عقله ونبهة رايه ممن قد يرجع في الصناعة  
 السابقة التي سبق الذكر بها ثم وجد نفسه مع ذلك  
 واسع العلم بما روي فيه عن السلف الصالح وقادر  
 على الاستعانة به ونما ايمنه من قوانين هذه  
 الصناعات في تحقيق خصائص ما عساه الحاجة  
 اليه من معانيه فاما من كان خلوا عن كافة الروايات  
 فيده وما دحا من قوي هذه الصناعات فليس له  
 ان يعد نفسه من جملة العلماء المذكورين بقوله

تعالى ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب ومتى عد  
نفسه منهم فقد تخلفني إلى تفسير القرآن براه على  
أني أقول أيضا أن الذي قد توفرت له الآلة وسلمت  
بها القوة بالأحوط فبذرة قرينة ودنياه أن تكون  
إلى التعرف والأجسام أسرع منه إلى التفتيح والإقدام  
بل يكون إلى حسن الظن بذوي البصيرة من الأسلاف  
أميل منه إلى حسن الظن بما أوتيه من معونة  
هذه الأبواب وأن يكون في الأحوال كلها مستعيدا  
بالله من الاسترسال فيما أحسنه والاعجاب  
بما يحسنه واتقائه الموفق للخيرات أجمع ولا  
قوع الأيها القول في التأويل وأقساها من ليس  
نشك أن المعاني في ذواتها متقسمة قسمين منها  
عامة يشترك فيها الكثرة مثل الطبيعة  
الإنسانية والطبيعة الحيوانية ومنها ما هي خاصة  
لا يشترك فيها الكثرة نحو شخص زيد أو شخص عمرو  
ثم لا نشك أيضا أن المعنى العامي وإن وجد مختلفا  
بلقب موضوع له على حدة فإن كل واحد من الأشخاص

المشتركة فيه قد يصح ان يعبر عنه بلفظه ومثاله  
 ان الانسانية لما كانت من المعاني التي يشترك فيها  
 اشخاص الناس فان اللقب المجهول للعبارة عنها  
 وهو لفظة الانسان قد يجوز ان يطلق على كل  
 واحد من تلك الاشخاص فقد ظهر اذا ان الالتقاب  
 العامية قد يصلح للاستعمالات بها في العبارة عن  
 المعاني الخاصة كمرتبة تحتها والالتقاب الخاصة  
 لا تصلح للاستعمالات بها في العبارة عن المعاني الف  
 المشتركة عليها فاذا الالتقاب العامية تكون مستعملة  
 على وجهين تارة على جهة العموم وتارة على جهة الخصوص  
 ولا كذلك الالتقاب الخاصة كما ان المعنى الواحد  
 قد يترادف عليه اللفاظ المختلفة فتؤدي كلها الى  
 المعنى الواحد كقولنا حجر وصخر ومهر لذوي الحال  
 ايضا واللفظ الواحد قد يقين في الالة الى معاني  
 كثيرة كقولنا الطلاق المستعمل تارة على رفع القيد  
 وتارة على ايقاع الفرقة او كقولنا اشاهين الدار  
 على الميزان تارة وعلى الطائر تارة وليس كذلك ان

اللفظة متى وجدت على هذه الصورة فان  
التسا مع بها ان يقف بحجج وخواها على حقيقة  
مراد المتلفظ بين دون ان يتقرب بها دليل من  
خارج اما عقلي واما حسي ولولا هذا القسم من  
الالفاظ لمشاركة بين المعاني المختلفة لما ابتليت  
القول الصحيحة بالتاويلات المختلفة ولما اشتبه  
عليها مراد التسا مع من المعاني الجملة فقد ظهرت اذا  
ان السبب الموحج الي مناعة التاويل هو شيان  
اثنان احدهما استعمال اللقب العامي تارة على المعنى  
العامي وتارة على المعنى الخاص نحو لفظة الكفر المستعمل  
تارة على الجور المطلق وتارة على جمود الصانع  
جل جلالته ولفظة الايمان المستعمل تارة على التصديق  
المطلق وتارة على تصديق دين الحق والثاني استعمال  
اللقب المشترك على المعاني المختلفة نحو لفظة الحدة  
المستعمل تارة على حدة السيف وتارة على حدة الفنب  
وتارة على حدة الفهم ولفظة النور المستعمل تارة  
على ضوء النفس وتارة على قوة الابعار وتارة على

نور العقل من الاسباب الواقعة للخلاف بين  
 ارباب الملة الواحدة او بين ارباب الملة الواحدة  
 او بين ارباب الملل المختلفة هو التعلق بفتح التاويل  
 وبمنه القوم ما استتب لزك ولما في ما استتب  
 لها من الظاهر والخلاف في علي دين الجوس بل هذه القوم  
 ما استتب لهولس ما حبت كتاب سماحا من ايقاع  
 الخلل في دين النصارى ولو انهم اظهروا الخلاف  
 لا على جهة التاويل بل على طريق العناد للاسكلامتعت  
 المسيحية عليهم وليعذر عليهم تحصيل المغية في المدة  
 اليسيرة فاذا الجهل بصناعة التاويل حالت لا عظم الضرر  
 على الدين والمعرفة بقوا نبيها مفتاح لا جعل ابواب الحكم  
 ومن رغب عن صناعة التاويل راسا فقد رضي لنفسه  
 للحاجة التقليد ومن جعل الحكم كالمتشابه في اعمال  
 التاويل عليه فقد دل نفسه على طلب التخليط ولو كانت  
 الايات كلها محكمة لا يستوي المقصود والمجتهد في علم  
 الكتب ولو كانت باسرها متشابهة لما تزل منها موسى  
 منزلة الام الكتب وكان لفظة التفسير تستعمل على

الغامض الذي يكون لا يفناحه جنة واحدة كذي  
ايضا لفظة التاويل تستعمل في المشكل الذي يجوز ان  
يذهب في ايضاحه الي جهات اكثر من واحد ومهما  
جهل الانسان احدي الجهات المحققة او لم يثبت  
عليه خاص فطنته فلا يجهد في رده اذا عرف ولهذا  
ما قال له الى جد بل كذبوا عالم يحيطوا بعلمه ولما يتم  
تاويله واليه يرجع ايضا قوله واذا لم يمتد وايه فيقول  
هذا اقل قديم ثم يرجع بنا الكلام الى ما هو غرضنا  
من الباب فنقول ان تاويل القول نفس بالقسوة لا ولي  
الي نوعين احدهما التاويل المنقأ وهو السالم في حكم  
هيئة اللفظ عن الساعة المخرجة لارياهما الى اعمال  
الدنس في ثرويهما وصورته ان لا يستشعره ولا  
واحد من العلماء بالعنا عات السبعة التي سبق الذكر  
بها وهذا الصنف من التاويل لا يجوز ان تقسمه الى  
الانواع المختلفة بالفصول المتقابلة بل يوجد كله  
ما هو ذوا واما من نفس بهيئة الكلام متفقا عليه كان  
او مختلفا فيه واما التاويل المستكر فهو المشوب

في حكم بنية اللفظ بشنا عنه موجبة كلامها اليها الي  
 اعمال الدلس في ترويحها وليس يوجد هذا المنصف  
 من التاويل على صورة واحدة بل يقسم الي اقسام  
 اربعة احدها الموم والثاني الملقق والثالث المظلم  
 والرابع المحتل فاما الموم فهو الذي قد دلس كتمان  
 المشاعة فيه من جهة الخسوس والهوم نحو تاويل  
 بعض الناس لقوله تعالى جرد غير المقبوب عليهم يعني  
 اليهود ولا الضالين يعني النصارى واما الملقق فهو  
 الذي قد دلس كتمان المشاعة فيه من جهة ضم  
 المتباينات بعضها الي بعض نحو تاويل بعض الناس  
 لقوله تعالى جرد وان من امة الا خلا فيما قدس  
 اي الحيوانات الغير النواطق مكلفة ما مونة بكالاته  
 قوله الاخر وما من اية في الارض ولا طائر يطير  
 بجناحيه الا امم امثالكم واما المحتلب فهو الذي  
 قد دلس كتمان المشاعة فيه عمونه عند محتتم  
 نحو ما فعلته المشبهة في تاويل قوله تعالى يوم  
 يكشف عن ساقى و به عون لا السجود او فعلته

المشومة في قوله واذا اخذوا منكم البيعتين فليؤدوا  
ذرياتهم واما المحتمل فهو الذي قد دلت كلمات  
البيشارة فيه بمعونة الاستعارات البيانية  
بحواضا بمعنى الباطنية ان المراد بالفتح المذكور  
في القرآن هو انسان يتقرب لهم عن اسم العلوم  
وان المراد بالمدد هو الموصوف بحسن البحث  
وهذا في الحال في سفينة نوح وكبش ابراهيم وغيره  
موسي وما يرد عيسى ان لكل واحد منها ثاويل  
غير ما يفهم في الظاهر واذ قد وصفتنا اقسام  
التاويلات المستكرهة فمن الواجب ان تذكر اصناف  
الانبياء الذين يجوز رواج كل قسم منها عليهم  
فمنقول اما التاويلات الموهمة في الالهام الاغلب  
تروح اليه اعتبار المنطقية وخصوصا من لم يعرف  
منهم شرايط الخصوص والعوم متي احاط علم الغيب  
بشرايط الخصوص والعوم فقد سلم عن هذه الالفة  
واما التاويلات المنطقية في الالهام الاغلب بروح على  
الانبياء المنطقين وخصوصا من لم يعرف شرايط النظم



والتأليف ومعني احاط علم المتكلم بشئ ايضاً للنظم  
 والتأليف فقد علم عن هذه الاقوال واما التاويلات  
 المختلفة فبالاغم الاغلب بروح علي اغنيا المحمدين  
 وخصوصاً من لم يعرف عنهم شئ ايضاً قبول الاخبار  
 ومعني احاط علم المحمدي بشئ ايضاً قبول الاخبار  
 فقد سلم عن هذه الافة واما التاويلات المصنوعة  
 فبالاغم الاغلب بروح علي اغنيا المتأدبته وخصوصاً  
 من لم يعرف منهم شئ ايضاً النظر والاستنباط  
 ومعني احاط علم الاديب بشئ ايضاً النظر والاستنباط  
 فقد سلم عن هذه الافة فقد ظهر اذا ان العاقل  
 من ان يصير معر بالعناية التاويل على الجهال الى  
 اذا تو فر حظه من المعرفة بشئ ايضاً المخصوص وللهموم  
 وشئ ايضاً النظم والتأليف وشئ ايضاً الاستنباط  
 وشئ ايضاً قبول الاخبار ولولا ان المتكلم قد اذروا  
 القول في تحقيقتي هذه الشروط وبلغوا الغاية ولم ياد  
 منه لا وجبنا المخصوص فيهم ثم رجع بنا  
 الكلام الى اتمام القول في التاويلات المتعارفة وتتم العمل

متو بما يتوهم انه اصحاب التاويل من المتقات  
لا يجوز ان يقع بينهم في معاني القرآن خلاف اصلا  
فيكون ربهما ملطفا فان وقوع الخلاف فيها بين  
الراسخين في العلم ممكن ليس على جهة واحدة فقط  
بل على جهات ثلاثة احدها لا اشتراك اللفظ والثاني  
لطباع التعمق والثالث لغو من المعنى فاما اشتراك  
اللفظ فتحول اللفظ ابصر الصالحة لانه يعترها عن  
الادراك الحسي وعن التصور العقلي ولهذا ما ذهب  
بعض المتأولين لقوله لا تدركه الابصار اي لا  
يحيطون بها علما واما طباع التعمق فتحوا خلافا للقولين  
في شأن الاستثنا المحتمل لان يكون مقصورا على  
المعطوف دون المعطوف عليه او يكون مردودا عليهما  
مع واليه ذهب بعض الفقهاء في قوله واولئك هم  
الفاستقون الذين تابوا واما لغو من المعنى فلا يرد  
الكثير منها في لفظة وجيزة لغو ما وقع من الخلاف  
في قوله وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم  
واذ عرف ان التاويل المتقاد قد يجوز ان يكون موقفا

لو توقع الاختلاف فيه على هذه الجهات الثلاثة  
 فمن الواجب على العاقل اذا احب ان يتمسك بالوجه  
 الاحوط فيه ان يتامل اولاً ان المعنى المنطوي  
 تحت اللفظة هو من المعاني الامرية او من  
 المعاني الخبرية فان وجد من المعاني الامرية  
 ينظر ثانياً هو من الاوامر العقلية او من الاوامر  
 الشرعية فان وجد من الاوامر العقلية حكم فيه  
 العقل الصحیح مستولاً لقول الله تعالى جده كتاب  
 انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته ويتذكروا لولا  
 الابواب وان وجد من الاوامر الشرعية فرغ في  
 تعرف المراد منه اما الي اية اخري محكمة والى ستة  
 من الرسول عليه السلام مبينة واما الي اجماع مستفيض  
 قد عمت المصلحة باستعماله وان وجد من المعاني  
 الخبرية ينظر ايضاً هو من الاخبار الاعتقادية  
 او من الاخبار الاعتبارية فان وجد من المعاني  
 الاعتقادية حكم فيه البراهين الصحيحة عارفاً  
 بانها قلها ايات لقوم يعلمون وان وجد من المعاني

الاعتبارية فرع في تعريف المراد منه الى الاخبار  
الموكدة باحد الاسباب التي سبق الذكر بها علي  
التفصيل ثم اذا حاول بعد ذلك دفع مضمرة ذوي  
الفاويلات المستكرهه من الواجب عليه ان يلتزم  
مع هذا الاصل الذي ذكرناه تأمل نظام السورة  
من اولها الى اخرها فان اعلم الفوائد في ان جعل  
القران سورة سورة هو هذا بل ليس نشك ان من  
انتزع من الخطب المختلفة الفاظا مستترقة وغزلبا  
بما ياتلف بكل واحد منها من جنسه فقد امكنه  
تكميلها عن المراد وهذا النوع من الخيل ما قد وصل  
اهل البدع الى الاحتجاج باي القران في تصحيح دعواتهم  
واعني هذا ان ابلغ جيلهم فيه هو تبسرا اجرايه بعضها  
من بعض ولهذا ما قال عامر الشعبي في وصف هذه  
الفرقة انهم اخذوا بها مجاز لا صدوريتها او صدور  
لا مجازيتها واما اخذوا ايضا الترويج ابا طيهم  
خطبة طويلة قد اعدوها امام غرضهم صبيح صاحب  
السلعة المفضوشة عند قصد استجزار الناس الي

ابن ساعما

انبها عما ورن عما فوا ايضا قولهم المخترع اما الى  
 امام من الائمة الماضين او الي واحد من عرف في  
 زمانه برحمان العقل ورن عما اظهر له ايضا المساعة  
 على اصل من اصول مذهبية بل بصفاته في الظاهر  
 الوفاق له فيه يستجى به قلبه الي فصل الهانئة  
 به ثم من بعد ذلك يستغويه بالزخارف الموهمة  
 التي اعدتها لامثاله من الاغيبا الي ما يومه من  
 الضلال وانه لا يصلح عمل المفسدين ولا يهدي كيد  
 الخائنين وهو بعبارة خبير بصير القول في اثبات  
 الملايكة الاطلاق بين ارباب الملل ان التي اتفق  
 يفتن في طباعه الي الثقيلين اعني الجن والانس  
 بل لا خلاف بينهم ان اشرف الرتبة للعالم العلوي  
 هو وجود الملايكة فيه كما ان اشرف الرتبة للعالم  
 السفلي هو وجود الانس في فيه وانما الخلاف واقع  
 فيه بين الملين ومنتف من الطبيعيين وكما ان  
 من حكم الترتيب ان يكون القول في اثبات المللك  
 مقدما على القول في الرسل في قوله امس الرسول

بها النفس الناطقة وبيان في المارة الموضوعه  
اعني بها الطينة الهيكلية ثم الكلام بعدها  
الجملة مما يتعلق بوصف جبلته الروحانيات على  
الحقيقة وذكر مبادئها الاولية ووصف اقسامها  
التوعيه وهو شغل على حدق اجل من مرتبة  
المتكهن بل هو من عوامن ما يتمل بالحكمة  
الالهية وهناك يتوصل الي تحقيق ما ذهب اليه  
الاسلاميون على الحقيقة واذ لم يكن غرضنا  
من هذا الباب الا اثبات الجواهر الروحانية على  
مقدار ما توجه الطريقة اليه فمن الواجب علينا  
ان نعرف السعي اليه ونقتصر بالكلام عليه ونترك  
المعاني الاخرى لآبواب المتعملة بالمعارف الحكيمية  
فيلزم قد سبق القول بان فرقة من الطبيعيين  
حمدوا ما عدا المحسوسات من الجواهر واحتجوا  
باننا نعجز عن تصور جوهر ليس بجسماني فعلا  
عن الاعتراف بوجوده وان شيا تقهرا وهننا عن  
تصوره على الافلاق فليس بجائز لنا ان نضفي فيه

195  
190  
الذي يحتاج المنبت له ومثله زعموا ان النفس  
النواطق ليست بجواهر بل هي في الحقيقة قوى  
جسمانية متولدة عن اعتدال الامزجة وان  
القالب الموضوع لها قد يصير هذا النوع من القوى  
المسماة فيه قوما على استعمال الحواس اولا ثم قبول  
صور المحسوسات ثانيا ثم التفكير فيما قبله من تلك  
الصور ثالثا وانه متى انحل هذا المراج فقد انحلّت  
هذه القوة ولما شئت النفس انما طاقة وان للذي  
يصفه المليون من تاثير الروحانيين في انفس  
الجسمانيين نحو الالهام والوحي والرويا وغيرها  
هو حكم تقليدي وقول جزائي فانها لم تست  
الا سوايح بشرية او خواطر اتفاكية وكان هو لا  
ليسوا ابو يدون قولهم بشي من الحج العقلية اصلا  
بل يكون معلوم دايما على شي واحد وهو ان قوتهم  
النفسانية قد ضعفت عن تصور جوهر فعال  
قائم بذاته قابل للمتناوات في نفسه ليس جسمانية  
وكانهم ايضا جعلوا قولهم هذا رقيقة الي عهد

بها النفس الناطقة وبيان في المارة الموضوعه  
اعني بها الطينة الهيكلية ثم الكلام بعدها  
الجملة مما يتعلق بوصف جبلته الروحانيات على  
الحقيقة وذكر مبادئها الاولية ووصف اقسامها  
التوعيه وهو شغل على حدق اجل من مرتبة  
المتكهن بل هو من عوامن ما يتمل بالحكمة  
الالهية وهناك يتوصل الي تحقيق ما ذهب اليه  
الاسلاميون على الحقيقة واذ لم يكن غرضنا  
من هذا الباب الا اثبات الجواهر الروحانية على  
مقدار ما توجه الطريقة اليه فمن الواجب علينا  
ان نعرف السعي اليه ونقتصر بالكلام عليه ونترك  
المعاني الاخرى للا بواب المتعملة بالمعارف الحكيمية  
ثم نقول قد سبق القول بان فرقة من الطبيعيين  
حمدوا ما عدا المحسوسات من الجواهر واحتجوا  
باننا نعجز عن تصور جوهر ليس بجسماني فعلا  
عن الاعتراف بوجوده وان شيا تقهرا وهننا عن  
تصوره على الافلاق فليس بجائز لنا ان نضفي فيه



195  
190  
الذي يحتاج المنبت له ومثله زعموا ان النفس  
النواطق ليست بجواهر بل هي في الحقيقة قوى  
جسمانية متولدة عن اعتدال الامزجة وان  
القالب الموضوع لها قد يصير هذا النوع من القوى  
المسماة فيه قوما على استعمال الحواس اولا ثم قبول  
صور المحسوسات ثانيا ثم التفكير فيما قبله من تلك  
الصور ثالثا وانه متى انحل هذا المزاج فقد اضمحلت  
هذه القوة ولما شئت النفس انما طاقة وان للذي  
يصفه المليون من تاثير الروحانيين في انفس  
الجسمانيين نحو الالهام والوحي والرويا وغيرها  
هو حكم تقليدي وقول جزائي فانها لم تست  
الا سوايح بشرية او خواطر اتفاقية وكان هو لا  
ليسوا ابو يدون قولهم بشي من الحج العقلية اصلا  
بل يكون معلوم دايما على شي واحد وهو ان قوتهم  
النفسانية قد ضعفت عن تصور جوهر فعال  
قائم بذاته قابل للمتناوات في نفسه ليس جسمانية  
وكانهم ايضا جعلوا قولهم هذا رقيقة الي عهد

الصانع جل جلاله ونحن قد كنا قد منا القول في  
المعاني الالهية بانه الوهم في تصور الاشياء يتبع  
دائما القوة الحساسة وان ما لم يوجد له مثال  
حسي فهو يعجز عن تصور مثل ما وصف من  
الحال في المولود اعني بالنسبة الي تصور الالوان  
وان العقل ليس يتبع في تصور الاشياء الا البراهين  
اليقينية بل من جهتها يعترف بصحة الموجودات  
فاذا كان ما قدمناه من الكلام في هذا النهج مقروا  
محمولا فقد كفيناه به معرفة الطبيعيين بحمد الله  
علي ان جماعة من روسا الطبيعيين قد اضطرب  
الحق الي الاعتراف بالجواهر الروحانية بل ادان  
الامر الي ان قالوا كيف يمكننا بحمد الملائكة راسا  
وقد ضلنا هدتا عجيبا اثارها في تلقين المعالجات  
والهداية الي المعجونات ومعونة النفس بالخروج  
صنعة الترياتات واذ تقر هذا فمن الواجب  
علينا ان نعريف القول الي فكر ما اعتمد الحكماء من  
الحجج في اثبات الجواهر الروحانية فنقول اما اولاً

فان الكلام في هذا الباب ان يقع الاعم الطبيعي  
 العاقل الذي يكون موقفا بالاعتناء وقدرته ومغزى فاع  
 بتعام وجوده وبلغ حكمته بل لا يقع الاعم من يكون  
 عارفا بان ما اختنع وجوده فاما ان يختنع بحسب  
 المادة او بحسب الصورة او بحسب الفاعل نحو ما  
 سبق به القول في المعاني الالهية ومتى كان الطبيعي  
 متحققا لهذا فن الواجب عليه ان تعلم ان المادة  
 السفلية مع كدورتها واطلاها لم يهر ممتنعة  
 على القدرة الالهية في ان يخلق منها الجوهر الناطق  
 المدير بتميزه لعارة العالم السفلي فلان لا يقع  
 عليها المادة العلوية على سفوتها ولطافتها حتى  
 يخلق منها ايضا جوهر اذا نطق بتعلقه بزينة  
 العالم العلوي اولى فاوحي ومتى علم هذا فقد ظهر  
 اذا ان وجود الوحي الناطق الغير الميت ليس محتج  
 في ذاته لان جهة المادة ولا من جهة الفاعل  
 لا يجوز ايضا ان يكون الحكمة الالهية ما نفع لا يجاز  
 فان ما امكن وجوده بحسب القدرة فان الحكمة

المحضة لن تكون مانعة عن الايجاد الا اذا كان  
عبثا او سبها وقد علم ان الحياة والنطق ليسا  
يتبعان تحت المعاني التي لا يصدر عنها شي  
من الافعال فيكون ايجاد الحي الناطق عبثا ولا  
ايضا يتبعان تحت الاشياء التي لا يصدر عنها  
الافعال الشرارة فقط فيكون ايجاد سبها ثم لا  
يجوز ايضا ان يتوهم ان وجود القوة النطقية  
مما لن يتأتى الا في الحيوان المايت فقط لانها لو  
كانت كذلك لكانت من القرون م لازمة خاصة  
الحيوان المايت ولو كانت ملازمة لها من القرون  
لما أمكن وجود حيوان مايت عن ناطق ثم لا يجوز  
ايضا ان يتوهم ان القسمة العقلية غير مسوعة  
لوجود الحي الناطق الغير المايت فان الحي الناطق  
المايت مشاهد وجوده والحي المايت الغير الناطق  
مشاهد ايها وجوده فاذا الحي الناطق الغير المايت  
مسوع بالعقل وجوده بل واجبا بحسب  
قسمة العقل ان يوجد فانه لو لم يوجد ليتمكن

المتكسر في انواع الموجودات فاذا تقررت هذه  
 المقدمات فمن الواجب ان لا تفك بعد ما ان  
 وجود الملايكة في جوهرها ونفسها قواها  
 معدود من جملة ما تقتضيه القدرة الكاملة  
 والحكمة الكاملة والوجود التام والسياسة الكاملة  
 فان قسمة العقل اليه متوجهة والجبري الطبيعي  
 له غير محل والشرف الا ان ساعاته متعلق وزيت  
 العالم العلوي عموما فتقرن والاقار النفسانية  
 بصدقه شاهدة ومكان النفس بتلخيصه باي  
 فاذا الاقدام على وجود تصور اسم الطبيعي  
 عن تصور كسفي الحكومة وجود في القضية  
 وبلوي في العقيدة وضيبي من القسمة واسه  
 الموفق للخيرة القول في اثبات المعاد كل  
 جوهر كان معرضا للافات ولها من الافات  
 فهو بلا منافاة الى حال الامم عن الافات يكون  
 كدر اعيانها نفس الذات مشتتة الى الفوز بلا  
 من عنها كلها وكل جوهر كان معرضا لتفقد شيء

من الخيزان ولم يسعد بنيلها فهي بالاضافة الى  
حال المعتاد مجموع الخيزات يكون كدر العيش  
ناقص الذات مشتتاً الى الغوز بنيلها كلها وكل  
جوهر لم يتمكن الاستقصاء بنوع من الخيزات  
الا بتعب يلحقه في تحصيلها او بعدم غيرها في تقابله  
فان جبلته ممنوع بعدم الكمال المطلق والعادة كماله  
الحقيقي لا يجوز ان يعد سعيداً وكل جوهر ايضاً  
انه ناقص الذات ثم لم يجد سبيلاً الى تامة ذاته  
لا على المحرم الطبيعي ولا على التدرج الاختياري  
فرو عنه بالشفاف الا بدوي وكل جوهر كان ناقصاً  
في ذاته وقد عرف الكمال المطلقه فاستاقه ثم لم  
تتقرف فيه في شي من الحالات ماخذ يتوصل به الى  
نيل كماله الاخص به بل قهر بالجمع على الرجوع الى  
التلاشي فان القوة المعرفة له خاص كماله والمتشوقة  
له التي تحصيله ونيله يكون لغوا وعبثاً واذ تقرب  
هذا فمن الواجب ان تصرف القول الى شرح ما هو  
غرضنا من هذا الباب فنقول ان الكلام في اثبات

المعاد لن يقع الا مع من اقر بالصانع واعترف  
 بوحدايته دون من كان جاحدا لذلك او مرتابا  
 فيه ثم باثباته سفصل الملبى من الدرر بل به يمتاز  
 على الحقيقة الخلية من المطيع وكل من اقر بائنة  
 الصانع فتر ايقن انه قادر وحكيم فمن الواجب  
 عليه ان يعلم يقينا انه من حيث يصفه بالحكمة  
 فاثبات المعاد يلزمه اضطرارا ومن حيث يصفه  
 بالقدرة فاثبات المعاد يلزمه اضطرارا ومن  
 حيث يصفه بالوجود فاثبات المعاد يلزمه اضطرارا  
 ومن حيث يصفه بالعدالة فاثبات المعاد يلزمه  
 اضطرارا وبالعكس كل من جحد المعاد فان جحد  
 له سيو وميه من الضرورة التي يحد كل واحد من  
 هذه الصفات الاربعة للباري جل جلاله ثم الواحد  
 لها يكون مبطلا للائنة الالهية راسا ومن  
 الواجب علينا ان نوضح حقيقة ما ادعيناه فنقول  
 اما المعرفة بان الحكمة الالهية مقتضية لوجود  
 المعاد فقرينة جلاله لان الحكيم الحق لا يوجد شيئا

من افعاله عادها لرونق السياسة ولا مفاد  
الرتبة الايالة وليس نشك ان موجوداته العالم  
ليست توجد لا في انواعها ولا في اشخاصها من قسط  
من الشرف والفضل علي درجة واحدة ولو كانت  
كذلك لما كان الفرس خلقا اشرف من العجم ولا البازي  
اشرف من الذباب ولا الشمس اشرف من الخروف  
ولا الملك اشرف من الحمار واذا كانت حكم التقاضل في  
الجواهر الموجودة في عالمي السفل والعلو امر الايجا  
وغير مدفوع ثم كان الشرف المطلق والفضيلة  
البالغة في انواع العالم السفلي منتهيا الي الجوهري  
الانساني اعني المنفرد بالخطوة العقلية التي يمكن  
بها الاحاطة بمخفايق ما عداه من الموجودات  
والوقوف علي مصالحها والاشجار الخاصية منها قوما  
والاحتيال لغرب من التمرف عليها والبلوغ من  
التصون لها والاشتياء عليها الي حد يوصف به  
الشخص الفريدمه هو العالم الصغير كل ذلك بالمعونة  
الالهية والموهبة العلوية بل ليس نشك انه كما



احاط بحقائق الحكم فقد اقتدر على الاستكثار  
 منها ثم تشوف الي نيل المنزلة عند ملكها وانه  
 مخصوص من جوهر الشخص بلباب روحاني لا  
 بل بس شيئا من رونق الحكم الا وقد صار له خلقا  
 غن زيا وصوت معساه لا يجوز ان ينساح عن بلا  
 اخري مثلها او ضدها او خلا فيها واذ كان هذا النحو  
 من الصنع الالهي له معلوما باليقين ثم كان عمر  
 احدنا في هذا العالم مقصورا على مدة لا قدر لها اصلا  
 بلا منقاة الي المدة المطلقة فمن الواجب ان انكلا  
 نشك ان الواحد لا ينيه المعاد كان موجها اعتقاد  
 الي القول بان احكم الحاكمين قد جعل الفرض الاقوي  
 من ايجاد هذا الهيكل الشريف هو ان نفوز ببقا  
 الذات في هذا العالم مقدار ما يته سنته مع المهوم  
 والتعب ثم قيضه لاقتنا الفضيلة التامة لينتشر  
 بها جوهر بالتدرج والدرجة لينقله عند بلوغه  
 النهاية علي كره منه فحاجة الي العدم الممتد والفتا  
 المعلق ليسير فعله منها هي الالفعال الصبئية في لعبا

بسته

تم

ومضاد الافعال السياسية في احكامهم واذ كان  
الاعتقاد لبطلان المعاد مفعليا بنا الى الحكم بان  
الفعل الالهي منقول عن الفضيحة السياسية  
الي الرذيلة العنصرية ثم كان التالي كذبا فالقديم  
اذا كذب فنقبضه اذا صدق فالمعاد اذا امتنت  
بلا منظر روي به سف الانسان على الكمال واليه  
يرجع معني قوله تعالى جده قال كم لبثتم في  
الارض عدد سنين الاية الي قوله تعالى فتعالي  
اسم الملك الحق واما المعرفة بان القدرة  
الالهية مقتضية لوجوده به قرينة ايضا فان  
القادر الحق لا يبرز فعلا يتصرم اتساقه دون  
الغاية او يتمم سلوكه قبل بلوغ النهاية واذ  
كان هذا محققا معلوما ثم عرفنا ايضا ان اسم  
جل جلاله قد جعل الجواهر النامية مائة للحيوانات  
المحسنة وجعل خلاصة الحيوانات المحسنة مائة  
للفوس الناطقة ثم علمنا انه عز اسمه فقد نقل  
الهي الناطق من حال كونه سلاطة علي التدرج

بالاحالة

بكالاته التي ان جعله سمياً بعبيراً عاقلاً منطقياً  
 يملك امره ويعرف مبدعه ويفر بجوديته ويلتزم  
 خدمته ويتصرف في طاعته ويتطلب الزلوي اليه  
 ثم لم نملك ان هذه المخلقة لهذا السخص وان كانت  
 شريفة في نفسها رقيقة في شأنها فليست هي  
 له تمام مطلق لا يتوهم فوؤها تمام اخر بل هي بعدد  
 من التمام الاول الذي لم يكن ليجوز ان يعرف ما يه  
 التمام الحقيقي الابهاء وان خاصية ذلك التمام الحقيقي  
 ان يفوز بسعادات الديمومة والخلود ويتخلص  
 عن الشواغل والشرو ويا من العاهات والاقا  
 ويحيط بما في الاعلى والاسفل ويهيبر عالماً علي  
 حدته ومعيناً بكاله ومستغنياً بثمته ذاته  
 وملئاً بشرف جوهره ومستسعداً بصحبة  
 المقربين من اوليائه والمصطفين من سكان  
 جناته واذا كان التمام الذي ليس بعد تمام هو  
 هذا الذي وصعناه ثم كان الجاحد للمعاد معتقداً  
 بان اقدر المقارين قد اخترع هذا العام الجسمي

على اصدق ما يتوهم من ابراز القدرة ثم استظهار  
من جبلته نوعا واحدا عو بيايه وخلا مترو وحل  
الاشرف فلا اشرف من اوحاد هذا النوع مختلفا  
عنه بطباعه عند تامة مائة سنة من عمره لا  
الى القام الحت بل الى العدم الحت ليعير فعله  
مضاهيا لافعال ذوي القوة الناقصة والقدرة  
الواهية ولو نشك ان التالي لا محالة كذب فالمقدم  
اذا من الفروغ كذب فتقيضه اذا صادق فالعاد  
اذا مثبت حق واليه يرجع قوله تعالى اجسب الانسان  
ان يترك سدي الى اخر السورة واما المعرفة بان  
العدالة الالهية مقتضية لوجوبه فليس عند  
امابتها ايضا فان العادل المحض لا يعوز ان يوصف  
بانه مال احوال المصالح والمفسد من الملوكين والتسوية  
بين الخير والشر من الخطا طيب ولعنا نعلم ان  
الله تعالى جده وان اسبغ النعم على الخليقة وابتلاهم  
بشك المواهب الجزيلة وايدىهم بالعقل الباسع  
والرشاد البالغ والخطاب المنزل والرسول المرسل

فانهم ليسوا يوجدون في الحقوق الى الطاعة  
 والاعتقاد عوحي النعمة والتصور عن الاخلاق  
 الالهية والاقتناع للحكم الحقيقية على درجة  
 واحدة بل يفتنون الى السابق والمقتصد والظالم  
 واذ كان هذا منهم مشاهدا معقولا ثم لم يشك  
 ايضا ان درجات الخليفة بالشرف والضعف  
 والعتيق والسعة ليست مقسومة في هذا  
 العالم على حسب الفضيلة والرياسة او مراتب  
 الخلق من الكمال والتقيضة فاذا الجاحد للمعاد يميز  
 لا محالة معتقدا بان اعدل العابدين قد جبل  
 طبقات المخلوقين على صورته يقضي بهم مقتضى  
 الجلالة التي حصول النكا في في العدم الابدي بين  
 ذوي الجهد الصادق في تطلب مرضاته ولتفويض  
 الخامل لو ضايح طاعته ليصير فعلة مناهيا  
 لا فعال ذوي السياسة المحيطة والامالة المعتلة  
 والتالي كذب فالمقدم اذ الكذب فتقيته اذ صادق  
 فالعادل اذ احق واجب واليه يرجع قوله تعالى ام

حسب الدين اجتزها المسيات ان تجعلهم كالدين  
امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم سا  
ما يحكود خلق الله السموات والارض بالحق  
ولتجز بكل نفس عاكسبت وهم لا يظلمون واما  
المعرفة بان الجود الالهى مقتضى لوجوب المعاد  
فالا مر فيه سهل جدا ولا سيما بعد الاحاطة بما  
قد منا ذكر من شرائط هذا الباب وليس ليستنا  
القول فيه كسويهم ولا حدوي ثم الكلام بعد هذا  
يتصل بالقول في الوعيد والارجاء وقد اكثر الجديون  
التوس فيه وبالغوا في التعريف لما يقع منه الا  
ان الامر في شائهما يقول الي نكتة واحدة وهي  
ان الفريقين وان اطلقوا علي ان العلم مبد العقل  
والعمل تمام للعلم وان المبدأ اطلاقا في جميع وان تمام  
بلا مبد الحال وان الشرف الاشي معلق بجموعهما  
جميعا فانهم من بعد هذه الجملة اصحوا ما يقتضين  
احديهما تزعم ان العلم بنفسه ولا سيما الاحاطة  
بما اسس عليه الدين الحق قد يجوز ان يكون مطلوباً

لذاته مرغوبا فيه لنفسه و مجردا للفوز على  
ما حبه مثاله المحبة المطلوبة للفاضل الفاضلة  
والاجري تزعم ان عدم الغاية ان كان معمبة  
لوجود البداية فويل لمن لا يعمل به وويل لمن يعلم  
ثم لا يعمل به الف مرة والمذهبات جميعا عندنا  
مجهولان على طرفي العلو والتقصير والحق صواب  
بينهما وقد اؤمانا اليه في كتابنا الملقب بالنسك  
العقلي من التصرف الملي والسهل الموفق والمعين  
قال صاحب الكتاب قد اتينا من جملة ما فهمنا  
شرحه في اول الكتاب على الفنون الاحد عشر وم  
يبقى من اقسامه الا الفن الواحد وهو القول في  
تعرف حال الانسان بعد سوته وما فهمنا العزم  
على الشروع فيه لحقنا فحاجة من شغلات الجريين  
ومشغلات المشغولين وتقوم بهم الفاعلة علينا  
وتبنيهم السلاطنة على الهش بنا واعرف من  
الاموان طما لقتهم عنا وحرص القتال على استلاب  
مهمتنا امرنا انكنا قوة العقل واعدمنا سلطان





منا باضداد هذه الأحوال كان للترك له امدح  
 به والكف عنه اروح له ومنني افدنا السلامه  
 عن العوائق المخوفه رجونا منعه الله تعالى جده  
 بحسن التوفيق لا قامه وما ذلك علي الله بقرين

وقال صاحب الكتاب قد استعملني بعض اصحابي  
 الي تجميعهم من انتساح ما كنت اتمه من ابوابه  
 اولها ولا قيل التصريح لجموعه فاطبتهم بالمراد  
 منه ثم لما استتب لي مطالعته اوجب علم التصفيف  
 يعتبر الماخذ الكثيره منه او تقديم الماخر من  
 تذاكيره وهذه هي النسخة التي تولى تهذيبها  
 بعد التصحيح ابوابها فمن وقعت اليه نسخة مخالفة  
 لهذا الترتيب فليعلم انها هي النسخة الاولى وليهد  
 لي العذر فيه واسه ولي المنع والخيرة ثم كتاب  
 الارشاد لتفصيل الاعتقاد والحمد لله رب  
 العالمين وصلاته علي خير خلقه محمد النبي وعلي  
 اله الطاهرين وسلم كثيرا وقد وقع الفراغ منه  
 علي يد الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير

وهو محمد بن محمد بن محمد بن عمر القلعي  
وطناً الحنفي مذهباً الشناوي خرقته وطريقة  
في يوم السبت المبارك خامس عشر من يوم  
خلود من شهر شوال الذي هو من شهر رجب  
غفر الله له ولوالديه ولشايخه  
ولحميه ولقاريه ولسامعه  
ولمن دعاه بالمغفرة امين  
والحمد لله رب  
العالمين

و ر

١٩٨



Gr 9840

198 ff

.2-5-25

E. G. V.